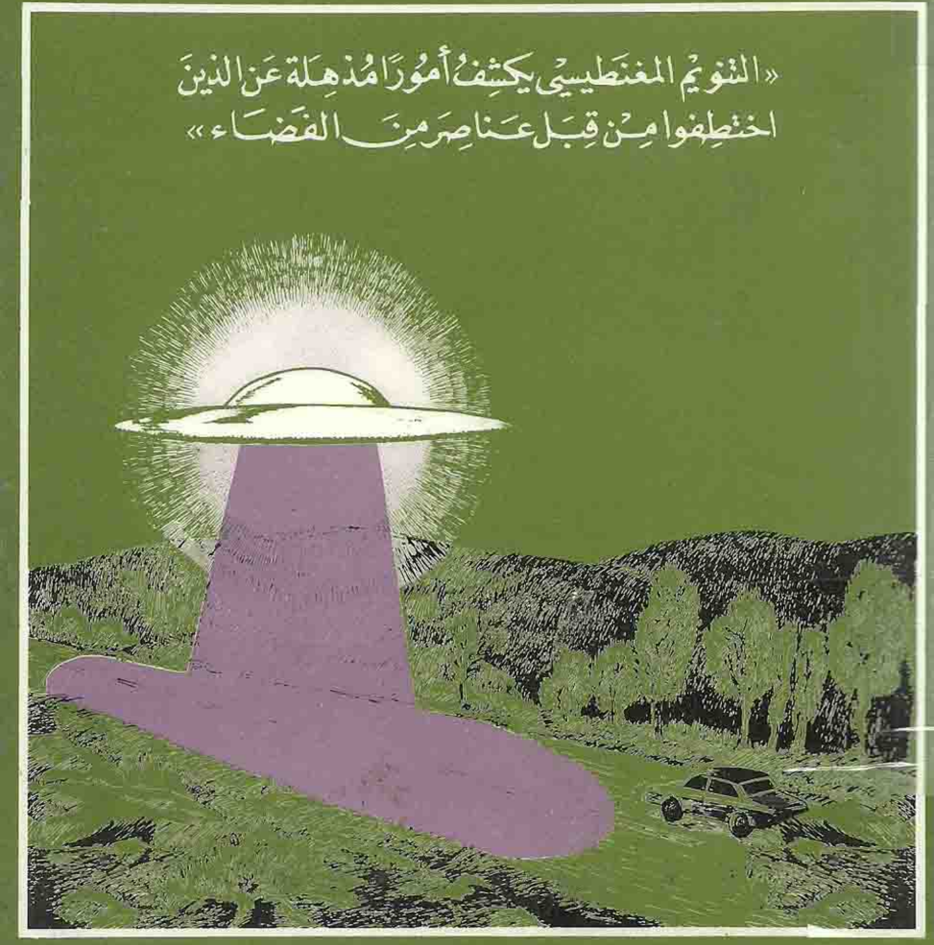
أنطونيو ريبيرا
ANTONIO RIBERA

ترجمة المهندس
خالد منير حمشو

المختطفون ... من الفضاء الخارجي

Secuestrados Por Extraterrestres



Part Three

اهــداء مــن المؤلــف

Al Ing. Khaled Hamsho,
traductor de mi obra al
árabe y estimado amigo,
con afecto y agradecimiento
Antonio Ribera

Antonio Ribera

الى المهندس خالد حمشو، مترجم كتابي الى العربية، وصديقي العزيز، بكل مودّة وامتنان.

(التوقيع): انطونيو ريبــرا

عنوان الكتاب الاصلي

SECUESTRADOS
POR
EXTRATERRESTRES

ترجمة

المهندس خالد منير حمشو

نقحها

الدكتور محمد الزحيلي

دمشق هـ ــ ٤٥٨٧٨٥ ــ الطبعة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

لِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"١٢٠" سورة المائدة

وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ

"٥٥" سورة الإسراء

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَٱلأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ

"٩٩" سورة الإسراء

أَوَلَيْسَ ٱلَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَٱلأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الخَلَّاقُ العَلِيمُ

"٨١" سورة يس

صَدَقَ اللهُ العَظِيم

... وها هنا أن عربة من نار... فصلت أحدهم عن الآخر، وإلياس «كان يصعد الى السماء في وسط زوبعة» (الانجيل ـــ اعمال الرسل، II، ٢ ـــ ١١).

* * *

«... وفي أقل من نصف ساعة اقتربت «الجزيرة الطائرة» الى مسافة قصيرة جداً، حيث لا يفصل بيني وبينها أكثر من مائة خطوة. فاتخذت عندئذ عدداً من المواقف المختلفة ـــ متواضعة ومتوسّلة ـــ وتكلمت بلهجة مؤثرة دون أن أتلقى اية إجابة. وبدا لي أن الذين كانوا أقل مسافة مني ـــ قياساً على نوع ملابسهم ـــ كانوا شخصيات مرموقة.

وكان هؤلاء يتشاورون وينظرون باستمرار باتجاه مكان جلوسي. وأخيراً توجّه احدهم اليّ بطريقة واضحة، لبقة، وغاية باللطف، تذكرني نغماتها باللغة الايطالية: وكانت إجاباتي في هذه اللغة بالذات... ورغم عدم امكانية التفاهم بيننا، شعرت بأن حزني كان له ـــ بنظرهم ـــ ما يفسره، وأشير اليّ أن أنزل من الصخرة، لأذهب الى الساحل، وهو ما فعلت تماما، وعندئذ هبطت «الجزيرة الطائرة» إلى ارتفاع مناسب ونزل بعدها سلسلة، وعلق بها مقعد صغير في طرفها السفلي، فجلست عليه، وفي لحظة واحدة أُصعدت أسيراً بواسطة بكرة».

جوناثان سويفت
«رحلات غولليفر». الجزء الثالث
«رحلة إلى لابوتا»

المقـدمـة

«أيها القاريء، هذا كتاب حسن الثقة»
مونتانيـه

هذا الكتاب ليس موجها للأشخاص الذين هيّأوا أنفسهم لمهام البحث في مجال «الأجسام الطائرة المجهولة»، بل كُتب للقاريء غير الاختصاصي الذي يتلهف للاستطلاع.

ويهدف مؤلف هذا الكتابِ أن يروي للقاريء وفي آن واحد أن يروي لنفسه مجدداً قصص الاختطافات التي ظهرت له أنها جديرة بشمولها فيه.

إنّ «الخطف» هو لفظ حقوقي دخل في قاموس بحث «الاجسام الطائرة المجهولة»، والذي يعني نوعي الاختطاف: بالأكراه أو بالاغراء.

وأصبح لنا نحن الذين نبحث في ذلك المجال، والمسمى باللغات «الانكلو ــ ساكسونية بـ»: (U.F.O.) ولفظها «يوفو»، باللغات اللاتينيـة بـ OVNI ولفظها «أوفني» ــ كما هو الحال عند الباحثين في العلوم الأخرى ــ اصبح لنا لغة خاصة لبحوثنا، هذه اللغة التي تعزلنا قليلا، أو تكاد، وبطريقة ما، عن باقي البشر من الذين لم يطلعوا بعد على هذا النوع من البحوث.

يمثل الاختطاف أكبر الأمور افتتانا في ظاهرة «الأجسام الطائـرة المجهولة» برمتها. وهذه الظاهرة أصبحت متعددة وشائعة، كما أنها معقدة للغاية.

وعندما علمنا بوجود مئات من حالات الاختطاف في جميع انحاء العالم قمنا بدراسة التقارير المنظمة عنها من روايات المشاهدين لها.

ومن تلك الحالات التي تُعد ــ كما قلنا ــ بالمئات، اضطررنا الى استبعاد عدد منها بسبب استصحاب عملية الاختطاف حوادث خاصة فيها (كنسيان ذكر الحادث لدى المخطوفين بشكل كامل). لهذا السبب يمكن القول بأن هنالك حوادث بأعداد كثيرة يفوق العدد الذي تتم دراسته ــ فعلا ــ وهذا العدد غير المتداول سيبقى مجهولا ابد الدهر. وهنالك حالة أخرى هي «الاختطاف الأبدي»: هذه الحالة التي لم يعد الانسان المخطوف بعد الحادث الى ذويه ابداً، بل يصبح مثله كمثل الذين ذهبوا مع الريح، وأعتقد بأن هذه الحالات، هي حالات حقيقية، وأنها حصلت، وما زالت تحصل، كثيرا. لأن هنالك احصائيات لدى رجال الأمن تثير القلق حول عدد غير قليل من الاشخاص الذين اختفوا، وبطريقة تشغل البال (وذلك، طبعا، باستثناء حالات الاختفاء التي تقع لأسباب اخرى معروفة، كبيع الرقيق، والهروب من البيت الأبوي، أو الزوجي، الخ).

ويمكن القول بشكل عام أن كل من اختطف وتم استجوابه بعد حين، يعلن بأنه يذكر: إما اللحظات الأولى لحادث اختطافه، أو اللحظات الأخيرة، أو أنه يتذكر كلا الفترتين الأولى والأخيرة. وعلى ذلك تبقى أهم فترة زمنية ــ وهي الوسطى ــ غائبة تماما عن ذهن المخطوف، وكثيراً ما يتم اللجوء ــ فيما بعد ــ إلى التنويم المغنطيسي لاظهارها ولوصف تلك التجربة، وذلك لانه يبدو أن التجربة الحية التي عاشها الشخص المخطوف تحوّلت ــ مباشرة ــ الى العقل الباطن.

وباختصار يجب اجراء عملية التنويم المغنطيسي على الشخص الذي تعرّض لمثل تلك التجربة لاعادته الى النقطة الزمنية التي بدأ يعيش فيها تلك اللحظات المثيرة، مع العلم بأن حالة التنويم تجعل الشخص في حالة مشهابهة ــ تماما ــ للحالة السابقة، مرة أخرى. (وفي كثير من الحالات يصحب هذه الجلسات، صدمات نفسية عنيفة على الشخص الذي تم تنويمه، ومن هنا يأتي الاعتقاد بأن هؤلاء المخطوفين وُضعوا في حالة غرق شديد في العقل الباطني من قبل الخاطفين، «لحمايتم»).

والشيء الذي يظهر ــ بنتيجة تلك الجلسات الخاصة بالتنويم المغنطيسي ــ هو ممتع وموح للغاية، ونرى أن أغلب الافادات «يتكرر فيها مشاهد معينة، كوجود «حجرة القيادة» ــ مثلا ــ للمركبة، والتي تحوي ــ على حد رواية المخطوفين اثناء وجودهم في حالة التنويم المغنطيسي ــ

تحوي بداخلها عدداً كبيراً من الشاشات المماثلة لشاشات أجهزة التلفزة لدينا (كما يذكرون فيها ألواحا ومائدة مثبتة على الجدران وعليها أنوار تضيء وتنطفيء). وأمام تلك الألواح «تعمل» كائنات حية شبيهة بالانسان ـــ والذي يفترض أن يكونوا هم الملّاحين لتلك المراكب الفضائيّة. وتوصف هذه الكائنات ـــ في أغلب الحالات ـــ بأنها قصيرة القامة، كبيرة الرأس. وهذا لا ينفي ـــ في حالات أخرى ـــ وبنسبة أقل، ان طول الخاطفين كبير (اكبر من الانسان في الأرض، ومثال لهذه الحالة، حادث اختطاف «خوليو ـــ ف.»). وهنالك حالات تظهر فيها عناصر شاذة (كالأشخاص الآليّين، والمسمّاة بـ «روبوت»، ومثال عنها، حادثة الاختطاف في «بسكاكولا»)، وفي حالة أخرى يبدو الخاطف مشوّه الخلقة (كحادثة اختطاف الشرطي الايطالي «زانفريتاّ»).

إلّا أن هنالك أعمالا يتم إجراؤها في أغلب الحالات، وقد تكون في جميع الحالات، وهي أن يتعرّض المخطوف الى ما نسميه نحن «بفحص طبيّ»، والذي يتركز ـــ بشكل خاص ـــ على الأعضاء التناسلية والنواحي الجنسية، ثم تقع ـــ في حالات قليلة جداً (كحالة اختطاف فيلاس بواس) تقع ـــ مضاجعة بين العنصر «الأرضي» وامرأة من «خارج الأرض».

والآن يمكن أن يطرح سؤال في غاية الأهمية: هل يمكننا اعتبار رواية المخطوفين اثناء التنويم المغنطيسي، حرفيا، وكأنها رواية صحيحة، حقيقية، لا يعتريها اي شك أو ريب؟ أو بمعنى آخر أنه ما يتم روايته في حالة التنويم المغنطيسي، هل يمكن اعتباره حقيقياً، مئة بالمئة؟ هذه هي ـــ بالفعل ـــ معضلة القضية.

وجواباً على ذلك، يمكن القول بأن هنالك اتجاهين اثنين لتفسير هذه الروايات.

أحدهما هو التفسير النفسي ـــ السايكولوجي ـــ وهو التفسير الذي اعتمدت عليه دراسة جامعة «الكولورادو» ـــ الأميركية ـــ الشهيرة، والممثلة من الدكتور «ورثايمر» (Wertheimer)، ومجموعته.

وثانيهما الذي يميل الى اعتبار التجربة على أنها «حادث حقيقي». وعلماء النفس ـــ مؤيدو النظرية الأولى ـــ يفترضون أن هذه التجربة بأكملها ليست سوى حادثة تخيلية، وأنها نشأت داخل ذهن الشخص المفحوص،

ولكن هذا الموقف ينشيء مشكلة ثانية، وقد تكون هذه المشكلة أكثر أهمية من المشكلة الأولى المتمثلة بالحيرة حول الوجود الحقيقي لواقعة الاختطاف أو عدمه. وهذه المشكلة الثانية هي الآتية: من المسلّم به أن هنالك جلسات عديدة من جلسات التنويم المغنطيسي برزت خلالها روايات «شبه نموذجية» عن حالات مختلفة، إذا ما اعتبرناها أنها نتيجة «خيال» و «هراء»، فعلينا أن نفترض اذا أن شيئاً خطيراً يحصل في عصرنا هذا على العقل الباطني الجماعي للبشرية كلها. ولا تبرز في هذه الروايات شخصية «المثل الأعلى» للعالم النفسي «كوستاف جونغ»، ولكن، عوضاً عن ذلك، تبرز في هذه الروايات أحداث، وأماكن محدّدة، كما انه يتكرر فيها اسماء الشخصيات، بشكل عجيب وذلك في ربّات البيوت، وسائقي سيارات الشحن، وأهالي الريف، ومفتشي الشرطة والذين ليس بينهم أي تطابق ـــ أبداً ـــ في حياتهم الخاصة، ولا في حياتهم العامة ولا الروحية منها.

من جهة أخرى، يعتبر الاتجاه الثاني أن كافة الأحداث التي رويت تحت تأثير التنوم المغنطيسي هي «أحداث حقيقية». بمعنى، أنه يعتبر ان الشخص تعرّض ـــ فعلا ـــ للاختطاف من قبل كائنات أتت من خارج الكرة الأرضية، وأنهم ساقوه الى داخل «السفينة»، لاجراء سلسلة من التجارب عليه مع بعض الفحوص. ومن المحتمل أن ما يثيره هذا التفسير الثاني، لا يكون أقل قلقا من الأول. وكيف لا: وهو أن بضعة أشخاص «من خارج الأرض»، ذو اصل مجهول، يتجوّلون حول الكرة الأرضية على متن سفنهم ويهبطون في أي مكان يرونه مناسباً، ويخطفون من البشر من يرغبون باختطافه، لاجراء الفحوص عليهم كما يشاؤون، وكأنهم من النماذج الحيوانية ـــ أو مجرّد نماذج ـــ من حديقة الحيوان. وبعد تلك الفحوص يطلقونهم أحراراً، ولكن بعد أن محوا بتأنٍ، كامل تفاصيل الحادث من عقله اليقظ (غير الباطني).

فاذا ما قبلنا بصحة هذه الأحداث، فذلك يثير ـــ مباشرة ـــ بعض التساؤلات: لماذا يخطفونهم؟ ما السبب؟ ما هو هدف «الفحص الطبي»؟ لماذا لا يقتلونهم؟ هل لهذه الاختطافات علاقة ما بالماشية، أو الحيوانات التي تُكْتشف ـــ على نحو دوري ـــ وهي مقتولة، وخالية أجسامها من الدم ـــ وفي بعض الأحيان خالية من أحشائها ـــ في أماكن محددة من الأرض؟. كيف يمكن تفسير هذه الروايات أو تكييفها ـــ دون أن يكون لها أي رسالة، بل مجرد «فحص» للشخص ـــ كيف يمكن تكييفها مع القصص الملائكية

عن لقاءات مع «الكائنات» القادمة من خارج الأرض، ولهم شعرٌ أشقر، ومنظر جميل، وبصورة «المحسن» و«المنقذ»؟.

من بين الثلاثة آلاف وخمسمائة حادثة التي تؤلف مجموع الاحصائيات في العالم في هبوطات الاجسام الطائرة المجهولة على الأرض ـــ هذه الهبوطات التي تشكل العلامة البسيطة الظاهرة لنا، والوحيدة ـــ والمتمثلة بمزيتي مجاليّ الليل والانعزال ـــ من بين هذه الحالات العديدة جدا حالات كثيرة كانت عن قرب (والمسماة بلقاءات من النوع الثالث)، ولكن ـــ بالمقابل ـــ كانت حالات الاختطاف قليلة، وقليلة جدا، وهذا يدل أن عملية الاختطاف ليست الهدف الاساسي لملّاحي الاجسام الطائرة المجهولة، بل يبدو أن الغاية من رحلاتهم، إجراء بعض الدراسات عن كوكبنا ـــ وخاصة نباتاته وحيواناته: وبالأخص الحيوانات البرية ـــ وكل ذلك لا يمت بصلة الى البشر.

ومن حين الى آخر ـــ ولربما حباً بالاستطلاع، أو بحثا عن «أناس مؤهلين لمخاطبتهم» وفق اشارة انطونيو كامبانيا، وماريا تيريزا بيريز؟ ـــ يسوقون أحد الناس الى مركبتهم لتفحصه ولتعرضه ـــ أحياناً ـــ الى ألف إزعاج وإزعاج؛ وفي أحيان أخرى ـــ إلا أنها قليلة جداً يسوقونه لتزويجه من «فتاة» آتية معهم من خارج الارض معتبرينه ملقحا، لا أكثر ولا أقل.

ولكنني أعتقد بأن حل اللغز الاسطوري الضخم للأجسام الطائرة المجهولة ـــ إذا كتب لنا أن نصل اليه في يوم ما ـــ سيأتي بشكل خاص عن طريق «الاختطافات»، وسيأتي ايضا عن طريق اللقاءات القريبة من هؤلاء (دون الاختطاف، وتسمى بحالات من لقاءات الدرجة الثالثة). ومن هنا ونظراً لأهمية الموضوع عزمت منذ زمن غير قصير الى تركيز جهودي ـــ بشكل خاص ـــ الى دراسة هذين النوعين من الأحداث. وأصبح الآن أمامنا عدد كبير من مشاهدات «الإضاءة في السماء»، هذه الاضاءة التي لم تؤد بنا الى أية نتيجة إيجابية لفك تلك «العقدة». وحول هذا الموضوع قال الدكتور آلين هاينك، أن ما يزعجنا، ويتعبنا هو «تكدس الخيرات»، (The embarrasment of our richness). وهذه الخيرات هي التي لا نفقه ماذا نفعل بها، وهي أشباح من الأنوار والأشكال والتي لا تفيدنا بأي شيء. ولكن ـــ بالمقابل ـــ لو تمكنّا من انتزاع شرحٌ واف من دماغ الشخص الذي «مكث» داخل السفينة الفضائية الآتية من خارج الأرض عما رآه، وسمعه، وأحسّ به،

فالوضع سيختلف اختلافاً كبيراً، أيها الأصدقاء. وهذه الطريقة مألوفة وتحصل كلما تمت زيارة ما، إلى سفينة كهذه دونما حاجة للحصول على تذكرة دخول، ودون أن يتعرّض الزائر الى أي نوع من أنواع الازعاج. هكذا يمكننا الدخول الى صميم تلك الظاهرة الغريبة المقلقة.

انني كنت، وما أزال، في عداد الذين يؤمنون بأن التجربة التي عاشها الذين «اختُطفوا» الى داخل تلك السفن، هي تجربة حقيقية، بل حقيقية جداً. وهكذا أقوم بتصنيف نفسي على أني انتسب الى المدرسة الثانية مع الاعتقاد بأني أؤمن بما يقوله أمثالي ــ ولو كانوا في حالة التنويم المغنطيسي ــ وكما سبق لي الشرف قوله في كانون الأول عام ١٩٧٩ أمام مجموعة دراسة ظاهرة الأجسام الطائرة المجهولة (UFO STUDY GROUP)، التابع لمجلس اللوردات في انكلترا، أن الشاهد ــ عادة ــ هو إنسان صادق وان الأمر بات شائعا بين الذين يدرسون الظاهرة المذكورة سيما الشباب منهم، وبخاصة الذين يتظاهرون «بالعلمية الصرفة» ــ بأن يعتبروا كل شيء حول الموضوع بطريقة يحتفظون بها بحق الرجوع، وأن يتكلموا دوما عن «الظاهرة»، كما أنهم اعتادوا أن يعتبروا الفرضية القائلة «بالمصدر خارج الأرض» لهذه السفن، على أنها فرضية قديمة(١).

ويتظاهرون هكذا، معتقدين أنهم «يواكبون الزمن» بطريقة أفضل من غيرهم، وليمنحوا أنفسهم صورة «أكثر علمية» لمعالجة لغز «الأجسام الطائرة المجهولة».

ولكن العالِم، بل العالم الحقيقي مضطرّ ــ في لحظة من اللحظات ــ لأن يحدِّد موقفه دون لبس ولا غموض، بعيداً عن كل تميّع في إبداء الرأي. قال أحد العلماء الحقيقيين «ولكنها تتحرك» وذلك في لحظة كان عليه أن يحدِّد موقفه العلمي.

---

(١) يتحكم بهؤلاء الشباب فكرة تقديس أعمى ومبالغ فيه، نحو الاحصائيات والحواسب الالكترونية دون أن يدركوا بأن تلك الحاسبات ولدت عن الحاسب الذي ما زال أكمل وأعظم الحاسبات الموجودة على الاطلاق: ألا وهو العقل البشري، والذي يشكل ملايين الخلايا العصبية.

ويبدو ــ ايضا ــ أنهم يقللون من قيمة الحدس، كما سبق أن بينته في ميريدا، خلال المؤتمر الثاني الاسباني للبحث حول أجسام الطائرة المجهولة. إن الحدس يسمح بالوصول بقفزة واحدة الى بعض الحقائق التي تحتاج الطريقة التحليلية لسنوات للوصول اليها. والدول الحيوي للحدس بات الآن معترفاً به ومنذ «بركسون» الى «آينشتين» مروراً بـ «بوانكاريه» الذي يسميه «الأنا غير المدرَك».

«ولكنهم ها هم موجودون»، نعم، موجودون، لا بد لي من أن ألفظها مدوية صريحة، وذلك ما زالت أمامنا الدلائل الساحقة، البيّنة.

إن هذه الظاهرة البيّنة، وتلك الحالات، هي ما نرغب في عرضه في هذا الكتاب.

الحـوادث الايبـيرية الـثلاث

(فـي اسبانيـا والبرتغـال)

... الظاهرة، هي ظاهرة عالمية. الحالات التي ستقرأها فيما يلي لا يجب اعتبارها كأحداث مستقلة ولا كأحداث دون ترابط، بل أمثلة محلية لنشاط عام ينمو ويتعاظم على مستوى كوكبي.

فيثنته ـــ خوان بايستير ألموس.
«أجسام طائرة مجهولة»:
«ظاهرة الهبوط»

ـ ١ ـ اختطاف في مطار برشلونا

كانت إحدى العائلات البرشلونية الشهيرة مجتمعة في صبيحة يوم من الأيام بمطار «برات»، في برشلونا، وهي تنتظر وصول الطائرة التي ستنقلهم الى «مايوركا»، حيث يذهبون لقضاء عطلة عيد الفصح في عام ١٩٧٦. الأسرة مكوّنة من الزوجين الشابيّن، بالإضافة الى الحماة، وفتاة مساعدة للعائلة وعمرها ١٧ سنة، واسمها ماريا (والتي كانت تحمل ابنة الزوجين وعمرها سنتان، آنذاك)، كانت العائلة المذكورة قد وصلت بسيارة حتى محطة الـ «برات».

وبعد ترك السيارة في منطقة مواقف الآليات، أوصل الزوج بقية العائلة الى البهو ليتّجه الى نافذة شركة «إيبيريا» للطيران، ليتسلّم بطاقات الركوب بعد ابراز بطاقات السفر التي كانت بحوذته. ولدى عودته، بعد عشر دقائق، لاحظ أن الفتاة والبنت الصغيرة غير موجودتين بين عائلته. قالت الزوجة بأنها لم ترها وهي ذاهبة، ولكن لا شك بأنها اتجهت نحو دورات المياه.

وكانت الدقائق تمر والفتاة لم تعد. وتوجهت الأم الشابة، التي كانت تزداد اضطرابا، الى دورات المياه الخاصة بالسيدات لمحاولة ايجاد الفتاة، ولكنها وكأنها تلاشت، عندئذ اتصل الزوج بسلطات المطار. فوضعوا أجهزة الأمن في حالة تأهب، وبنفس الوقت اعلنت مكبرات الصوت نداء لها. ولكن دون جدوى. وأغلقت الشرطة مخارج المحطة، ومن برج المراقبة اعطي الأمر للطائرات التي كانت على وشك الاقلاع، بأن تبقى على المهبط حتى اشعار آخر. تم تفتيش كافة ملحقات المطار من بابها الى محرابها. وكان ذلك كله دون جدوى. فلم يبق الّا الاستسلام أمام الواقع: الفتاة المستخدمة والطفلة قد تبخّرتا!!

وبعد مرور ثلاثة ارباع الساعة على البدء بالتفتيش، اقتربت امرأة ذات مظهر فقير وبسيط، اقتربت من الأم الشابة ــ التي كانت «غاطسة» على مقعد رفّاس وضحية نوبة اضطراب شديدة ــ وقالت لها:

ــ استعيني بالصلاة، يا سيدة، وستعود ابنتك.

وبعد ذلك، اختفت بين جموع الناس. وبنفس اللحظة ــ تقريبا ــ التفتت السيدة الأم فرأت الفتاة بجانبها والطفلة بين ذراعيها.

ــ ولكن، الى أين ذهبت؟ ــ تلعثمت الأم، وهي مكروبة، قلقة.

وأجابت ماريا: من؟ أنا؟ ــ لم أتحرّك من هذا المكان...

عندئذ حاولوا أخذ الطفلة منها، ولكن الأمر الغريب، أن الطفلة كانت ملصقة تماماً الى ذراعي الفتاة المستخدمة. وبعد جهد جهيد تمكن الزوج من انتزاع الطفلة، وعندئذ شاهد الحاضرون شيئا آخر، لا تفسير له: إن جزء الذراعين اللذين كانا مخفيين بدت محمرّة بكاملها...

وبعد ان عادت الأمور الى طبيعتها، صعدت العائلة الى الطائرة، التي ما زالت راسية بالانتظار. وخلال الرحلة الجوّية الى مطار «صون سان خوان» المايوركي، اصيبت ماريا بنوبة هستيريا. واضطرت المضيفات أن توليها رعايتها طول مدة الرحلة. فقرّر رب العائلة، العودة الى برشلونا في أول طائرة، مستصحبا معه ماريا، نظراً الى أن حالتها كانت تسيء كثيراً للحظات. وتم نقلها بسرعة من مطار برات الى مشفى خاص، حيث أعطيت مهدّئات.

وبمجرّد خروجها من المشفى، فكّر من حولها بأن يُجرى عليها التنويم المغنطيسي، لمحاولة معرفة سبب اضطرابها الهستيري، ولمعرفة اين قضت فترة ثلاث ارباع الساعة الضائعة. فقام عالم النفس الفذّ والعالم في اختصاص «فيما وراء علم النفس» (Parapsychology)، الاستاذ فرانثيسكو دي روفاتي، والذي هو ــ ايضا ــ استاذ في علم الطرق العلاجية الطبية بالتنويم المغنطيسي، ورئيس كافة المؤتمرات العالمية لما وراء علم النفس التي عقدت في اسبانيا، قام بوضع ماريا في حالة التنويم المغنطيسي.

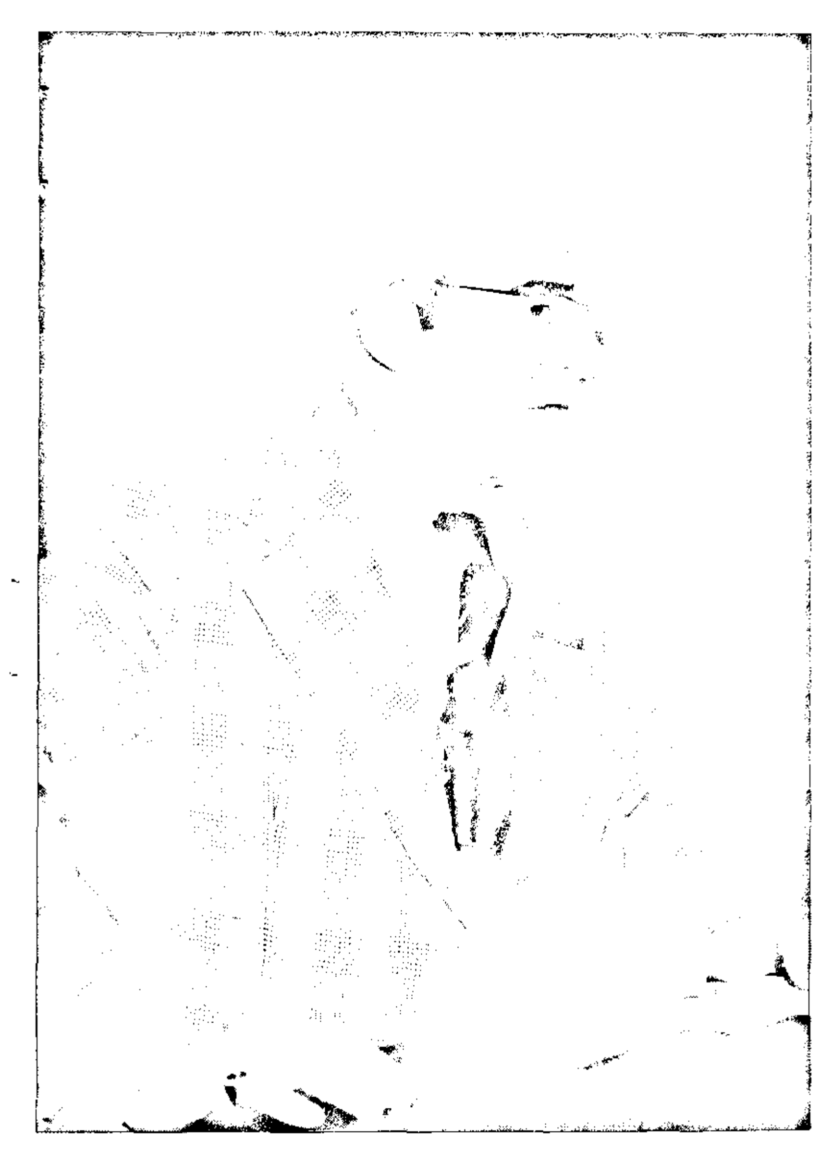
وانقضت الجلسات الأولى دون اي شيء يذكر ــ وكانت ماريا نموذجاً جيداً للتنويم المغنطيسي ــ حتى اللحظة التي اختفت فيها عن الأنظار: قالت الفتاة عندئذ: «ينادوني، يقولوا لي: أخرجي!!...» وبعدها

تهمس: «هو صوت مزعج... صوت رجل».

وعندما حاول روفاتي الاستمرار قدما في ارتداد الفتاة الى زمن التجربة بدأت ماريا تصرخ وتنوح وأخذت نبضات قلبها تتسارع بشكل خطير. «وكأنه وضع لها حصار الى ما بعد التنويم، اعتباراً من اللحظة التي تؤكد فيها ماريا بأنها رأت ضوءاً أحمراً في الأرض»، وعلق روفاتي: «ليست هذه الا تجربة مؤثرة للغاية». اذا ما حاولنا الاستمرار، قد نعرض حياة هذه الفتاة للخطر.

أين كانت ماريا خلال غيابها الغامض، والذي دام قرابة ساعة؟ مَنْ أو ماذا أخرجها من عالمنا ثلاثي الابعاد؟...

ولربما نأخذ الاجابة من الطفلة المحمولة على ذراعيّ الفتاة ــ وهي الهدف الحقيقي «للعملية» ــ حسب رأيي ــ ولكن بعد بضعة اعوام.



فرانثيسكو آ. روفاني، استاذ مادة «التنويم المغنطيسي الطبّي»، والذي وضع ابنت ماريا في حالة التنويم المغنطيسي، والتي هي «بطلة» اختطاف غريبة للغاية.

٢ ــ اديلا: اختطاف نفسي (ADELA)

في أواخر شهر آب من عام ١٩٨٠ توافد اربعة اشخاص لزيارتي، بالبلد الذي أقطن فيه على بعد ٤٠ كيلومتراً من برشلونا وهم الذين سأباشر معهم علاقة ذات قيمة منذ ذلك الوقت وأولئك الزوّار كانوا عائلتين، كل منهما مؤلفة من الزوج وزوجته، وما زالوا شبابا، والذين اختاروا ــ مثلي ــ الحريّة، فذهبوا ليسكنوا في «سانت كوغات دِل فالييس» ــ بلد آخر ــ ويوجد فيه دير روماني مشهور ــ قريب ايضا من عاصمة كاتالونيا. وطلِبَ مني عدم الافصاح عن اسمائهم، وسوف اعرف بهم باختصار، حسب القابهم لدى اقربائهم.

وأولى تلك العائلتين يشكلها «ريكاردو» و «مارغاريتا»، والاخرى كانت مؤلفة من «كارلوس و «اديلا». ويربط بين العائلتين صداقة متينة، وكان لهم أذواق مماثلة، ويعيشون سوية في سانت كوغات، ولكن أتوا ــ بالحقيقة ــ لأتعرّف على اديلا، وليقصّوا عليّ روايتها المثيرة، التي سيجري عنها الحديث.

وعندما تعرفت عليها، كانت امرأة عمرها ٤٥ سنة، ليست طويلة، ذات وجه أحمر وشعر فاتح اللون، اشقر. عيناها زرقاوتان، ولم تكن بدينة، ولكن لم يظهر عليها نحافة وكانت نفسيتها اكثر ما يهمني تفهمه منها.

وهنالك شيء غريب، سواء بشأنها هي، أو بشأن مظهرها الفيزيائي ذكّرني بوالدتي (والتي توفيت عام ١٩٦٨، وسنها ٨٢ سنة). ويكفي أن أتكلم عن والدتي اذاً، لتصوير اديلا في آن واحد وكانت والدتي انسانا بريئا، دون خبث أو مكر. كانت تعتقد أن كافة الناس محسنون، بطبيعتهم؛

وببساطة لم تكن تعلم كيف يكون وجوه الشر. وكانت تظاهرات الجانب «القاتم» من الحياة تثير فيها الاشمئزاز (وهي عادة، حيوية، ورثتها منها). كانت روحها نيّرة، مرحة، تفوح حيوية (رغم صدمات الحياة العديدة، وبخاصة خلال الحرب الأهلية الاسبانية). ولكن لم تفقد قط تفاؤلها العميق، ولا «فرح الحياة» (والتي ورثتها — ايضا عنها) كانت بريئة، اي سليمة النيّة. وكانت تخيفها الأمور المعقدة، وتحب أن تغني، (كانت تقول دوماً بأنها مغنية اوبرا مخيبة، وذلك بسبب تناولها وجبة «بوظة» وهي معرّضة الى حرّ الصيف الشديد في شبابها والذي كان من شأنه افساد صوتها) وبالرغم من ذلك وبواسطة البقية الباقية من صوتها، كانت تغني همسا، وعلى وجه رائع، وبالحقيقة توفيت وهي تغني...

أديلا، مثلها، هي إنسانة بسيطة، بريئة، ووالدتي كانت تصف نفسها بأنها «واهنة الروح» وهي التسمية التي تنطبق تماماً على اديلا. وكلتاهما من تلك الطينة — وهم الاصفياء — الذين سيرثون الأرض في يوم «من الأيام» كما ورد بالإنجيل. ارواح بريئة، محسنة، والتي ترى الابتهاج والسرور بالأشياء الصغيرة. هكذا كانت والدتي، وهكذا اديلا، ايضاً.

ولكن هذه الأخيرة — اي اديلا — كانت «وسيطة» دون علم منها (و هذه الوساطة هي: صلة بين البشر والأرواح في التنويم المغنطيسي). ويوجد لديها السيطرة لعقلها الباطن على عقلها الظاهري، وهي المزية التي يتمثل بها «الوسطاء» (Mediums)، و«المستبصرون» (Clairvoyants) (الذين يرون عن بعد) و«المتخاطرون» (Telepathies) (الذين يقومون بالاتصال مع أمثالهم، بطريقة انتقال الأفكار)، والذين هم مؤهلون نفسياً اقوى تأهيل...، وقد اكتشفت أن بعض القدّيسين — بالحقيقة — يتصفون بتلك الصفات... ولكن، كفانا مقدمات، و«لننتقل الى الأحداث».

ونباشر سرد الوقائع فنذكر أنه ظهر على الوجه الخارجي من فخذ اديلا نوع من الوسم (أي نوع من الكيّ)... والذي يمثل علامة كوكب «اومّو» الشهيرة:). (وهذا هو ما كان يرغب الزائرون الأربعة بعرضه عليّ)، بالإضافة الى الرواية التي كانت تحيط بهذا الوسم العجيب. واذا ما تم فحصه بدقة وانتباه تبين أنه كان يشكل صفوفا من الفقاعات، مماثلة للفقاعات التي تظهر على اثر حروق. هل كان يؤلمها؟ أجابت اديلا، كلّا لا توجع، ولكن على

أحد كتفيها كانت قد تعرّضت الى «وسمة» اخرى، بعلامة ظاهرة، من قبل من؟ هل كانت علامة وُضِعت من قبلها هي بالذات؟ أم من قبل شخص آخر كان يرغب بتثبيت «حديدة» الى شيء يملكه؟ اي الى إحدى «غنماته»؟

سألتُ زوجها كارلوس: ــ «هل سبق لأديلا ان علمت بملف «أومّو»؟

أجابني، كلا... ولديّ كتابك في بيتي، بالطبع، و«لغز أومّو»، دار نشر: «بلاثا وخانيس» (Plaza Janés)، سلسلة «عوالم اخرى». والذي اظهر على غلافه، وباللون الأحمر، شعار «أومو»... ولكن هي لم تقرأه. واكتفت برؤية ذلك الشعار.

أجبتُ: وهو كذلك، يكفي أن تعلم بأنه كتاب يبحث عن «عناصر من خارج الأرض»، وأن تكون قد رأت الشعار. ولكن ــ اضفتُ بسرعة ــ هذا لا يعني بأني استبعد احتمالات أخرى...

ولكن ليست «العلامة» هي كل شيء، ولا حتى اقل من ذلك بكثير. كانت «أديلا» قد عاشت سلسلة من المشاهد الغريبة.... والأكثر دهشة، أنها كانت «تتصل عقلياً» بسكان «أومّو». مع المعذرة، ان هذا التعبير غير صحيح: كانت «أديلا» تزورهم، وهي في حالة تنويم مغنطيسي بطريقة **الحث ــ الذاتي** (Self - Induction) (أي أنها تقع في حالة التنويم المغنطيسي بكل سهولة) وكانت تزورهم بالحلبة الفضائية التابعة لهم (أعني أهل «أومّو») حيث كانت تُستقبل بكل مودّة من قبل «أكسيا»، امرأة ــ وهي قائدة القاعدة الفضائية ــ علاوة على ذلك، سبق لأديلا ان التقت مرّة بالشارع، في طريقها الى صالون حلاقة السيدات، في «سان كوغات»، برجل ذي شخصية محترمة، عليه لباس غاية بالأناقة والكمال، والذي سألها كيف حالها ورفاقها في جهاز «الاتصال التخاطري» (واسمه ويخا). وبالفعل، كانت أولى اتصالات الاشخاص الاربعة بأهل «أومّو» قد تمت بواسطة جهاز خشبة الـ «ويخا».

ودُهشت اديلا بشدة، لأنها لم تعط هذا السرّ الى أحد على الاطلاق. كيف يمكن لهذا الشخص الأنيق، الأشقر، الطويل أن يعلم تجاربها؟ الّا أنها علمت، بعد حين، حسب اقوالها، أنه لا أكثر ولا أقل من «دي ٩٨»، ابن «دِي ٩٧»...

ولكن سأفسح المجال الى «ريكاردو» ليتكلم هو بنفسه، ليروي لنا المشاهدة الغريبة التي شاهدتها العائلة المؤلفة من اربعة افراد (الأب، والأم، والابن والابنة) في يوم ٢٨ آب من عام ١٩٨٠، ذاته.

قال ريكاردو: «كنت مع افراد الاسرة الاربعة من العائلة. كنا نقضي «اسبوعاً من عطلتنا السنوية، في مكان اسمه «بارادور دي آيْغوابلافا» «(كوستابرافا)، حيث وصلنا في يوم الاثنين من ذلك الاسبوع بالذات».

«وفي يوم الخميس ٢٨، استقبلت مخابرة هاتفية أجبرتني إلى «المكوث بالمكتب في ذلك اليوم لمقابلة مستعجلة والتي لا يمكن تأجيلها. «فعلى ذلك قرّرنا الانتقال ــ جميعا ــ في الساعة الخامسة مساء الى «برشلونا، لعقد الاجتماع، وفور انتهائه سنخرج الى «باغور»، و «آيْغوابلافا»، ولن يكون ذلك ــ باعتقادنا، الّا في وقت متأخر، نوع ما.

«وبالفعل، خرجنا من «سانت كوغات» في الساعة/٢,١٥/، (بعد «منتصف الليل) وبدأنا نسلك الطريق الدولي... وعندما وصلنا ــ بالضبط ــ «الى نقطة الكيلومتر ٤,٥، لاحظت «مارجيه» من ناحية اليسار أنوار غريبة «في السماء، وعلى ارتفاع منخفض وأشكالها مستديرة، وكأنها اضواء برج «من الأبراج أو خزان ما لإحدى الصناعات المؤسسة في تلك المنطقة. وكلنا «لاحظ تلك الاضواء ولنتأكد بدقة عن ماهية ذلك المشهد، قرّرنا أن نتقدم «مرّة أخرى بالسيارة، لنستوثق عن موقع تلك الأضواء ــ التي كانت على «بعد مائتي متر الى الأمام ــ لنستوثق ما إذا بقيت في مكانها السابق أم لا. «وبدهشة كبيرة جداً رأينا أن الأنوار كانت تلاحقنا بنفس الارتفاع والسرعة «التي كانت تتحرك بها سيارتنا. وعندما اوقفنا السيارة، توقفت الأضواء عن «السير، ايضا.

«ترجلنا من السيارة واستطعنا أن ننظر اليها بشكل كامل: كان لونها «ابيض مع اصفر، وكان يحيط في مركزها شيء ما، مجهول، المشاهدة لم «تدع مجالا للشك، ونحن الأربعة تطابقت آراؤنا لنؤكد سوية عمّا كنّا نرى. «وفجأة ارتفع الجسم الطائر المجهول بسرعة هائلة وتحوّل الى نقطة ضوء «صغيرة، على بعد شاهق، ولكنها مرئية بوضوح».

«عندئذ قرّرنا متابعة طريقنا الّا أن الشيء ذاته عاد فتابع تعقبنا. وباشرنا «نطلب منه عند نقطة الخروج من الأوتستراد في «خيرونا» (ورقمه ١٠)

«وعندما نبدأ نسلك الطريق العام رقم «ث ــ ٢٥٥» الذي عليه ضغط اقل «من الآليات، طلبنا منه أن ينزل عندئذ لنتمكن من الاتصال بهم... وهذا «الأمل بقي يلازمنا على امتداد سيرنا على طول الطريق.، اقتصر ردّهم على «متابعتنا وعلى ارتفاع كبير، وعندما كنا بالقرب من، «لابيسبال» تقدم «الجسم الطائر المجهول، وبقي ثابتا في نقطة معينة، والتي حدّدناها شاقوليا «على أنها ــ بالضبط ــ فوق الـ «بارادور دي آيْغوابلافا».

«وهكذا تبين أنه عندما وصلنا الى محلة «إل بارادور» حول الساعة «الرابعة وخمس وأربعين دقيقة من الصبح، كان الجسم ثابتاً، دون حركة. «لاحظوا الوقت المنقضي وتتمكنون من تقدير مقدار الفترة الزمنية التي مرّت «ونحن ننظر اليه؛ سيرنا البطيء، ونحن نطلب له أن ينزل، اضافة الى توقفات «عديدة، ونحن نشعل ونطفيء أنوار السيارة، وذلك بهدف الاتصال معهم.

«فقرّرنا عندئذ البقاء خارج السيارة، فترة من الوقت، في حدائق إل «بارادور»، ونحن نتأمّل فيه. ولاحظنا بوضوح تام أنه كان يرسل بريقاً متلألئاً «نحو الأسفل، وكأنه يشكل فيها نوعاً من المثلث. كانت هذه رواية الأربعة، «ولكن بالاضافة الى ذلك، قال ريكاردو بثبات أنه رأى شعار «أومّو». وأخيراً انطلقنا لأخذ قسط من الراحة، وفي صبيحة اليوم التالي اتصلنا هاتفيا «بـ «كارلوس»، دون أن نقص عليه ما حدث، ولكن طلبنا منه أن يسأل اديلا «اذا ما كانت تعلم شيئا يتعلق بتلك الليلة، وهكذا ــ بالمعلومات التي قد «نسمعها من اديلا ــ سيمكننا التعليق حول ما حصل يوم السبت بواسطة «جهاز الـ «ويخا» مع اصدقائنا من كوكب «أومّو».

أصدقاؤهم في أومّو؟ ومع أي منهم كان الأربعة يتصلون، فعلا ــ في حال حصول ذلك الاتصال ــ خلال تلك الجلسات؟ هل مع عقلهم الباطني، الذاتي؟ أم كانوا يتصلون مع أهالي «أومّو» بالفعل؟ أم، هل كان الاتصال مع غيرهم؟ ومن يمكن أن يكون «هؤلاء»؟ اسئلة، وأسئلة.

هل كانت اديلا، هي التي تملك الجواب الصحيح؟...

وكانت اديلا، بالفعل، التي كان بحوذتها جزءاً من الجواب، لأنها أكدّت ــ بشكل مباغت ــ أنها كانت على متن السفينة التي كانت تلاحق «ريكاردو» وعائلته حتى المكان المسمى «آيْغوابلافا»...

وبهذه الاثناء، بدأت تشرح اديلا أنها باشرت تستلم رسائل من

«الاومّية» (أهل أومّو). وفي يوم من الأيام قرع الجرس فرأت رسالة من أصدقائها كانت قد وضعت تحت ممسحة الأرجل. وكانت تلك الرسالة موجهة الى السادة .م. (....M)[1] (أي كنية زوجها). ولكن سنعود بهذا الحدث فيما بعد.

وبعد أن أثير اهتمامي بكل ما سمعته من العائلتين، قررت حضور احدى جلسات التنويم المغنطيسي الذاتية لأديلا (أي تنويم مغنطيسي، يكون الشخص المنوِّم، هو ذاته)، وذلك لأطرح عليها بعض الأسئلة، الموجّهة مسبقاً. وهذا ما تم ــ فعلا ــ في يوم السبت ٣٠ آب لعام ١٩٨٠، وبصحبة زوجتي «تريني»، اجتمعنا ــ جميعاً ــ في بيت ريكاردو (وهو المكان الذي اعتادوه لعقد اجتماعاتهم وجلساتهم لاجراء التنويم المغنطيسي الذاتي، والكتابة الآلية). وكانت الساعة السابعة، مساءً.

امتدّت اديلا على ديوان كان بالقاعة، ورأسها مسنّدة على طرّاحة، براحة تامة، وواضعة طرّاحة ثانية بيديها على بطنها بقوة. وكانت هذه ــ على ما يبدو ــ الوضعية المألوفة للتجربة المنتظرة. وفور ذلك، غرقت في نوم مغنطيسي عميق، وبدأ كارلوس وريكاردو يطرحان عليها بعض الاسئلة. كانت الساعة التاسعة الّا رُبْعاً، بالضبط.

سأل كارلوس، اديلا، اذا ما كانت «أكسيا» معها ــ في ذلك الوقت ــ فأجابت اديلا، بالايجاب، وبعد ذلك، سألها لماذا «طبعوا» على جسمها العلامات، مرّة اخرى (علامات بالأحرف NOA)). فأجابت اديلا بأنه حصل ذلك، لأنها أخطأت عندما قامت بتعليمهم الكتابة بأربعة اصابع (كانت اديلا ــ على ما يبدو ــ تعلم اصدقاءها» الكتابة المتصلة)، ولكن تقوم «أكسيا» بالكتابة بثلاثة اصابع، تكتب بحرف اسود، مستقيم، وعندما تُسأل أديلا، إذا ما كان بإمكانها قراءة ما تكتبه صديقتها، تجيب بالنفي.

سألت أنا ــ عندئذ ــ اديلا (والتي كانت تجيب بصوت خافت)، بأن تعلمنا ــ بالضبط ــ أين هم موجودون. وهي تجيب بأنهم في قاعة مستديرة، فيها بضع آلات، والتي تبرز منها اوراق مثقوبة (؟) من لون يميل للإصفرار. وهذه الآلات، كبيرة، وعليها أغطية؛ وكانت هذه الآلات تشبه آلة

---

(١) لم تذكر الكنية، حفاظاً على السريّة.

عائدة الى والدها، كانت في بيتها. وفي هذه الصالة أنوار قوية، تشبه الانارة الغازية، ولونها ابيض، بياضاً ناصعاً.

ولدى سؤال كارلوس من أين تأتي هذه الانارة، اجابت اديلا بأن مصدرها غير مرئي، وأنه لا يوجد مصابيح ولا شيء، وكانت تلك الأضواء مخبأه، ولكن تؤكد بأن الضوء موجود في كل مكان، وأن هذه الأضواء لم تشكل اي ظل (وهو ما شرحه عدة مخطوفين، سابقاً).

وسئلت اذا كانت هي واقفة، أم جالسة، فأجابت بأنها كانت تمشي.

وتؤكد أديلا مرّة أخرى، بأن هنالك خمسة أو ستة اشخاص آخرين يشغلون الآلات وأنها تكلمهم ولم تتلق اجابة الّا نادراً.

وسألت أنا أديلا اذا كان بإمكانها وصف اولئك الأشخاص، وهي تجيب بأنهم يشبهون بعضهم بعضا: كلهم طوال القامة، بشرتهم فاتحة (بيضاء)، عيونهم من اللون الفاتح، وجه مطاول وشعر اشقر، طويل الى حد ما. يرتدون لباسا من قطعة واحدة، بلون رمادي فضي، لمّاع دون ازرار أو سحابات ظاهرة، يستعملون زنانير بألوان مختلفة، وهنالك شيء مُدلّى من الناحية الأمامية من القشاط، يشبه ما يمكن أن يكون حرفاً من الأحرف، وهو بنفس الوقت إبزيم لتثبيت الزنّار.

وتقول اديلا بأنها لم تر في هذه اللحظة «أكسيا» واضحة كما كانت تراها من ذي قبل.

وحسب الأوصاف التي ذكرت اديلا، ولدى سؤال عن الحرف الذي رأته، قالت إنه يشبه حرف الواي: (Y). أما بالنسبة الى «اكسيا»، ميّزت اديلا بأنها تحمل حرف «ن» (N)، بكل وضوح.

وعندئذ ابتسمت اديلا، وعندما سئلت عن سبب ابتسامتها، أجابت بأن «أكسيا» كانت تبتسم. ولدى سؤالها عما اذا كانت اديلا تتحدث مع «أكسيا»، قالت اديلا بأنها تنظر الى «أكسيا» بإمعان عندما كانت هذه تكلمها، وأنها تفهم ماذا تريد أن تقول لها».

وأنا الحيّت عليهم فسألتها أن تحدّد بدقة اين هي في ذلك الوقت، فتجيب اديلا بأنها واياهم على نوع من المصطبة، وأن «أكسيا» تكلمها، في تلك اللحظة عن ابعاد، هي من البعد الخامس، تماماً، وأنها يجب أن تسعى

لانتقالها الى البعد السادس.

وصرخت اديلا، عندئذ، بلفظة قوية باللغة الكاتلانية (وهي اللغة التي تكلمت بها طوال الوقت): «صه!»، وتُعلمنا بأن قدمها تعرّض الى الالتواء مرّة ثانية. وعندما طلب منها أن تدلي بتفاصيل عن الحادث، قالت بأن الأرض كانت زلقة، وانها عندما وضعت قدمها على إحدى الدرجات لتصعد الى المقعد، التوى، وتقع هذه المقاعد أمام النوافذ مباشرة، وهذه النوافذ كانت جميلة جداً. لونها اسود، وفيها بعض النقاط لامعة تماماً: هنالك الملايين من تلك النقاط ولم تتحرك. (النجوم بالفضاء الكوني، لم ترتجف، فعلاً؛ وتلألؤ النجوم ناتج عن انكسار الأشعة الضوئية في مجال الأجواء الأرضية: هل كانت تعلم اديلا هذه المعلومات على مستوى عقلها العادي؟).

سألها كارلوس أي قدم من قدميها هو الذي التوى. فأجابت أنه الأيسر ولحق به الأذى (لاحظو أن أديلا كانت طول الوقت ممتدّة على الديوان ولا يمكن أن يلتوي قدمها وهي في هذه الحالة).

وأصرّ كارلوس بسؤاله لمعرفة السبب الذي جعلهم يجرون عليها العلامة مجدّداً، فأجابت اديلا بأنها هي ــ بالذات ــ طلبت ذلك، لأنهم يعلمونها، ولكن يقولون لها إنه يصعب عليها التعلم كثيراً. وفي تلك اللحظة قالت اديلا أنها تستشم رائحة الكبريت؛ وكأنه يتم حرق الكبريت (ولم يكن هنالك أحد من المدخنين، في ذلك الوقت) وتلاحظ اديلا أن إبزيم «أكسيا» يشتعل وأنها (أي اكسيا) تطفئه الآن. وتقول اديلا: إن ذلك الابزيم هو عبارة عن عيدان صغيرة، رمادية، أو سوداء، ورؤوسها حمراء. وتقول إنها اطفأتها بكوعها، وهو تلمس جانبها.

وأنا طلبت من اديلا بأن تسأل «أكسيا» اذا كانت تعرف شيئا عن الأقزام (الكائنات الصغيرة)، وإذا ما كان لهؤلاء أبازيم، ايضا.

والجواب كان على أنهم ــ في تلك اللحظة ــ لم يستعملوها، وذلك لأنهم تلاميذ في مرحلة التعليم.

وإني أكّدت على سؤالي حول ما إذا كانوا يعلمون اي شيء عن هؤلاء الأقزام ذوي الرؤوس الكبيرة وما اذا كانوا يعملون معهم.

وأخبرت اديلا أن هؤلاء الرجال الصغار هم أذكياء جداً، عمالقة في

شعار «أومّو»، الذي ظهر ــ دون تفسير ظاهري ــ على الوجه الخارجي من فخــذ «اديلا».

الشعار ذاته ظهر ــ ايضا ــ على بطن «اديلا».

خاتم اصبعي (مضخم جدا) والذي ظهر على هامش التقارير «الموثقة».

الذكاء، ولكن يتدرّبون وعددهم كبير.

وسألت اديلا مجدداً اذا ما كان كوكب المريخ مصدر هؤلاء الأقزام.

فأجابت اديلا بأن «أكسيا» ــ عندما سمعت هذا السؤال ــ كشرت عن انيابها، مظهرة انزعاج واضح ولم تجب، ولدى تكرار سؤالي، قالت اديلا بأن كل الحاضرين بدأوا ينظرون الى بعضهم بعضا، بجدية وانزعاج. ورفع يده كل من كان يعمل بالآلات، عنها، وينظر بعضهم بعضا بدهشة، فقالت اديلا بأن الأقزام ليسوا ــ بالحقيقة ــ من كوكب «أومّو»؛ فتدخلت حتى «ديبا»، التي كانت وقتئذ تتكلم مع «أكسيا». فتقول بأنهم لا يمكنهم الاجابة على هذا السؤال، وأنهم كلهم كانوا مندهشين جداً من هذا السؤال، ويبدو أن هذا الأمر كان أمراً خفياً بالنسبة لهم. وتساءلت هل وضعت اصبعي على جرح كوني؟ فكررنا طلبنا لتوجيه سؤالنا هذا الى «ديبا»، هذه المرّة وعادت لتردد على أن ذلك امر سابق ــ الآن، لأدانه.

وكانت «أكسيا» ما زالت مشغولة البال، قلقة؛ ويبدو أنها غير مسرورة بذلك السؤال. ويقولون لأديلا، بأنهم لو شرحوا لها الأمر فلن تتمكن هي من تفهمه، جيداً. وتؤكد بأنهم ليسوا غاضبين، ولكن كانوا مندهشين. فطلبنا أن يقولوا لنا ما هو السبب الذي يمنعهم من الإجابة على ذلك السؤال، وفي تلك اللحظة تخبرنا اديلا بأن «أكسيا» كانت تقترب منها ويديها ممدوتان، وأنها تلمس وجهها بالطرف الجانبي من يديها، وهي تقول لها (أي لأديلا) بأن تهدأ، وأنها لا يلحقها اي اذى الّا في قدمها.

وأمام هذه السلبيات، قرّرنا عدم توجيه اي سؤال جديد ــ على الأقل، مؤقتا ــ حول هذا الموضوع، وسأل كارلوس ــ لتغيير الحديث ــ ما هو الذي كان عليهم أن يتعلموه، حديثا.

وأجابت اديلا أنه منذ سنوات كثيرة وهم يحاولون تعليمها عدّة اشياء، ولكنها كانت شاردة الذهن للغاية.

وسألناها إذا كانت عازمة للسفر الى كوكب «أومّو»، فأجابت بأن ذلك الكوكب بعيد جداً، مشيرة الى الأبعاد السابعة، والثامنة، والتاسعة. وأضافت أنها في حال تمكنها الوصول الى البعد العاشر، عندئذ يصبح بإمكانها الانتقال الى «أومّو»، ولكن يحتاج الى عدد كبير من الأيام.

وعلق ريكاردو على ظهور الجسم الطائر المجهول يوم الخميس الأسبق، فسأل اذا كانوا هُم ــ بالذات ــ الذين ظهروا عليه. فأجابت اديلا بالإيجاب، واضافت بأنها اتصلت بالأربعة (مارغريتا، ومارجي، وريكاردو، وريكاردو الابن)، وأنه حصل ذلك على الطريق المؤدّي الى «آيغوابلافا».

وسأل ريكاردو لماذا لم يقتربوا أكثر، فقالت اديلا إنها كانت هي في ذلك الجسم الطائر المجهول، وأنها كانت ترى وجوههم. ووصفت الجسم الطائر المجهول على أنه عبارة عن مصطبة، كبيرة جداً ولها عدد كبير من الأبواب، وقطرها يزيد على المئة متر.

وعاد ريكاردو ملحاً في سؤاله، لماذا لم يقتربوا أكثر منهم، فتقول اديلا بأنهم كانوا يجرون تجربة، وأنهم لا يرغبون بألحاق اي اذى لنا، رغم أنهم تعرضوا ــ هم ــ في بعض الأحيان الى أذانا، وعلى ذلك، يسيرون بكل اتزان وحكمة. وأضافت اديلا أن السفينة هي كنوع من الغوّاصة مع عدد كبير من الأبواب، وأنه في داخلها، علاوة على نفسها (أي أديلا) كانت «دييا» و «أكسيا»، وواحد وعشرون شخصاً آخرون، كانوا يرغبون بإرسال رسالة وقاموا بتنفيذ تلك التظاهرة، وفي الأسفل، شعار يشبه الصليب المزدوج. يشبه شعار كوكب «أومّو»، ولكن الخطوط في هذا الشعار، مستقيمة. والأضواء، تصلح لينتقل عليها أي انسان؛ ويظهر اربعة من تلك الأنوار، وكأنها تمتص أو ترشف. (وفي كلامها البسيط، تتحدث اديلا عن «حزمة متماسكة، متراصّة»؛ وايضا تحدثت عن «السُلّم من نور» الذي سبق أن تكلم عنه ديونيسيو جانكا؛ وايضا عن «اشعة النور الصلب» لعائلة آفس، الخ).

وأفادت «أكسيا» بأن الاشخاص الاربعة كانوا خائفين قليلا، وأن ريكاردو يرد على ذلك قائلا بأنه لم يكن خائفا ابدا، بدلالة انه ترجّل من السيارة، وقام بإجراء اشارات ضوئية بالفوانيس، وأنه طلب بأن ينزلوا، دون جدوى. وأخيراً، قالت «أكسيا» إن ريكاردو ــ بالفعل ــ لم يَخَفْ، وأنه وعد أنه سيراهم مرّة أخرى وعلى مسافة أصغر، وأن ريكاردو الابن كان مصيباً عندما قال بأن الأضواء كانت تشكل رسم شعار كوكب «أومّو».

وسألت بدوري إذا كانت «أكسيا» قد تعرّضت الى «يو ١». فأجابت «أكسيا» بأن «يو ١» كانت مرتبتها سامية، أي أعلى من مرتبتها هي (أي

أكسيا»، ولهذا السبب لا يمكنها الاجابة على السؤال، فعادت والتزمت الصمت مجدداً. فأكدنا مرّة أخرى على سؤالنا فأخبرت اديلا بأن أكسيا «قالت لها إنه ليس عليها أن تعلم هذا النوع من الأسئلة، وأنها تثير اعصاب اديلا، اثارة بالغة وقالت اديلا أنها ما زالت تتألم من وجع قدمها.

وعدنا بعد ذلك الى سؤال سابق حول الأقزام ذوي الرأس الكبير، وقالت اديلا بأن «أكسيا» فتحت عينيها، وأضافت أن هنالك اقماراً صغيرة أخرى، وأن تلك الأقمار تتصل بكواكب أخرى. ومن المحتمل أن تتمكن أديلا من الاتصال ــ مستقبلا ــ بهم (أي بالكائنات الحية من سكان الكواكب الأخرى، حسب ما نفهم).

وطرحت سؤال لأديلا حول ما اذا كانت «المصطبة» على مدار قطره /٣٦٠٠٠/ كم (مدار متواقت مع دوران الكرة الأرضية)، وأجابت اديلا بأن تلك المصطبة تبعد أكثر من ذلك بكثير.

وبدأت اديلا تستيقظ. وعندما وضعت قدمها على الأرض، بعد أن نهضت عن الديوان، شعرت أن قدمها التوى في تلك اللحظة، وأنها تتألم.

وتبين أن أديلا كانت في حالة نعاس شديد، وأنها كانت ترغب بالانسحاب للمثول الى الراحة. وبقينا بعد انسحابها، حول المنضدة، للدردشة أثناء تناولنا الأشربة وبعض الطعام.

الرسائل:

خلافا لما حصل بالرسائل والتقارير التي أتت ــ افتراضيا ــ من «أومّو»، والتي كانت دوماً منسوخة على الآلة الكاتبة، كانت الرسائل المستلمة ــ افتراضيا ــ من قبل اديلا، رسائل مكتوبة بخط يد. ورغم ذلك، لوحظ في الزاوية السفلية اليمنى من هذه الرسائل، الختم الشهير للكوكب المذكور، بوضوح مدهش، وبلونين، حسب الرسائل: إمّا ليلكي[1]، أو أخضر. كان الليلكي ــ حسب التقارير التقليدية التي تأتي من كوكب «أومّو» ــ وتعود الى ما يسمّونهم «بالشبكة الوطنية الاسبانية»؛ وكان

(١) لون ارجواني فاتح.

الأخضر يعود الى «الشبكة الافرنسية».

وحول موضوع شعار أهل كوكب «أومّو» يجدر الذكر أن أديلا أعلنت وهي في حالة التنويم المغنطيسي أن «الشعار» الذي كانت تعرضه السفينة التي لاحقت اصدقاءها الأربعة حتى محلة «آيغوابلافا» كان «ذراعاه» مستقيماً وظهر كالصليب «المزدوج». وعلى ذلك ــ بالذات ــ اي مماثلا الى «صليب مزدوج» كانت العلامة التي رسمها «أنطونيو باردو»، فيما بعد، على الوجه الخلفي من «المركبة الفضائية الموجَّهة» في محلة «سان خوسيه دي فالديراس» (إقرأ كتابنا «حالة كاملة، تمام الكمال»: أنطونيو ريبيرا، ور. فرّيولس). ويظهر هذا الشعار ــ ايضا ــ في صورها. وخلافا لذلك، فإن العلامة ــ الختم العائد لكوكب «أومّو»، والمطبوع في القسم الأدنى للتقارير والرسائل ــ هي ذات أذرع منحنية.

هل يمكن أن تأخذ أديلا هذا الأمر وغيره من التفاصيل بعين الاعتبار، عندما كانت تتكلم في حالة التنويم المغنطيسي، المستحثة ذاتيا؟ إن الشك يريبنا... ولكن من الطبيعي ــ مع ذلك ــ أن تستعمل إنسانة بسيطة ومن تكوين ديني، مثلها، تعبير «الصليب المزدوج» ــ الذي سبق ذكره ــ لوصف الشعار.

ويجدر هنا أن نحدّد بأنه ــ على أثر ظهور العلامات الأولى في بطن اديلا وكتفها وفخذها ــ أخذها زوجها كارلوس الى طبيب اختصاصي بالأمراض الجلدية، لابداء رأيه حولها. وتحدث هذا عن «المرض الجلدي النفسي»، المتمثل بظهور البقع وغيرها من العلامات بالجلد، بالايحاء الذاتي للمريض، أو بسبب التأثير النفسي. إن شعار أومّو والذي ظهر في اديلا، بسبب هذا النوع الغريب من «طباعة الشعارات على الجسم»، كان مماثلا للشعار الذي ورد بالتقارير؛ اي بخطوط منحنية، وفي ذلك التاريخ ــ آب من عام ١٩٨٠ ــ. حسب ما أكد زوجها، لم تكن اديلا قد اطلعت على أي تقرير من تقارير «أومّو». رغم مشاهدتها ــ أكرّر رغم مشاهدتها ــ الى غلاف كتابي السابق: «لغز أومّو»، والذي يحوي شكل الشعار المطبوع على التقارير.

ولكن، لنعد الى الرسائل. فقد علمت اديلا من خلال «محادثاتها» مع «أكسيا»، أنه في شهر ايلول ١٩٨٠، ستستلم رسائلها (ولنذكر بأن اديلا

كانت تعلم «صديقتها الفضائية»الكتابة). هكذا كانت قد استلمت أولى الرسائل تحتى حصير مسح الأرجل.

وهذه الرسالة التي استلمتها اديلا، دفع ريكاردو للاتصال ــ هو الآخر ــ بـ «أكسيا». فكتب رسالة وطبعها على الآلة الكاتبة على ورقة تحمل ترويسة باسمه، وسلّمها الى أديلا كي تقوم ــ بدورها ــ بايصالها الى «صديقتها».

وروت اديلا ــ فيما بعد ــ أنها ذهبت الى نادي «الغولف» في سان كوغات ومعها الرسالة، فجلست على مقعد خشبي وجلس بجانبها شخص مجهول. وعندما غادر هذا الأخير المكان، كان قد أخذ معه رسالة ريكاردو.

والحقيقة ــ كما نعتقد مع ريكاردو ــ تختلف عن ذلك، ولكنها هي ــ ايضا ــ صادقة ومخلصة. وذلك لأنه، بعد انقضاء عدة ايام، استلم ريكاردو «الجواب» من «أكسيا» على رسالته. هنالك عدة اشياء لفتت نظره مباشرة، الرسالة ــ التي وردت مخطوطة وبقلم من الحبر الناشف السميك ــ كانت مكتوبة بنفس خط اديلا (المعروف من قبله) كما أن هذه الرسالة كانت تُظهر نفس الأخطاء بالكتابة، التي تخطىء به اديلا ــ عادة ــ (أشكال الفعل المساعد: دون «هـ»، مثلا، الخ)، والتي تخطيء بها اديلا في كافة كتاباتها.

لم يكن الأمر يحتاج الى مهارة التحرّي الشهير «شيرلوك هولمس» ليستنتج أن الكتابة كانت من خط اديلا ذاتها.

هل هذا يشير الى أن أديلا اقترفت ذنب الغش المتعمد؟ كلا، والف لا. كانت اديلا قد كتبت الرسالة وهي في حالة من حالات التنويم المغنطيسي؛ وهنالك ارادة ما خارجة عنها قد «استولت» على عقلها وارادتها، و«أوحت» لها نص الرسالة لكتابتها من قبلها هي. ولكن ما يدهش اكثر فأكثر كان وجود «ختم»، بل شعار كوكب «أومّو». وهنا نتسائل، كيف تمكنت اديلا، ربة البيت البسيطة هذه، والتي كانت خالية من اية خبرة في أعمال «التزوير»، كيف تمكنت من «خلق» ختم كان يماثل تماثلا تاما، كاملا، الأختام «الحقيقية»، التي كانت ترد في تقارير «أومو»؟ صحيح أن زوجها ــ كارلوس ــ وريكاردو كانا لديهما صور فوتوغرافية عن بعض تلك التقارير، ولكن أذكر بكل دقة وتأكيد ما رأيته من تقليد هش، لهذا الشعار ــ خلال

الندوات حول «أومّو» في مدينة «أليقانته» في رسالة وردت ــ افتراضياً ــ منّ «أومّو».

كيف كانت «تدبّر» اديلا نفسها لتقوم «بتقليد» ختم أومّو بهذا الاتقان الكامل؟ ربما يأتينا مفتاح السرّ بواسطة المشهد التالي: سلم ريكاردو لأديلا بطاقة بيضاء في يوم من الأيام ــ مع الرجاء بأن تقول الى أصدقائها بأن يطبعوا عليها ختمهم. وبعد دقائق معدودات، عادت اديلا الى دار ريكاردو ــ ولم يكن حاضراً فيها سوى «مرغريتا» ــ وكان بيدها البطاقة المذكورة، وعليها «ختم أومّو» باللون الأخضر... ولاحظت «مرغريتا» أن أحد اصابع اديلا كانت ملوثة ــ ايضا ــ باللون الأخضر.

ومما يستحق الذكر أكثر فأكثر: فيما لو كانت أديلا تضع الختم في حالة التنويم المغنطيسي، بعد أن تبلّل الاصبع في الـ «اسطمبا» الخضراء او البنفسجي، اي أن ذلك يعني أن بشرتها كانت تتقلص بالنقاط (أو المناطق) الذي كان الختم «مجوّفاً» وذلك لتظهر النتيجة النهائية المتمثلة بختم حقيقي لـ «أومّو». وهذا يشكل مثالا فريداً متميزاً لتأثير النفس على الجسد. والآن ــ إذا ما استبعدنا احتمال وجود التزوير ــ لم ار تفسيراً آخر.

ولكن هذا ينسجم ــ من جهة أخرى ــ مع شخصية اديلا، الحائزة على قوى نفسية، مع مزيتّي انتقال افكار ونقل اجسام عن بعد، وهي المزايا التي تعيها اديلا ــ بالذات ــ وهي في حالة اليقظة الطبيعية. وتتمتع اديلا بموهبة قوية جداً لتكون «الواسطة» (MEDIUM) المعتبرة للاتصال مع العوالم الأخرى عن طريق التنويم المغنطيسي ولكن بساطة روحها المتواضعة تحجب عن نفسها الاعتراف بوجود تلك المزايا الفريدة، لديها، وهي المزايا التي يراها الغريب بكل وضوح وتأكيد.

جلسة من التنويم المغنطيسي

أعلنت أديلا بشكل متكرر عن رغبتها بأن تتعرض الى عملية التنويم المغنطيسي ــ غير الذاتية الافتعال ــ اي جلسة تنويم مغنطيسي تطبق عليها من قبل أحد الاختصاصيين، لتستعلم شيئا ما حول «الاختطافات النفسية» الغامضة. حاولت أنا تلبية تلك الرغبة، وهكذا حصل، الى أن قدّمت في ٢

آب لعام ١٩٨١، «الأربعة» الى الشخص التي سيتولّى عملية، ادخال اديلا في حالة التنويم المغنطيسي.

وكان هذا الاختصاصي بالتنويم المغنطيسي: «خوسيه بونيت ارنو»، أو «المعلم أرنو»، وهو طويلا، قوي البنية، وذا لحية كثيفة، ولغته الكاتالانية لا تدل ــ بوضوح ــ على اصله الحقيقي، في مدينة «ليريدا».

وفي ٢ آب، اجتمعنا في دار ريكاردو، وهو المكان المعتاد لتلك الاجتماعات. وكانت أول محاولة للتنويم المغنطيسي لـ «ارنو» قد باءت بالفشل الجزئي: وذلك لأن «اديلا» كانت تمتنع «للاسترخاء» المطلوب؛ أي أن الاختصاصي كان يصطدم بحاجز، أي نوع من الحصار مفروض على عقل اديلا، ويمكن ان يساهم في ذلك وضعية اديلا غير المألوفة، لأنها كانت جالسة، وجذعها مستقيم، ناهض، وليست ممتدة بشكل مريح على ديوانها ــ كما كانت تعتاد ــ مع تمسّك الطرّاحة بقوة على حضنها.

عدّل ارنو ــ عندئذ ــ الطريقة، والتي اسفرت عن نتائج مدهشة: اي بـ «ترداد» اديلا الى سن طفولتها. وبفقزات متتالية كل عشر سنوات الى الوراء (زمنياً) فأوصلها الى سن ثلاث سنين وحصل هنا شيء طريف: بدأت اديلا تتكلم بالافرنسية: ولكن لغة افرنسية صبيانية ــ بالطبع ــ ولكن صحيحة وسليمة.

وعندئذ، شرح لنا زوج كارلوس، بأنها قطنت حتى سن الخامسة من عمرها في بلدة «ديغني» (مكان مجاور الى «لاجافي»، اذكروا ذلك)، وأن لغتها كانت في تلك الفترة، الافرنسية. وحين سكن أهلها في كاتالونيا، نسيت تلك اللغة، نسياً كاملا ــ وحاليا لم تذكر منها شيئا ــ وكانت تتداول اللغة الكاتلانية، وهو الدارج في كافة اتصالاتها (ونادراً، الاسبانية، طبعا). وأعلمنا كارلوس ــ ايضا ــ بانه في تلك الفترة من طفولة اديلا، كان لها صديقة غريبة: وهي سيدة تدعى «مدام غراس»، والتي تناديها بـ «دادو». وكانت اديلا تدعى باسم «ليلين» الحنون.

وسأدّون فيما بعد أهم المقاطع لهذه الجلسة من التنويم المغنطيسي. وبشكل خاص من التنويم المغنطيسي الأول، والتي يفترض فيها أن أديلا كانت واقفة على حافة «المصطبة».

وعن السؤال ــ الذي طرحه أرنو ــ عن أوصاف أصدقائها، أجابت

اديلا:

ــ هم طويلو القامة... ورأسهم كبير...

وسأل ارنو: ــ ماذا يرتدون؟

ــ بزّة من لون فاتح... وهنالك عنصران مختلفان... شاشات عديدة... كرات من ألوان مختلفة... عائمة بالجوّ... (إن الأجهزة الصغيرة الحجم، كروية الشكل للاستطلاع والمراقبة تمثل مزية خاصة لسكان «كوكب أومّو»). واستطردت اديلا، قائلة:

ــ إني أمشي... دون أن ألمس الأرض... وهم يأكلون اشياء لزجة... سفرجل، «قذارات (؟؟). تذوقتها، فرأيت طعمها غير مقبول... يشبه طعم الحديد».

ــ ماذا كانوا يشربون؟ ــ سأل أرنو.

فأجابت اديلا: سائلًا كثيفاً، وأضافت: «يو /١/»... «يو /١/»...

ــ وماذا هو هذا الـ «يو ــ ١»

ــ هي قائدة...»

وسأل، عندئذ، أرنو: «وأين هي «أكسيا»؟

وأجابت اديلا، باللغة الافرنسية: «لا أعلم». «إني أشعر بالحر... إني أشعر بالحرّ.

فتدخل ريكاردو، سائلا:

ــ ولماذا عاقبوا «أكسيا»؟

وردّت اديلا: ــ لم يعاقبوها

وسأل ريكاردو: «وأين هي الآن»؟

ــ في «أومّو»...

وبعد ذلك مباشرة، حصل حصار كامل حول عقل اديلا، لم يتمكن ارنو من التغلّب عليه. ويبدو أن أديلا، تلقت أمراً بعدم اعطاء اي معلومات إخرى. فعندئذ قرّر أرنوا أن يعيدها نحو الخلف ــ زمنياً ــ بقفزات، قوام

كل منها عشر سنوات. فتوصل هكذا الى سن الـ ٤ سنوات من عمرها، عندما كانت أديلا تسكن في «ديغني». فظهرت عندئذ «مدام غراس»، أو غراسّة، والتي كانت «ليلين» (أي اديلا، في طفولتها) تناديها ــ حبيًّا ــ ذادو». ويبدو أن المرأة كان لها تأثير قوي على الطفلة؛ وكأنها «علمتها» علامة نفسية. وبعد ذلك، وخلال حديثي مع الأربعة توصلت الى نتيجة أن «دادو»، يمكن لها أن تكون هي ــ بالذات ــ دييبا، وحول هذا الموضوع، اصبح مناسباً تدوين مقطعين اثنين من رسالة «أكسيا»، الموجهة الى ريكاردو والتي حملت تاريخ ٢٧ ايلول ١٩٨٠.

«... لم يقع على رفيقتكِ اديلا اي مكروه ابداً، وذلك لمحبتنا الكبيرة لها وبخاصة محبة «دييبا» لها، وهي التي تقوم بمسؤولية حمايتها...»

«... اديلا تعرف «دييبا» منذ طفولتها، والاثنتان تعلمان ماذا وراء اتصالهما...»

وهذان المقطعان ــ وخاصة الثاني منهما ــ يثيران الجدل، والتفكير العميق.

وندوّن فيما يلي، نصاً عن الرسالة المعنية، والتي استلمها «ريكاردو».

الرسائل المتبادلة بين اديلا، وريكاردو وأكسيا

(١) رسالة من «أكسيا» ٣٤، موجّهة الى اديلا. مخطوطة، لا تحمل تاريخ وتم استلامها في بيت المرسلة اليها في ١٨ ايلول ١٩٨٠، الساعة ٢٣,١٥ ــ لا نعلم مضمونها.

(٢) رسالة مخطوطة من ريكاردو موجهة الى «أكسيا» ٣٤ ــ بتاريخ ٢٠ ايلول ١٩٨٠، قرّر ريكاردو مراسلتها. «المراسل البريدي» لهذه الرسالة، كانت أديلا، بالذات، الهدف: معرفة ما إذا كان بالامكان استعمال هذه الوسيلة المتميزة لعقد الاتصال، مستقبلا، وفي تلك الرسالة كان يطلب عدم الحاق الضرر بأديلا، وأنه كان يرغب بمعرفتهم، شخصيا. فأعادوا له الرسالة الاصلية، ولكن عليها ختم «أومّو».

(٣) رسالة مخطوطة من «أكسيا» ٣٤ موجهة الى ريكاردو. تحمل تاريخ ٢٧ ايلول ١٩٨٠؛ جوابا بعودة البريد وبواسطة أديلا.

(٤ **رسالة من ريكاردو الى «أكسيا ٣٤»**. بتاريخ ١٩ تشرين أول ١٩٨٠، عاد لمراسلتها ولكن هذه المرّة منسوخة على الآلة الكاتبة، وذلك لأن المرسل اليها سبق لها أن شكت من سوء خطه.

(٥) **رسالة جديدة من «أكسيا» ٣٤، جواباً للسابقة**. هذه الرسالة مدهشة، وبالطبع ما تتضمنه من معلومات تفوق بكثير إمكانيات اديلا العلمية «أكسيا» تتكلم فيها عن وجود «أوميي» (أي رجال) بالمجرّة، وتذكر ايضا عن اكتشاف كواكب حول اربعة من اقرب النجوم علينا، والذي تم من قبل علماء الفلك التابعين لمرصد «سْبروت» في «سورثمور» (Sprout of Swarthmore) بولاية بنسلفانيا، بالولايات المتحدة. وهذه المعلومات صحيحة، وتأكدت من صحتها، شخصياً، واعتذرت أكسيا، لأخطاء إنشائها وأخطاء كتابتها، وتقول: «ولكني لم أتمكن من فعل أكبر مما فعلت، وتعلم اديلا كيف تكون أناملنا (حسّاسة جداً)، والعذاب الذي نعاني من مسك القلم لنكتب».

وبالفعل الحساسية البالغة لسكان «أومّو» في تلك المنطقة من الأصابع، تجعل عملية الكتابة عملية مؤلمة للغاية...

وهنالك شيء آخر هام وموح للغاية، متضمن في مقطع من رسالة «أكسيا»، حيث تقول: «ريكاردو: إني ارغب بأن تكون الفترة المقبلة فترة تبادل رسائل شخصية لا علمية، لأنه اصبنا بالملل الشديد وكنتم ــ بالنسبة لنا ــ صمام الأمان...»

هذا معناه، بأن هنا ــ كما يكون الوضع في حالة «خوليو» ــ توجد خطة للتفتيش عن كل ما يمت بصلة بالبشر.

الملحق:

عندما كنت أختم كتابة هذا الفصل عن اديلا، استلمت ــ عن طريق الصدفة ــ (علماً بأن الصدفة لا وجود لها؛ يمكن أن نقول هنا «سببية») ــ استلمت رسالة من «بورخا»، محلة تابعة لمقاطعة «ثاراغوثا». وفي تلك الرسالة أخبرني مرسلها ــ والذي لم يسمح لي بذكر اسمه ــ أخبرني بأنه سبق أن عقد اتصالا عقليا مع بعض الكائنات الحية، والتي كانت تدّعي بأنها آتية من كوكب يدعى «أومّو».

صورة طبق الاصل للرسالة التي استلمها ريكاردو والتي ارسلت ــ افتراضيا ــ من قبل «اكسيا».

de Tu amiga
AXXIA

DEYYA-MISSLA-DEII asi te escribo
y no como tu as echo pero mucho me
toma que lo as echo asi profesor, da un
afectuoso saludo a tu YIEE Margarita tu
hijo Ricardo y tu hija Margarita abrazos a
Adela y su esposo Carlos Respetuosamente

AXXIABA-sumisa a YAMMIEN 406

me hizo mucha gracia lo de sumita
pues en parte tiene razon Adela pero ella
ya sabe que yo soy nieta de DEYYA y
otra sumita a un hermano suyo queda
aclarado Este boligrafo nuevo me va
peor que el otro pues corre solo y me
sale una letra orible muy parecida a la
de Adela cosa comprensible prefiero el ante
rior es mucho mejor y mas manejable para
mis dedos, me e dado prisa en esta carta
porque por razones que no vienen al caso
tardare en escribirte
AXXIA



no a puesto San Cugat de Valles
no se si te enfadas asi perdon

مقارنة بين اختام «أومّو» الثلاثة: اليساري موثوق، مأخوذ من احد التقارير؛ الاوسط، ختم وارد في احدى الرسائل المزيّفة؛ واليميني، الختم الذي ورد في رسائل «اكسيا» والمستلمة من ريكاردو.



24 de Septiembre 1980

Estimado amigo Ricardo

he recibido tu carta que me a causado mucha alegria pero tambien me a costado mucho en descifrarla pues tienes una letra que dudo que sea la tuya y mucho me temo que me estas probando, me dices que la carta llego con mucho retraso lo siento mucho pues yo no tengo culpa en ello

Se que escribes esta carta personal mente y me alegro pero podias aber escrito el nombre de tu YIEE mucho mejor ya que no se parece en nada un nombre tan bonito como el de Margarita y que ademas es una flor muy apreciada en UOYAGAA dices que estais muy unidos los cuatro esto ya lo s- por esto me comunico con vosotros, de momento es imposible que me conozcas personalmente lo siento pero son ordenes superiores y no puedo desobedecerlas como sabras

Gracias en lo de la voluntad pues esto se que es cierto tanto como el cariño que ya os tengo a los cuatro tambien

وأقسم صاحب تلك الرسالة يمينا معظما بأنه ــ عندما بدأ ذلك الاتصال ــ لم يكن يعلم اي شيء عما يقال عن كوكب «أومّو». وأنه ــ بعد ذلك بكثير ــ اشترى كتابي الأول الذي ورد فيه ذكر هذا الموضوع[١].

وقال: بالبداية، كانت كلمة «أومّو» توحي له أنه عامود من دخان[٢]، ولكن كان يستغرب الطريقة التي كان مخاطبوه المجهولون يمدّون حرف الـ «إم» عند لفظهم اسم كوكبهم.

وروى ــ ايضا ــ بأن كافة المعلومات المعطاة له بواسطة «الومضات» العقلية، وجدها مجتمعة ــ بعد حين ــ في كتابي المذكور اعلاه، وهو الأمر الذي أدهشه، كل الدهشة.

ويبدو لي أن مراسلي كان صادقاً في أقواله، ومن حيث المبدأ، لم أر سبباً أمامي يشككني بكلامه.

وإذا ما استوثقنا من صحة كلام صاحب الرسالة ــ مثل ما يبدو لنا من صدق في حالة اديلا ــ فهذا يدل بأن «سكان أومّو» ــ أو أياً كانت الجهة التي تتستر وراء ذلك الاسم ــ نظراً الى أن اصحاب تقارير «أومّو» يؤكدون بأن الاتصال التخاطري[٣] بيننا وبينهم مستحيل ــ هذا انشأ طريقة جديدة للاتصال مع «الأرضيين»: اي بواسطة عقول بعض الناس المختارين، الموهوبين.

هل ذلك لا على تعيين؟

لم أعتقد ذلك.

---

(١) «لغز أومّو» للمؤلف، أنطونيو ريبيرا.

(٢) وذلك لأن الدخان بالاسبانية يلفظ تماماً مثل اسم الكوكب المذكور

(٣) بانتقال الافكار.

٣ ـــ خوليـو ـــ ف   Julio F.

الصيّاد المصطاد

إن الحاضرين للمؤتمر الأول للأطباق الطائرة في حوض البحر الأبيض المتوسط، المنظم من قبلي والذي ترأسته، والمنعقد في قصر المؤتمرات البرشلوني يومي ١٦ و ١٧ حزيران عام ١٩٧٩، وقفوا فارغي الفم ـــ إعجاباً ـــ عندما رأوا شخصاً محاطاً من اربع حرّاس، يدخل في الصالة الكبيرة، المعتّمة، بعد أن صعد على المسرح وجلس موجها ظهره للجمهور، وبدأ يشرح بهدوء وسكينة تجربة لا تصدّق وهي مكوثه لمدة ثلاث ساعات طوال على متن إحدى السفن الآتية من خارج الأرض، حيث تم اختطافه في ولاية سوريا (SORIA).

وشعر بنفس الذهول هذا، من كان حاضراً في مؤتمر سابق، أي الندوة الوطنية الأولى للباحثين في مجال الأطباق الطائرة، والذي نظمه مركز «أوتيو» (OTIU) ورئيسه فرانثيسكو سانتشيث، خلال الأيام ٢٧، و ٢٨، و ٢٩ نيسان من العام ذاته. ولم يظهر «خوليو ـــ ف» أمامهم، ولكن ـــ عوضا عن ذلك ـــ تكلم بواسطة المكبرات (مكبرات الصوت) من داخل حجرة كانت تحجبه عن نظرات التطفل. هذا، ولأن «خوليو ـــ ف» معطى من المعطيات الايجابية للغاية ـــ يرغب بأن تبقى كنيته طي الكتمان الكامل، وذلك لعدم تعرّض تجربته ـــ التي تكاد لا تصدّق ـــ لعدم تعرض تلك التجربة أن تصبح وقوداً «تحرقها» الصحافة المبالغة في الاثارة وحتى التي تسخر بنكت الهزل فيها. إلّا أن: خوليو أبدى دوما استعداداً جيداً للتعاون مع كل الباحثين الشرفاء الجدّيِّن، ولا يمكنني أن أوفيه حقه لما أبداه لي شخصيا من روح التعاون المترفعة، غير الطامعة بأي مكسب مادّي على الاطلاق،

والمعلومات الوافرة، الغنية التي مكنني التوصيل اليها، بواسطة «خوسيه انطونيو كامبانيا» وزوجته الدكتورة «مايْته بيريت ألفاريث»، اللذين بحثا معاً وبشكل واسع هذا الحادث، وهما اللذان أُوّجّه لهما من خلال هذه الأسطر، تقديري العميق وشكري الجزيل. هكذا، ايضا، اشكر المساعدة النفيسة التي قُدمت بالرسومات والمخططات من قبل كارميلو سولار وفيثنته ارناس.

وأول من تلقى خبر هذا الحادث العظيم، الفريد من نوعه كان الباحث المدريلي الشهير وعالم النفس المعروف ــ وهو صديق عزيز لي ــ خوسيه لويس خوردان بينيا، والذي يكاد أن يتلبّس «طبق طائر ضخم كالبرنيطة» على رأسه، وهو الطبق الذي كان شعار كوكب «أومو» مرسوما على مسطحه السفلي، وحصل ذلك يوم ٦ شباط عام ١٩٦٦. وحادثة هذه «المركبة الموجهة من خارج الارض» والتي اختارت رأسه لهبوطها او اقلاعها، لم تكن كافية ــ بالبداية ــ لإخراج «خوردان بينيا» من موقفه التشككّي حول موضوع الاطباق الطائرة، أو بشكل أعم: «الأجسام الطائرة المجهولة»؛ هذا لأنه العالم المتمحصّ، العقلاني الدؤوب، والذي ما زال يقاوم حقيقة المعادلة: جسم طائر مجهول = سفينة فضائية من خارج الأرض.

وفي الحالة هذه: فعندما كان يختتم إحدى محاضراته العامة والتي تطرق فيها «خوردان بينيا» ــ رغم كل شيء ــ الى ظاهرة الأجسام الطائرة المجهولة، في تلك اللحظة، سأله أحد الحاضرين حول التجارب التي عاشها بعض الناس، بمواجهتهم لقاءات من الدرجة الثانية، أو خاصة الأقرب منها ــ اي الثالثة ــ والذين تعرضوا لعملية التنويم المغنطيسي لمعرفة ما إذا كانوا قد أدخلوا ــ بالنهاية ــ الى داخل السفينة. والسائل ــ شخص شاب ــ طلب رقم هاتف المحاضر، ليقوم بالاتصال به بعد ايام قليلة ليقول له بأنه بإمكانه أن يقص عليه حادثة، لا بد لها من أن تجذب انتباهه، وتم الاتفاق بينهما للالتقاء في أحد المقاهي، وهنالك وجد خوردان مستجوبه، ويدعى «مانولو» والذي كان مستصحباً من أخيه «خوليو»، بطل الحادثة الشاذة، الغريبة، والتي اثارت دهشة العالم النفسي، لما ظهر من الراوي ــ اثناء شرح قصته ــ من صدق بالمنطق ووثاقة بالحادث.

ماذا كان قد جرَى؟

إن الحادث وقع في صبيحة يوم ٥ شباط عام ١٩٧٨ ــ يوم أحد.

«خوليو‌ـف هو شاب، متزوّج، كان له ـ آنذاك ـ ولد واحد، عمره سنتان ونصف السنة؛ اجتاز ثلاث سنوات من دراسة الطب البيطري وعلى أثرها مارس عطفاً خاصاً للحيوانات. كان على عاتقه، عندئذ، رعاية محل تجاري للعائلة، ولكن ميوله الطبيعية كانت متجهة نحو فنّ التصوير. يقرأ كثيراً ليبقى على علم دائم بما يجري حوله وعلى نطاق الانسان ـ بشكل عام ـ ولكن لم تجذبه قراءات ما بعد العلم ولا موضوع الأجسام الطائرة المجهولة، على الاطلاق. رياضي عظيم، جبلي، متسلق، وحائز على النطاق الاسود من «تاي كوون دو (Tae Kwon - do) (للعب الكاراتيه). وكان هواه المفضل الصيد بشرط الخروج بمفرده، وبرفقة كلبه »موس» الوفيّ، من الجنس الـ «بوينتر الانكليزي» الخفيف، اصيل النسب.

وفي اليوم المذكور، أي ٥ شباط ١٩٧٨، كان يغلق موسم الصيد، وكان خوليو قد قرر باليوم السابق التوجّه الى منطقة غزيرة بالأرانب البرّية، القريبة من «ميديناثيلي»، في ولاية سوريا (SORIA).

وبعد لقاء غريب تم بحدود الساعة الخامسة صباحاً في دار ضيافة مهجورة مع خادم فندقي شاذ، اتجه خوليو صوب طريق محاذ له، مدفوعاً اليه بإغراء شديد، غير قابل لمقاومته. وبدأت **سيارته تتحرك نحو الخلف**، الى أن توقفت ـ أخيراً ـ دون ضوء والمحرك واقف عن الدوران. رفع خوليو غطاء المحرك، لأنه تكهن بأن العطل كان بالزمّور، و...

والى هنا وصل ما يذكره عقله اليقظ (غير العقل الباطن). وما بقي من تلك التجربة الغريبة لم يظهر الّا عن العقل الباطن ـ حيث كان مغلقاً عليها بإحكام ـ وذلك بواسطة التنويم المغنطيسي... «الإرتدادي»، وهذا الجزء الباقي ليس الّا لقاءاً مع شخصين طويلي القامة، بحدود المترين، ذوي رأس كبير جداً، وقسمات الوجه طويلة، شفايف رفيعة، وذقن حادّة للغاية، وهم مرتدون بزة من قطعة واحدة، خضراء اللون ومحكمة الالتصاق على أجسادهم، وبرنساً كان يغطي جمجمتهما وكتفيهما. هؤلاء الرجال، بعد ذلك، دعوه لاتباعهما ـ بعد أن «بثّا» عليه افكاراً مطمئنة ـ وذلك الى داخل قرص طائر ضخم، بلغ قطره ٧٠ متراً، والذي كان عائماً، فاقداً وزنه، في حقل مجاور يبعد ٤٠٠ متر عن الطريق العام، ولكن لم يروه (اي للقرص) منذ البداية، لأن هنالك تلّة كانت تحجبه عنهم. وفى داخل هذه السفينة ـ

حيث دخل برفقة كلبه «موس» والبندقية الخاصة بالصيد والمعلقة على كتفيه ـ تعرّض الى صدمة مؤلمة يشكلها ادخال خيوط من ألوان مختلفة من خلال كافة ثقوب الجسم، دون أي استثناء على الاطلاق.

وبعد ذلك، تم تثبيته في مقعد، و «أهدي» رحلة فضائية قصيرة، وتمكن خلالها من رؤية الأرض والقمر عبر إحدى النوافذ المستطيلة من تلك السفينة الضخمة.

وكل هذه المعلومات بدأت تظهر بفضل التنويم المغنطيسي الذي أجراه خوسيه لويس خوردان بينيا على الشاهد «خوليو ــ ف» في شهر تشرين الأول لعام ١٩٧٩. وروى انريكه دي فيثنته في مقال خصّصه للموضوع في العدد الأول من مجلة «اتصالات مع خارج الأرض» والمنقول فيما بعد، الى العدد ٢٨ من مجلة «أورانوس» بالفرنسية، ما يلي: «إن أول «جلسة من جلسات الارتداد بالتنويم المغنطيسي جرت في عيادة الطبيب «النفساني الدكتور فرناندو خيمينت دل اوسو، بحضوري وحضور اثني عشر «شخصا من اطباء، وعلماء نفس، واختصاصيين بالتنويم المغنطيسي وطلاب «علم، والذين حضروا التجربة لما أوحت لهم من قابلية تصديقها نظراً «للرواية، والثقة التي كان يستحقها العالم خوردان. وفي الجلسة الثانية، «المنعقدة في المجمع المينيسي المدريلي، وحضرها زهاء خمسين شخصا، «ومن بينهم مشاهير الاساتذة والاختصاصيين في مختلف العلوم، والتي كانت «انطباعاتها ايجابية في معظمها، لما رأوا من حالة مثيرة للغاية اظهرها خوليو «تحت تأثير التنويم المغنطيسي عندما كانت تعاد الى ذاكرته اكثر المشاهد «التي عاشها حيوية و«انفعالا».

ولكن نفضل أن يكون خوليو ــ بالذات ــ وبكلماته هو، يروي لنا ما حدث له في هذه التجربة الغريبة حقا. إن الرواية التي تأتي نصوصها ادناه لم تكن مطبوعة من قبل، وذلك بفضل خوليو ــ بالذات ــ الذي خصّني لأدوِّنها ــ واشكره على ذلك ــ وايضا، بفضل زوجيّ «كامبانيا»، وأكرر أن الفضل يعود لهم، في تكوين هذا الملف المثير ووضعه على متناول القرّاء، للمرّة الأولى. لا شك في أن هذا الحادث ــ وأيضا حادث ديونيسيو جانكا ــ هو أكثر الحوادث تمحيصاً ودراسة، مع ميزة اضافية لصالح حادث

خوليو، والمتمثلة بما يلي: بالمقارنة مع بساطة شخصية جانكا ـ المسكين والذي كان مستوى ثقافته منخفضاً، بالمقارنة معه، اظهرت الاختبارات النفسية التي تعرّض لها خوليو، درجة ثقافية اعلى من الاعتيادي، اضف الى ذلك شخصية متكاملة بتمامها، متّزنة كل الاتزان وغير مصاب بأي مرض او اضطراب بالشخصية أو العقل، على الاطلاق. وليس خوليو واهنا عقليا، وليس راوي قصص خيالية، وليس مولعا بالكذب. وعكس ذلك، هو إنسان واقعي، موضوعي، وفوق كل شيء، بعيد عن الكذب، كل البعد.

وكل ما سبق شرحه حول خوليو، ما هو إلّا ما أوحته الاختبارات النفسية التي أجريت عليه. وأودّ أن أذكر بأن الاختصاصي الذي أجرى كافة هذه الاختبارات لم يكن الّا المعلم النفسي الدقيق والموسوس، وحتى المتشكك، خوردان بينيا، والذي يجري ـــ مهنيا ـــ عشرات الاختبارات في علم المقاييس النفسية، يوميا، وبالتالي، هو ممن يستحيل خداعه.

خوليـو يتكـلـم

أدوّن فيما يلي المقابلة التي جرت بين خوليو ـــ وهو في حالة اليقظة ـــ وبين خوسيه انطونيو كامبانيا، وستكون بمثابة مقدمة للمقابلات اللاحقة التي جرت وهو في حالة التنويم المغنطيسي. وفي هذه الجلسات من التنويم المغنطيسي اشترك ـــ علاوة على خوردان بينيا، الآنسة آنا موثو، اختصاصية بالتنويم المغنطيسي، والدكتور خيسوس دوران، الاختصاصي المدريلي الشهير والذي باشر على خوليو تطبيق حالة التنويم المغنطيسي وهو على أعلى درجة من التشكك (الدكتور دوران لم يكن يؤمن بوجود الأجسام الطائرة المجهولة)، وهي الشكوك التي سرعان ما ستنقلب الى دهشة وحتى الى هم وانشغال.

وسيختتم هذا الملف حول «حادثة خوليو» ببعض النتائج التشريحية التشكلية عن «العناصر الحيّة الآتية من خارج الأرض»، والتي اختطفت خوليو، للدكتورة «مايِه بيريث آلفاريث»، هذه النتائج التي أجرؤ أن أصفها بأنها «مدهشة»، لأنها تواجهنا، وجها لوجه... مع.. **رجل المستقبل!!**.

لا يمكن للقاريء النبيه الّا أن يتحقق من نقاط الشبه المذهلة،

والتطابقات العديدة مع غيرها من حالات الاختطاف الوارد ذكرها في هذا الكتاب، بأجزاءه الثلاث. وهذه التطابقات ــ كما قلت ــ تذكرنا بالمستوى التكنولوجي الأعلى بالمقارنة مع المستوى التكنولوجي الموجود بالكرة الأرضية في أواخر القرن العشرين، والشائع ــ دون شك ــ في كثير من حضارات المجرّة.

وقبل أن أبدأ بتدوين النصوص الخاصة بالحادثة، اقول بأن دراستها بوشر بها في حزيران عام ١٩٧٩، وامتدّت حتى شهر نيسان ١٩٨٠. ولكن في الحقيقة، لم تنته بعد، ومن المحتمل أن لا تنتهي ابداً... ما دام خوليو على قيد الحياة.

الرحلة الى ميديناثيلي

السائل: خوسيه انطونيو كامبانيا.

ــ هل نبدأ، يا خوليو؟

ــ كما تشاء.

س: ماذا حدث يوم ٥ شباط في ١٩٧٨ منذ أن غادرت منزلك؟

جـ: كانت الساعة الثالثة والنصف من الفجر عندما فتحت البوّابة. وأذكر أنه في تلك الليلة لم أنم الّا قليلا، كنت أتقلب وأتقلب بالفراش دون أن أتمكن من النوم (ويحصل ذلك كثيراً عندما أتأهب للذهاب الى رحلة صيد، وذلك لأنني ابقى قلقا أن لا اسمع المنبه، فلم تغمض عيناي). المهم، نهضت بحدود الثانية صباحاً، فتناولت الترويقة وحملت الأشياء اللازمة، وعوضا أن أتوجه الى حيث كنت اعتاد الذهاب اليه ــ اي «كاسا فييخا»، في آفيلا ــ سلكت الطريق المؤدّي من برشلونا باتجاه ميديناثيلي.

س: ولماذا؟

جـ: أجهل السبب وبالمناسبة كنت قد تحدثت مع زوجتي في اليوم السابق بأنني سأخرج في رحلة صيد كالمعتاد. وربما قرّرت السير باتجاه «سوريا» (SORIA)، قضاءاً للوقت، نظراً الى أن الوقت كان باكراً، ولكن لا يمكنني تأكيد ذلك.

س: أمن عادتك أن تعلم أهل بيتك الى أين تذهب؟
جـ: نعم، هي عادتي التي أحافظ عليها منذ أن كنت أخدم في الكتيبة الجبلية. بالبّر الريفي، من السهل أن يتعرض الانسان الى أي حادث، غير متوقع. ولذلك، لو حصل عليك اي مكروه، ويعلم أهل بيتك أين أنت، يمكن لهم التفتيش عنك، اليس كذلك؟
س: اين ومتى عدّلت خطتك؟
جـ: أثناء السير. لم أذكر إذا ما كان ذلك عند الخروج من البيت، أو بعد أن جلست داخل السيارة، وبالطبع اني فعلت ذلك بشكل عفوي، وهذا هو الشيء الغريب.
س: هل هذا يحيّرك؟

جـ: كثيراً، جداً، وذلك لأن الفكرة ــ في ذلك اليوم ــ كانت منصبّة لذهابي الى آفيلا. وهنالك أمور أخرى غير مفهومة.
س: ماذا تقصد؟
جـ: فسترى، أنا أعشق القيام بالأعمال التمهيدية للصيد، وهذا، كَسُوسةالتدخين: تفحصت مرّة البندقية، في الليلة التي سبقت اليوم المقرّر لرحلة الصيد، وانتقيت الخراطيش، انتقاءاً دقيقا، أفكّر الى أين أذهب... أخيراً أخرج بفكرة مسبقة، ولهذا، اي لأنني وضعت خطة حول المكان الذي سأذهب اليه، لهذا اغاظني تعديل رأيي المفاجيء، غير المتوقع، وغير المفهوم اسبابه.
س: ألم يسبق لك أن عدّلت خطتك، بالماضي، قط؟
جـ: يا سيد، سأشرح لك. في بعض الأحيان اذهب الى مكان ما، وسرعان ما أجد نفسي في مكان آخر، ولكن دوماً ما يكون هذا المكان بنفس المنطقة وعلى الطريق ذاته، وليس بالاتجاه المعاكس، كما حصل في هذه المناسبة.
س: هل تذكر كيف كانت تلك الليلة؟
جـ: كانت تلك الليلة باردة جداً، دون سُحب، وربما لهذا السبب كانت درجة الحرارة منخفضة الى هذه الغاية. فوجدت السيارة صنف ١٢٤ مجمّدة ــ شيء طبيعي! ــ فتحت الباب، أدخلت كلبي «موس»، وانطلقت مسرعاً للغاية.

س: هل حصل شيء غير متوقع على الطريق؟

ج: كنت «داعساً» على السيارة بهدف السرعة، لأنني اميل الى السير السريع عندما اسافر بمفردي. وكنت «أتكلم» مع الكلب «موس»، وأقول له اشياء عديدة، والكلب كان ينظر اليّ... لاحظت والحق يقال، أن الكيلومترات تكاد لن تنتهي. وأنني لم أتقدم شيئا. وقد تبدو لك بلاهة، ولكن وصلت ان افكر بأنني تركت ميد يناثيلي، وحتى راجعت اللوحات المؤشرّة للمسافات.

س: وهذا؟

ج: لا أعلم. المهم أنني كنت أعلم أني ذاهب في وقت مبكر. وعلى هذا، فاني توقفت في قهوة موجودة على طريق سيري.

س: هل يمكنك أن تقول اين؟

ج: اعتقد بأنه كان في «المقصف ١٠٣»، الواقع في ذلك النقطة الكيلومترية من الطريق. (أخطأ خوليو المقصف، وذلك أمر طبيعي، نظراً الى أنه لم يتواجد هناك سوى مرة واحدة وهناك اربعة مقاصف في جزء محدود من الطريق. وحسب الأوصاف، يمكن أن يكون قد توقف «بالمقصف ١١٣» (عوضا عن ١٠٣)، وهو الواقع عند الخروج من «الغورا» في «وادي الحجارة» (Guadalajara)، وهذا المقصف، رغم وجوده بالقرب من محطة بنزين، لا يبقى فاتحاً ابوابه عند الفجر).

س: وماذا فعلت هناك؟

ج: طلبت قهوة وشراب الـ «تشنتشون» (لي ميل كبير نحوه، عندما أكون ذاهباً في رحلة صيد) وعقدت حديثا مع موظف المقصف، وهو صبي طويل، اشقر، وحديثه جذّاب، وأعتقد أن وصولي الى المقصف كان بحدود الرابعة والنصف الى الخامسة الّا ربعا صباحاً.

س: فلم تلاحظ اي شيء حتى ذلك التاريخ؟

ج: اني آتيك بالحديث؛ هنالك شيئان لفتا نظري خلال مكوثي بالمقصف. اولاً: انه لم يدخل أحد اثناء النصف ساعة التي أمضيتها فيه، عادة، اي بالحالات العادية يدخل سائقو سيارات الشحن، الحرس المدني، وغيرهم من الصيّادين... وثانيا، هيئة موظف المقصف.

س: وما هو الشيء الملفت للنظر في هيئة موظف المقصف؟

ج: ببساطة، أنه لم يكن «غارسون». هنالك احتمال كبير أن يكون طالبا

الطريق العام /ن ـــ ١١/، بالقرب من التحويلة التي دخل فيها خوليو والمسمى بطريق / / «روبياليس».

خوليو ـــ ف يمسك كلبـه «موس» اثناء حديثه مع إنريكيه دي فيشته.

سيارة واقفة بالمكان الذي اوقف خوليو فيه سيارته، بالذات، كان هنا عندما اقترب الرجلين الطويلين.

كان يعمل بالمقصف ليعول نفسه؛ وهذا الاحتمال لا يتناسب مع عزلة المكان. إلّا أنه كان يتصرّف بشكل جيد ومقبول، مع أنه ظهر بجلاء بأن هذا العمل لم يكن المهنة الأساسية له. وأذكر انه كان لابسا كفوفاً على يديه تماثل تماماً الكفوف التي تستعملها النساء للقيام بأعمالهن المنزلية بالمطبخ، وأذكر أن حديثه كان شيّقاً ودقيقا. أه! وهنالك أمر ثانوي آخر، عندما دخلت المقصف، استنشقت رائحة سرو قوية، يشبه الرائحة التي شممتها بعد ذلك في السفينة، ولكن أسندته الى أنه كان ذلك بعد تنظيف المحل ــ مباشرة ــ وبسبب استعمالهم المنظف المنزلي (يمكن ان تكون رائحة الأوزون).

س: وماذا تكلمت مع «الغارسون»؟

ج: بالحقيقة انني لم أكن مهذاراً[1] بما فيه الكفاية. تكلمنا عن الصيد، وهو الحديث الطبيعي في هذه الحالات. كان هو يهتم بالكلب «موس»، وعلى ما أذكر، نصحني بمكان ما من تلك المنطقة.

س: حسناً، وفي اي ساعة غادرت المقصف؟

ج: اقدر بأنه حصل ذلك بحدود الساعة السادسة الّا ربعاً، صباحاً. واحتجت الى أكثر من نصف ساعة للوصول الى ميديناثيلي، والتي تبعد ٥٠ كيلومتراً، من ذلك المقصف.

س: طيّب، ووصلت الى مفرق الطريق العام رقم ١١ مع التحويلة المؤدية الى ميدنياثيلي ورجائي الآن، أن لا تنسى اي تفصيل، مهما صغر شأنه.

ج: أخذت طريقي المؤدية الى البلد، صعدت الى أعلى المنحدر بسرعة كبيرة، وأنا مسرور. لاحظت عدم قدوم اية سيارة بالاتجاه المعاكس فتخطيت المنعطفات من طرفها الداخلي. وبعد ذلك، أوقفت صوت المسجلة ــ غناء لجورج كافرون ــ لأسمع بوضوح صوت دوران المحرك، نوع من الحنين، وأنا أتذكر ذلك الزمن الذي كنت اشترك في سباق السيارات.

س: وهل كان مرورك من ميديناثيلي بسرعة كبيرة؟

ج: نعم، غيّرت السيارة على السرعة الرابعة، وعدت لأشعل المسجلة لسماع الموسيقا، معتقداً بأنني كنت قد تقدمت خمسة عشر كيلومتراً نحو الأمام. وبقي البلد على يميني واتبعت المنحدر من الطريق المؤدي الى «باراونا».

---

(١) ثرثاراً.

س: وماذا حدث بعد ذلك؟
جـ: لا افقه ابداً ماذا جرى. والشيء الوحيد الذي ما أزال أذكره، هو أنني دخلت بالطريق وتعطلت السيارة. وبعد ذلك اشعر بأن أمامي غشاوة وفراغاً، لا اذكر من خلاله شيئا رغم جهودي المتكررة لأعيد الى ذهني كل ما أحاط بي. ولكن لا جدوىٰ.
س: ولكن ارىٰ انك تذكر ما سبق.
جـ: بتمامه، وهذا هو الذي لا يمكنني تفهمه.
س: هل كنت على علم بوجود ذلك الطريق؟
جـ: كلا، وذلك لأنها كانت المرّة الثانية التي زرت بها تلك المنطقة، وعلاوة علىٰ ذلك كنت اتجه الى ما بعد ذلك المكان، وهي ارض خصبة جداً للقيام بعملية صيد الأرانب البريّة، والتي سبق أن دلّني عليها أحد اصدقائي.
س: ولكن كيف تمكنت من تمييز الطريق في تلك الليلة الظلماء؟
جـ: هذا ــ بالضبط، وتساءلت كثيراً، عندما عدت الى المكان. إن الدرب كان مختبئاً بين أحراش الدغل، وتخرج بشكل متعامد، في خط طوله ٢ كيلومتر.
س: هل تذكر إن رأيت الطريق أم لا؟
جـ: كلا.
س: سأقول لك شيئا، إننا حاولنا اعادة تصوير الأحداث بنفس الشروط، واضطررنا الدخول بالثانية (اي السرعة الثانية).
جـ: امر طبيعي، والّا يمكن ان تموت. (وفي إحدىٰ الزيادات، قطعنا الطريق دون انتباه، وذلك، بالرغم من معرفتنا المكان الذي كنا فيه، وبالرغم من النور الساطع الذي كان سائداً الساعة الخامسة مساءً في شهر تموز).
س: هل تعتقد أنه كان هنالك، ضربة فرملة (توقف مفاجيء).
جـ: صغير، لا أعتقد، ولكن...
س: لماذا دخلت من تلك النقطة يا خوليو؟
جـ: لا أعلم. وتصوّر انني فكّرت بالأمر مطوّلا وأنني فندت الموضوع تفنيداً!!.
س: غير أنه ــ في مناسبات سابقة ــ أنت تكلمت عن وجود اندفاع.
جـ: الأمر كان تأمّلا أكثر من تذكير. إذ كنت قد انعطفت نحو اليسار، كان ذلك نوعاً من العمل الانفعالي اللاإرادي، وذلك لأنه لم تكن تلك، هي

رغبتي الشخصية.

جلسات تنويم مغنطيسي: ١٩٨٠/٤/١٦ و ٩٨٠/٤/٢٥ و ١٩٨٠/٥/٢

السائلة: آنا موثو.

آنا: والآن في يوم ٤ شباط ١٩٧٨، أكرّر، أنت الآن في يوم ٤ شباط ١٩٧٨، أنت في ٤ شباط ١٩٧٨، ليلا، والآن الساعة العاشرة. وأنت ستبدأ بشرح كل ما يجري وكل ما تفعله و... علاوة على ذلك ستقوم بتنفيذه، ايضا، يا خوليو، ستقوم بتحريك يديك وأرجلك... ماذا تفعل الآن؟

خوليو: أقوم بتهيئة بندقيتي.

آنا: حسنا، هيئها. (خوليو ينظر من السبطانة، ويتحقق من أنها نظيفة، وبعد ذلك أدخل الخراطيش، في جعبتها).

آنا: والآن، ماذا تفعل؟

خوليو: أفحص البندقية.

آنا: اشرح لنا كيف تفحصها.

خوليو: اشد من قمع الفوهة. ومن ثم أتأكّد من تشحيم القسم الآلي.

آنا: وهل رأيت البندقية بحالة جيدة؟

خوليو: نعم.

آنا: والآن ماذا ستفعل؟

خوليو: اغلاق البندقية.

آنا: وماذا، ايضاً؟

خوليو: اضعها في بيتها (ويضع خوليو البندقية في غمد خيالي).

آنا: والآن؟

خوليو: اقفل الإبزيم.

آنا: ما هو نوع الخرطوش الذي تستعمل؟

خوليو: «ليجيا، عيار ٣٦».

آنا: وهذا يصلح لأي نوع من «الدوبيات»؟

خوليو: لكافة الأنواع... اي الصيد الصغير (خوليو، ما زال يضع خراطيش بالجعبة).

آنا: والآن، بما تفكر أثناء ادخالك الخراطيش؟
خوليو: بالصيد، وكيف تكون نتيجته؟
آنا: أنت، ماذا تتوقع؟
خوليو: ماذا أتوقع، لا يمكن التكهن بذلك.
آنا: خوليو، ستحصل عليك اليوم أشياء كثيرة، وستقوم بشرحها لي وتفنيدها بكاملها، هل أنت موافق؟
خوليو: نعم.
آنا: اذا لم أوجهك بأمر معاكس، لن تسمع ــ فيما بعد ــ سوى صوتي، على الاطلاق؛ والآن ماذا تفعل؟
خوليو: اخبىء الجعبة، وأتناول خمسة خراطيش أخرى.
آنا: ولماذا؟
خوليو: لآخذها بالبندقية.
آنا: وأين تضعها؟
خوليو: اضعها في بنطال الصيد.
آنا: حسناً، ضعهم، إذاً.
خوليو: ليس الآن، بل عندما أخرج.
آنا: والآن ماذا تعمل؟
خوليو: اني ذاهب لأتناول طعام العشاء.
آنا: وماذا ستتناول؟
خوليو: نقانق، وسجق، وجبنة.
آنا: وماذا، بعد العشاء؟
خوليو: سأذهب للنوم.
آنا: إذاً، انطلق، إذهب الى السرير، أين أنت الآن؟
خوليو: بالسرير.
آنا: وبماذا تفكر؟
خوليو: أبدا، أقرأ، فقط.
آنا: وبعدها، ماذا تفعل؟
خوليو: اطفىء الضوء (وخوليو يقوم بحركة توحي بأنه يحرّك مفتاح النور).
آنا: وكيف قضيت نهارك، يا خوليو؟ هل كان لك انطباع خاص؟
خوليو: كلا.

آنا: وماذا تفعل الآن؟

خوليو: أتهيأ للنوم.

آنا: هل أنت نائم؟

خوليو: لم أتمكن من النوم.

آنا: ولماذا؟

خوليو: فكري مشغول بالصيد.

آنا: ولهذا، لم تنم؟

خوليو: كلا.

آنا: وماذا تفكر؟

خوليو: في يوم غد... وبالصيد.

آنا: كم الساعة؟

خوليو: الواحدة والنصف.

آنا: وكم كانت الساعة عندما أتيت للنوم؟

خوليو: الحادية عشر والنصف.

آنا: ما هذا، انقضى ساعتان دون أن تنام!!

خوليو: نعم.

آنا: وأي ساعة تنهض من الفراش؟

خوليو: بالواحدة والنصف.

آنا: ولماذا؟

خوليو: لأدخن سيكارة.

آنا: وبعد ذلك؟

خوليو: أعود الى السرير.

آنا: تعود الى السرير، وأي ساعة تنهض بشكل نهائي؟

خوليو: بالثانية والنصف، عند الفجر.

آنا: وماذا تفعل؟

خوليو: أغسل وجهي.

آنا: وماذا، ايضاً؟

خوليو: ألبس ثيابي. اتناول الترويقة. أجمع امتعتي. فأخرج. أتّجه الى السيارة. أخرج كلبي «موس». أدخل السيارة. أشغل المحرك. أسيّرها نحو الخلف. أميل نحو اليسار. السرعة الأولى. وأخرج من

فسحة توقف السيارة.

أنا: تابع...

خوليو: سأتجه الى الطريق المؤدية الى «بواديلليا».

آنا: افتح عينيك، يا خوليو. (وهذا يمتثل بالأمر).

خوليو: اتوجه نحو بواديلليا.

آنا: وماذا، ايضاً؟ الى أين أنت ذاهب للتصيّد؟

خوليو: الى كاسا فييخا.

آنا: وماذا ترغب صيده؟

خوليو: الحجل، دوماً.

آنا: حسناً، تابع...

خوليو: اجتاز بواديلليا. أتابع سيري بالطريق (فترة صمت).

آنا: تذكّر جيداً ما سأقوله لك، يا خوليو. إنك سترى شيئا غريباً على الطريق، شيئا سأبعثه لك، موافق؟

خوليو: نعم. (بدأ يظهر خوليو معارضة شديدة للتكلم، هذا ما دفع آنا لتهيئة الجو، مسبقاً).

آنا: وأنت ستقول لي ما هو هذا الشيء؟

خوليو: نعم.

آنا: ماذا تفعل. هل الموسيقا شاغلة عندك؟

خوليو: نعم.

آنا: أين بدأت تسمعها؟

خوليو: أمام البيت. بالسيارة، عندما دار المحرك.

آنا: وما هي الموسيقا التي تسمعها؟

خوليو: اسمع صوت «خورخي نيغريتي. (تقصد آنا من سؤالها، معرفة اين ومتى بدأ خوليو بسماع شريط «كافرون» والذي بقي متوقفاً في وسطه).

آنا: حسنا، لنعد الى الطريق.

خوليو: نعم.

آنا: تابع شرح ماذا حدث.

خوليو: سيارة شحن.

آنا: وماذا، ايضا؟

خوليو: اسير، بمفردي
آنا: أليس «موس» معك؟
خوليو: نعم.
آنا: اين هو؟
خوليو: بجانبي.
آنا: هل هو على المقعد؟
خوليو: كلا. على ارضية السيارة.
آنا: وكيف حالة موس؟
خوليو: نائم. مرتاح.
آنا: تابع حديثك.
خوليو: هنالك نور (خوليو يغير لهجته، يبدو خائفا). وهذا الضوء يجتاز السيارة (حائر).
آنا: اين هو الضوء؟
خوليو: بالأعلى، فوق السيارة.
آنا: ولكن، على سقف السيارة؟
خوليو: كلا، اعلى من ذلك. فوق. قوي جداً، ابيض.
آنا: صفه لي.
خوليو: شديد البياض. المركبة تبدو من زجاج. (يتنفس بعمق، يريبه خوف شديد). «يُرى ضوء كثير».
آنا: هل يمكنك ان ترى من خلال السيارة؟
خوليو: لم ار شيئاً. (صوته يدل على اليأس).
آنا: وماذا يفعل موس؟
خوليو: انه قفز الى المقعد الخلفي. يعوي (فترة توقف) (مذعور) الضوء. قوي جداً لا يمكنني ان ارى شيئا. (يبدو ان خوليو، خائف، حقاً).
آنا: ماذا يجري؟
خوليو: السيارة! إنها تدور. لا يمكنني السيطرة عليها. تدور آلياً. (مندهش).
آنا: وأنت تريد أن تدور بها؟
خوليو: نعم، اريد الذهاب الى البيت. إني خائف. ذلك الضوء يلاحقني.
آنا: ماذا تشعر؟

صورة مأخوذة من اعلى الوادي. هنا خوريو بصر الطبق الطائر لأول مرة. القسم السفلي من الصورة يظهر المزروع حيث كانت السفينة مختفية.

آلصورة مأخوذة بالعكس من القسم المزروع نحو الاعلى منظر جزئي للوادي وللتلتيّن على اليمين تظهر الصخرة التي تمثل بداية الدرب.

خوليو: لم أتمكن من تسيير السيارة.

آنا: هل تستقبل شيئا في عقلك؟ (ودخل خوليو في مرحلة مقاومة الكلام. يغمض عينيه، ينكس رأسه، ويلتزم الصمت الكامل).

آنا: (محاولة تهدئته) خوليو، أنت بألف خير، لا يحدث شيء. رد عليّ، خوليو. خوليو، هل تسمعني؟ رد عليّ. السيارة تدور دورة وأنت ترغب بالعودة الى منزلك لأنك تخف من الضوء. والى اين تتجه الآن؟ خوليو، افتح عينيك، افتح عينيك، هل أنت ذاهب الى بيتك؟

خوليو: اني اتجه الى البيت.

آنا: وما هو طريقك اليه؟

خوليو: بواديلليا.

آنا: اي، بالاتجاه المعاكس؟

خوليو: نعم.

آنا: وهل تتجه الى بيتك، حقاً؟

خوليو: كلا.

آنا: ولماذا؟

خوليو: لأني دخلت بالتحويلة التي تؤدّي الى مدريد.

آنا: أي تحويلة؟

خوليو: تحويلة النفق، التحويلة الى الّوش.

آنا: وبعد ذلك، الى اين ستتجه؟

خوليو: الى ميديناثيلي.

آنا: ولكن أنت لم تكن ترغب بالذهاب الى ميديناثيلي، انك كنت ذاهباً الى مكان آخر.

خوليو: كلا.

آنا: ولكن، أنت ــ بالذات ــ قلت لي أنك ذاهب الى مكان آخر.

خوليو: كلا.

آنا: نعم.

خوليو: كلا. اني ذاهب الى ميديناثيلي.

آنا: حسناً، الآن: نعم، ولكن هذا يحصل لأنك غيّرت رأيك (إن عقل خوليو مرتبك للغاية، على ما يبدو وتبلغ ــ بطريقة ما ــ أمراً قوياً بتبديل المكان الذي كان هادفاً اليه).

خوليو: نعم، كنت راغباً بالذهاب الى كاسافييخا (واعترف، اخيراً، بذلك).
آنا: ولكن، لماذا؟
خوليو: اميل اليه. (يحاول خوليو تبرير قراره. وعندما وصل الى الّوش يبدو عليه أنه نسي مشهد الضوء القوي، نسيا نسيا، ويحاول اقناع نفسه بأنه ــ هو بالذات ــ الذي قرّر الذهاب الى ميديناثيليي).
آنا: دعنا نتكلم عن الضوء، مرّة اخرى. (تحاول آنا أن تعيد ذلك المشهد الى ذاكرة خوليو).
خوليو: لم أر أي ضوء.
آنا: بلى، وهذا الضوء جعلك تغيّر رأيك (وأثارت هذه الكلمات مقاومة شديدة من قبل خوليو، وبعد جهود مضنية، تمكنت آنا من التغلب عليها).
خوليو: إني خائف للغاية.
آنا: إسمع، هل يلاحقك هذا الضوء؟
خوليو: نعم، إنه يسير فوقي. السيارة تسير بسرعة، تلقائيا. لم أتمكن من السيطرة عليها.
آنا: والى أين يلاحقك؟
خوليو: الى مقربة من بواديلليا.
آنا: كم من الوقت بقي الضوء، يرافقك؟
خوليو: لمدة ٦ دقائق، تقريبا.
آنا: إهدأ، إهدأ، يا خوليو. إني هنا لأحميك. والآن تتّجه من المفرق المؤدي الى الّوش وتدخل بالطريق الدولي المتجه نحو مدريد. اين أنت الآن؟
خوليو: ماريا دي مولينا.
آنا: أما تزال تستمع الى شريط المغني خورخي نيغريتي؟
خوليو: نعم.
آنا: عندما تبدل الشريط، اعلمني.
خوليو: نعم.
آنا: وماذا تشعر وأنت تسير في هذا الطريق؟
خوليو: اسمع دوران محرك السيارة.
آنا: الم تعد خائفاً؟

خوليو: كلا.
آنا: هل تذكر ماذا رأيت من قبل؟
خوليو: نعم، سيارات وبيوت (نسي بشكل كامل تجربته العنيفة).
آنا: واين أنت الآن؟
خوليو: أمر من «ألْكَلا.»
آنا: وماذا، ايضا؟
خوليو: أغيّر الشريط.
آنا: وأين تضع «الكاسيت»؟
خوليو: في واجهة السائق («التابلوه»).
آنا: لا مانع، ضع الشريط (خوليو يأتي بحركات تدل على أنه يفتش في الدُرج)، ويضع الشريط.
آنا: لمن هذا الشريط؟
خوليو: لخورخي كافرون (عندئذ نُسمعه الشريط المعني، لـ «كافرون» للحصول على شعور أكبر بحقيقة المشهد. ونشتبه أن الأقسام غير المسموعة من ذلك الشريط تعود الى اتصالات استقبلها خوليو، خلالها).
آنا: إسمعني جيداً، يا خوليو، سأبعث لك رسالة جديدة من خلال هذا الشريط. سأبعث لك رسالة اخرى. وأودّ أن تقول لي — بكل دقة — ماذا تلتقط، لأعلم اذا كنت حسّاساً في استماعك. (هنا تلجأ آنا الى حيلة لتجنّب مقاومة محتملة من قبل خوليو). تابع الشرح.
خوليو: إني اسير بالطريق، سائقا سيارتي.
آنا: هل بدأت تسمع الشريط؟
خوليو: كلا، في أول الشريط جزء خال من التسجيل (وبالفعل، هذا صحيح).
آنا: ولكن، هل يدوم كثيراً، هذا الصمت بالشريط؟
خوليو: كلا، فترة قصيرة.
آنا: وهل تسمعه الآن؟
خوليو: نعم.
آنا: وعندما تسمع الرسالة، أخبرني.
خوليو: نعم.

آنا: ماذا تفعل؟
خوليو: ما زلت، اسوق السيارة.
آنا: ومن أي طريق؟
خوليو: من طريق برشلونا.
آنا: هل تعلم، كم الساعة؟
خوليو: كلا.
آنا: الم تتخيل، كم هي (الساعة)؟
خوليو: نعم، الرابعة والربع.
آنا: وأين الكلب؟
خوليو: نائم الآن.
آنا: هل ترغب بالوصول الى ميديناثيلي؟
خوليو: نعم.
آنا: ولكن، هل هي رغبة كبيرة؟
خوليو: نعم.
آنا: ولماذا؟
خوليو: لا أعلم إني سأرى المكان.
آنا: اي مكان؟
خوليو: حيث سأقوم بعملية الصيد.
آنا: ولماذا تريد الذهاب الى ذلك المكان، بشكل خاص؟
خوليو: لأنه سبق لي أن كنت هناك من ذي قبل.
آنا: والآن، على أي كيلومتر تقع انت؟
خوليو: نحو الثمانين، أو الخامس والثمانين.
آنا: تابع (توقف الشريط الآن). ماذا جرى بالشريط، يا خوليو؟ (يغمض عينيه مجدداً، ويعارض الاجابة على السؤال. وتحاول آنا التغلب على هذا الوضع). خوليو، هل أنت بخير؟ ماذا تستقبل؟ (ما يزال خوليو صامتا. نشغل الشريط مرّة اخرى). افتح عينيك. هل تحسنت؟.
خوليو: نعم.
آنا: هل التقطت كل ما أرسلتُه اليك؟
خوليو: نعم.
آنا: وما هو هذا؟ (تتكرّر مقاومته). خوليو!! إني بحاجة أن أعلم إذا كنت قد

استلمت الرسالة، هل استلمتها؟

خوليو: مائة وثلاثة عشر، طريق برشلونا.

آنا: وماذا قلتُ لك، ايضاً؟

خوليو: إهدأ، لم يحصل شيء. ادخل الفندق مائة وثلاثة عشر. إهدأ. لم يحدث شيء.

آنا: وكيف سمعت ذلك؟

خوليو: قالوه لي.

آنا: ومن الذي قال لك ذلك؟

خوليو: الشريط.

آنا: حسنا، ولكن ماذا سمعت؟

خوليو: صوتاً غريباً جداً.

آنا: كيف كان الصوت؟

خوليو: صوت مخنخن جداً.

آنا: أمن امرأة، أو من رجل؟

خوليو: (يقلد الصوت) «أدخل بالفندق مائة وثلاثة عشر. هدوء. لا يحدث اي شيء» (وكلمات خوليو بدت بطيئة وجادّة).

آنا: هل الصوت، صوت رجل؟

خوليو: نعم.

آنا: صف لي ماذا تفعل الآن.

خوليو: اميل نحو اليسار. اقف السيارة. اطفيء الأنوار. اترجل من السيارة. وموس معي.

آنا: كيف كان المكان الذي اوقفت فيه سيارتك؟

خوليو: المكان، مظلم جداً. لم ار فيه جيداً.

آنا: وماذا، ايضا؟

خوليو: اصعد من السلّم.

آنا: هل يوجد سُلّم؟

خوليو: نعم.

آنا: وفيه درجات؟

خوليو: ثلاثة.

آنا: أنت متأكد؟

خوليو: اني أعدّ ثلاثة. (وبالحقيقة، للسلم اربع درجات، ولكن الأولى كانت ــ تقريباً على مستوى الأرض).

آنا: كيف كان الباب؟

خوليو: من زجاج وخشب.

آنا: تابع...

خوليو: أدخل ومعي الكلب.

آنا: وكم عدد الأبواب التي تمر بها؟

خوليو: بابين اثنين.

آنا: كيف هو الثاني؟

خوليو: معدني (وصف خوليو يتفق ــ تماما ــ مع مزايا المقصف).

آنا: حسنا، تابع.

خوليو: ادخل، الضوء ضعيف.

آنا: من أين يخرج الضوء؟.

خوليو: من السقف. من فوق الساعد.

آنا: كم ضوء كان هناك؟

خوليو: تسعة.

آنا: صفها لي.

خوليو: بيضاء. من مصباح واحد.

آنا: كيف كان المقصف من الداخل؟

خوليو: يوجد قضيب معدني وخشبي.

آنا: وماذا، ايضا؟

خوليو: هنالك طاولات وكراسي. الكراسي موجودة فوق الطاولات.

آنا: كيف هي الأرضية؟

خوليو: من السيراميك.

آنا: وماذا لونه؟

خوليو: بيج.

آنا: كيف كان السقف، وكيف الجدران؟

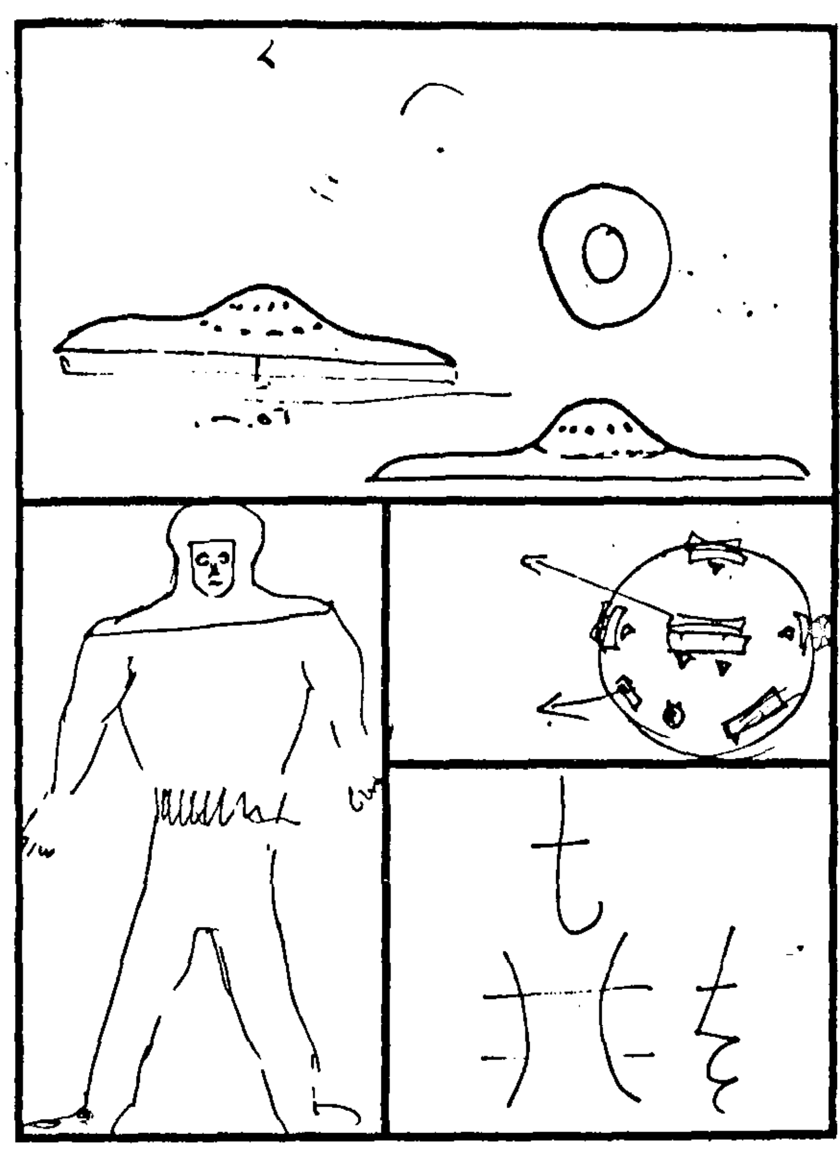
خوليو: بيضاوان.

آنا: قلي لي، بكل تفصيل، ما ترى في المقصف.

خوليو: مقاعد عند الساعد.
آنا: وماذا، ايضاً؟
خوليو: رائحة غريبة، رائحة غريبة.
آنا: وما هي تلك الرائحة؟
خوليو: رائحة صنوبر.
آنا: ألا تدهشك؟
خوليو: قد يكون نوع من المطهّر... المنظف.

آنا: قل لي ماذا تفعل.
خوليو: اطلب قهوة من الغرسون.
آنا: وكيف كان الغرسون؟
خوليو: شاب، طويل القامة واشقر. يرتدي بزة بيضاء وبنطالا اسود وكنزة بقبَّةٍ عالية. غريب.
آنا: هل يبدو لك غريب؟
خوليو: نعم، وبخاصة عينيه.
آنا: كيف هي؟
خوليو: لونه فاتح وكبيرة.
آنا: وماذا، ايضا؟
خوليو: الشعر مجعّد كشعر الأفارقة. لونه اصفر فاتح.
آنا: هل هو بدين؟
خوليو: عادي.
آنا: ما هو وزنه، تقريباً؟
خوليو: تسعون أو خمس وتسعون كيلو.
آنا: وطوله؟
خوليو: ١٩٠ سم.
آنا: وكيف كانت ذقنه، يا خوليو؟
خوليو: طويلة.
آنا: كثير؟
خوليو: كلا، طويلة.
آنا: هل تعرف أحد بمثل هذه الذقن؟
خوليو: نعم، رامون، رفيقي بالبيطرة.

آنا: وذقنه مماثلة، اليس كذلك؟
خوليو: نعم، ولكن حادّة اكثر.
آنا: من؟
خوليو: الغرسون.
آنا: هل هو قوي؟
خوليو: عادي.
آنا: كيف ترى فمه؟
خوليو: كبير وناعم.
آنا: هل تعرف من له فم شبيه بفمه؟
خوليو: كلا.
آنا: اشرح لي ــ بدقة ــ الحديث الذي جرى بينك وبين الغرسون.
خوليو: «مساء الخير». ويجيب الآخر: «مساء الخير». فنجان قهوة. دون تأخير. يقول لي إن الكلب جميل جداً. ويسألني: «كيف يمضي الصيد؟». ويضيف: الى اين تذهب للصيد. الى ميديناثيلي، هو يعرف المنطقة جيداً. وأفضل نقطة تكون بعد أن نقطع طريق سوريا (SORIA) الطريق على اليسار، جهة جيدة للصيد. يوجد فيها مرعى افضل. اطلب شراباً ــ أتناوله. اسأله كم بلغ الحساب، وادفع له ٥٢ بيزيتا.
آنا: كيف هي ايدي الغرسون؟
خوليو: عليها كفوف.
آنا: افلا تظهر اصابعه من خلال الكفوف؟
خوليو: كلا.
آنا: وما هو لون الكفوف؟
خوليو: لونهم اصفر.
آنا: وأنت متأكد بأنهم من الكوتشوك، المطّاط؟ (يوجد أمر يحظر بموجبه للغراسين بالفنادق، استعمال كفوف من المطاط).
خوليو: لا أعلم.
آنا: هل الكفوف كالتي يستعمله الاطباء؟
خوليو: نعم، ملصقين تماما.
آنا: الا تستغرب أن يلبس غرسون عادي مثل هذه الكفوف؟
خوليو: يبدو وأنه ليس غرسونا.



رسومات وضعها خوليو بالذات، ميّنا السفينة، ومن كان عليها، والعلامات الغريبة التي رآها داخل السفينة.
هذه وغيرها من الرسومات صلحت لتكون اساس للرسومات شبه الدقيقة، والكاملة التي وضعت بعد ذلك من قبل عدد من المخططين الاختصاصين.

آنا: هل تلاحظ شيئا غريبا في يديه؟
خوليو: هي كبيرة.
آنا: كيف يمكن لك أن تصف لي الأيدي؟ هل رأيت مثلها من قبل؟
خوليو: من ١٠ الى ١٠ ونصف (وهو اقياس الأعظمي؛ والكفوف من هذا الحجم توصى ـــ عادة ـــ توصية).
آنا: هل هي ايدي عريضة أم ضيقة؟
خوليو: ضيقة، وبأصابع طويلة.
آنا: خوليو، أنا وضعت هذا الغرسون حيث هو ليبلغك رسالة. هل استقبلتها؟ (آنا تعود باتباع هذه الحيلة).
خوليو: نعم.
آنا: وما هو محتوى تلك الرسالة؟
خوليو: ابق مستريحا، لا يحدث شيء. ابق مستريحا، لا يحدث شيء.
آنا: اين ومتى يبلغك اياها؟
خوليو: عندما أتهيء للخروج.
آنا: وهل هو صوت الشريط، ذاته؟
خوليو: كلا.
آنا: كيف هو صوته؟
خوليو: عادي.
آنا: قوي؟
خوليو: خفيض.
آنا: هل تبلغت الرسالة، بالتكلم؟
خوليو: نعم (فترة صمت).
آنا: وماذا تفعل بعدها؟
خوليو: أخرج من المقصف.
آنا: إلى أين تتجه؟
خوليو: الى السيارة (فترة صمت). هنالك يكمن الضوء (مستغرب).
آنا: اين الضوء؟
خوليو: هناك، فوق.
آنا: اسمع، يا خوليو، سأبعث لك برسالة مع هذا الضوء، وأنت ستلتقطه. (تكررت مقاومته للإجابة. وبعد جهد جهيد، خوليو يتكلم).

خوليو: اتبع الضوء، اتبع الضوء.
آنا: من يقول لك أن تتبع الضوء.
خوليو: لا أعلم.
آنا: كيف كان هذا الضوء؟
خوليو: كان عاليا. وهو أكبر من اية نجمة.
آنا: يعني، أكبر بكثير؟
خوليو: نعم.
آنا: هل يتحرك؟
خوليو: نعم.
آنا: والى أين يسير؟
خوليو: باتجاه ميديناثيلي.
آنا: هل أنت تتبعه؟
خوليو: نعم.
آنا: وهل تنظر اليه باستمرار؟

خوليو: كلا.
آنا: والى اين تنظر؟
خوليو: الى الطريق.
آنا: الا تنظر الى الضوء؟ يمكن أن تضيعه.
خوليو: أنا أعلم الى حيث يسير.
آنا: نعم؟
خوليو: نعم، الى ميديناثيلي. (فترة صمت). غريب
آنا: ماذا هو الغريب؟
خوليو: الضوء. يتوقف ويتابع. والآن توقف امامي. بعيد (فترة صمت). اسرع السير بالسيارة امشي بسرعة. اني احتاج اللحاق به لأنني ارغب معرفة ماهيته.
آنا: ألم تعلم، بعد؟
خوليو: كلا.
آنا: وماذا تفعل الآن؟
خوليو: أحوّل سيري نحو اليسار.

آنا: وماذا، هنا؟.

خوليو: ميديناثيلي، طريق ما.

آنا: أما زلت ترى الضوء؟

خوليو: كلا.

آنا: وأين اضعته؟

خوليو: فوق، بالطريق العام.

آنا: وكم هي الساعة، يا خوليو؟

خوليو: لا أعلم، الخامسة والنصف، السادسة...

آنا: هل أنت ذاهب من الطريق الذي يصعد الى ميديناثيلي؟

خوليو: نعم.

آنا: وعلى اية سرعة. تسير الآن؟ اشرح لي كل شيء تفعله.

خوليو: مائة، مائة وعشر، تسعون، ثمانون، الثالثة، الثانية، أنزلق، تسعون. مائة، «اسارع بقوة»...

آنا: تابع.

خوليو: اصل الى فوق. وعلى اليسار، أكاد لا أرى المنعطف.

آنا: وماذا ترى؟

خوليو: الطريق، استقامة، نزول.

آنا: هل تسرع كثيراً؟

خوليو: مائة، مائة وعشر، مائة وعشرون.

آنا: وبرفقة من؟

خوليو: برفقة الكلب موس.

آنا: ماذا تسمع الآن؟

خوليو: صوت دوران المحرك.

آنا: هل هنالك شريط كاسيت على المسجلة؟

خوليو: كلا، من المحبب عليّ الاسراع .

انا: حسنا، تابع.

خوليو: كلا، السيارة ترجع الى الوراء، دون ارادتي.

آنا: دون ارادتك؟

خوليو: نعم، وبسرعة كبيرة. (بذعر شديد، وحقيقي).

آنا: تقول أنها تسير نحو الخلف، وبسرعة؟

خوليو: نعم (يتنفس بقوة).
آنا: والى اين؟
خوليو: الى ميديناثيلي.
آنا: تعود الى ميديناثيلي؟
خوليو: كلا (مثار للغاية).
آنا: ابق مستريحاً، هادئاً، يا خوليو، إني حاميك (ويبقى تنفسه هائجاً).
خوليو: مفرق سوريا (SORIA). توقف (يهدأ فوراً).
آنا: ماذا يجري، يا خوليو؟
خوليو: اتابع بهدوء تام.
آنا: الا تخاف من الضوء؟
خوليو: اي ضوء؟ (نسي ـــ على ما يبدو ـــ الحادث). (فترة صمت). ابحث عن طريق ما على اليسار، إنها منطقة جيدة للصيد. هنا هو. ادخل فيه.

مـــن هؤلاء!!!

السائل: خـ. آ. كامبانيا ـــ مقابلة في حالة يقظة

س: حسنا، وصلت الى الطريق، وماذا حدث؟
جـ: لم أكن قد سرت ١٠٠ م. عندما توقف دوران المحرك فجأة، وانطفأت الأنوار، والراديو «توقف عن العمل».
س: هل حصل ذلك كلّه، آنياً؟
جـ: نعم، لم يكن هنالك اي اهتزاز، ولا عطل، ولا شيء. وكأنها اشياء كهربائية وانقطع عنها التيّار، فجائياً.
س: المعذرة لمقاطعتك، هل تواجه مشاكل مع سيّارتك؟
جـ: اعتباراً من تلك اللحظة، بدأت تتعطل التمديدات الكهربائية للسيارة. لم تكن تتقبّل البطارية اية شحنة كهربائية ـــ لم ار تفسيراً لذلك لأن البطارية كانت جديدة ـــ و «الغمّازات» لم تشعل كما كانت عادتها. وتكلفت بسبب هذه «المزحة» مبلغ خمسة عشر الف بيزيتا.
س: وماذا جرى لشريط التسجيل الذي كنت تسمعه؟
جـ: بما أن المسجلة كانت تدور، تأذّى الشريط ولم يعد يصلح.

س: وماذا رأيت فيه؟
جـ: كان يبدو ممحياً في بعض أجزائه ــ شيء مؤسف، لأنه يعجبني صوت كافرون ــ فاضطررت الى رميه.
س: اتسمح لي به؟
جـ: سأسعى، الّا أنني لست متأكداً من الاحتفاظ به. (وجد خوليو بعد ذلك الشريط، ومن المناسب القول بأنه لم يتمكن هو من محيه سهواً، وذلك لأن المسجلة الموجودة بسيارته تقرأ ما في داخل الشريط، فقط).
س: ولنتحدث عن الساعة.
جـ: والساعة، توقفت ايضاً. هي ساعة آلية (اي على زنبرك) ومنذ ذلك اليوم انتقلت من ساعاتي الى ساعاتي، وتركتها لعدم امكانية تصليحها.
س: وتعتقد أنها توقفت بنفس اللحظة التي توقفت فيها السيارة؟
جـ: ربما، ولو كان هنالك احتمال أن تكون قد تعطلت حين مروري تحت المركبة. هنالك بعض الدلائل تشير بوجود مجالٍ مغنطيسي قوي.
س: وبالنسبة للساعة، اين ومتى حصل ذلك؟
جـ: بحدود السادسة والنصف، على ما اعتقد؛ وعقارب الساعة ثبتت بالسابعة الّا ثلث.
س: ولنعد الى روايتنا.
جـ: حسناً، فتحت الباب وخرجتُ مزعوجاً. وماذا يمكنني فعله في يوم أحد، عند الفجر، في وسط البريّة وبسيارة في تلك الحالة!! فكرت بأن سبب العطل كان بالوشيعة ــ لأنه سبق لها أن قطعتني السيارة بسببها قبل شهرين ــ الّا أنه، بعد ذلك، ايقنت بضرورة استبعاد هذا الاحتمال. وبالنتيجة، فتحت غطاء المحرك وحاولت كشف شيء ما... مستحيل؛ وما زاد الطين بلّة، أن فانوس اليدوي كان عديم البطارية.
س: وموس؟
جـ: في محيطة، يشمشم حوله ويفعل «أعماله». وسرعان ما بدأ يتذمّر. وانتصف بعد ذلك بين الطريق وبيني، وكأنه «ينذرني» بوجود خطر مداهم. واضطرابه كان يزداد لحظة بلحظة. وتوقف شعر ظهر موس.

كان متشنجاً كالقوس المشدود. لم يسبق لي أن رأيته في هذه الحالة، وبالحقيقة، فإني خفت. وبشكل آلي فكرت بالذئاب، ولمْ نستبعد ذلك ونحن في وسط متسع صحراوي وبفصل الشتاء، وعلى ذلك فتحت الباب الخلفي من السيارة وتناولت بندقيتي، وأدخلتُ الطلقات الخمسة التي أحملها ــ عادة ــ في جيبي وبعد ذلك، وأنا أهدأ نوعاً ما، حاولت أن أرى أي شيء من خلال الظلام.

س: ولماذا كنت تحمل خمسة خراطيش في جيبك؟

جـ: ليست الّا عادة، اواظب عليها منذ زمن. أخرج من بيتي وجعبة الخراطيش ملأى، وبالاضافة، خمسة خراطيش ــ جانبا ــ وهي التي تعبىء بندقيتي، ماركة «وينتشتير» آلية، احتياطا لمجابهة اي طاريء يمكن ان يصدفني بالطريق.

س: آيْوه!

جـ: هذا، وكنت هناك والكلب يتذمّر وعندئذ، رأيت شخصين بصورة انسان يقتربون من الدرب الضيّق.

س: وعلى اية مسافة بدأت تراهم؟

جـ: على بعد ٨٠ متر، تقريباً، أنت تعلم بأن الطريق كان في منحدر وبعده يتفرّع؛ حسنا، فإنهم كانوا بنقطة الانعطاف.

س: كيف تمكنت من تمييزهم بظلام الليل؟

جـ: إن لباسهم كان يعكس الضوء الخفيف المتوفر، رغم قلّته. لا تنسىٰ بأن «الفجر» كان «ينجلي» من على يساري.

س: هل كنت تراهم بوضوح؟

جـ: كلا، لم يوِّضح أمامي سوى مرتسمهم المحيطي. وبقدر ما كانا يقتربان مني، تظهر بعض التفاصيل. لباسهما، من اللون الأخضر كلون الوسمة[١]. وثبت لمعانا خفيفا. (سبق لنا أن مثلنا لقاء خوليو ــ هذا ــ بنفس اليوم (من العام الذي يلي) وبنفس الساعة والمكان، فتبيّن لنا ــ بعد خمس دقائق من مكوثنا هناك ــ ان البصر يتكيّف مع الظلام، وهو يميّز الأشكال دون التفاصيل.

---

(١) نبات عشبي زراعي للصباغ.

س: هل أتوا تجاهك مباشرة، أم كانوا مترددين؟
ج: كلا، اقتربا دون ارتباك ولا حيرة، الى أن توقفا على بعد نصف متر عني، فقط.
س: هل تملّك الخوف لوجودهم أمامك؟
ج: شعرت بدهشة، بذهول، ولكن ليس بالخوف. حتى هدأت الكلب، كيلا يعضهما. من جهتي قدرت ـــ منذ اللحظة الأولى ـــ أنهما غرباء، وأنهما ليسا من هنا، ولا تسألني لماذا.
س: وماذا اوحيا لك؟
ج: هدوء، اطمئنان، هدأت كثيراً منذ اللحظة التي رأيتهما فيها.
س: هل تقبلت وجودهما على أنه أمر طبيعي؟
ج: نعم، علما أن هذا نادر جداً. وحصل ذلك كما يحصل لأي شخص عندما يلتقي بصديق لم يره منذ زمن بعيد؛ وتخاطب نفسك، قائلا: ولكن، هذا فلان!!! اي بنفس الشعور، ولا أعلم اذا كانوا يؤثِرون على نفسيتي منذ أن رأوني، أم لا.
س: هل عقدا اتصالا فوريا، معك؟

ج: عندما وصلا امامي، توقفا، وكلماني.
س: هل سمعتهما؟
ج: هذا ما فكّرت به، بالبداية، الّا أنه بعد ذلك، عندما رأيت شفتيهما ساكنتين، علمت أن الاتصال قد تم عقليا.
س: وماذا قالا لك؟
ج: «إهدأ، لا يحدث شيء. لا نطلب منك إلّا أن ترافقنا، من فضلك». وحسب ما فهمت الرغبة الكبرى منهما كانت تتجه نحو الكلب وطلبا مني أن أرافقهما بصفتي صاحب ومدرّب للكلب (موس). وأكّدا اليّ بأن التجربة ستكون مثيرة الاهتمام وأنه ليس هنالك مثار للخوف. وأننا سنعود.
س: هل كان ما تبلغته منهما أمراً أم دعوة؟ هل تعتقد بأنهم كانوا يُكرهونك اكراها؟
ج: ابداً. كنت اتلقى دعوة، وكانت غاية باللطف. كادت تكون رجاءً. واعتقد بأني لو رفضت دعوتهم، لم يكونوا قد الحّوا عليها.

س: هل قبلت فوراً، تلك الدعوة؟
جـ: نعم، كنت أعلم أنهم أناس طيبون، يستحيل أن يلحقوا بي اي ضرر. وعلى ذلك وضعت بندقيتي على كتفي وسرنا بالطريق، نزولا. وهما يمشيان على جانبيّ. وبعد ذلك، أخذنا الفرع اليساري من الطريق، وصعدنا على منحدر الرابية، وهو ما أُسميه انا، مرتفعاً.

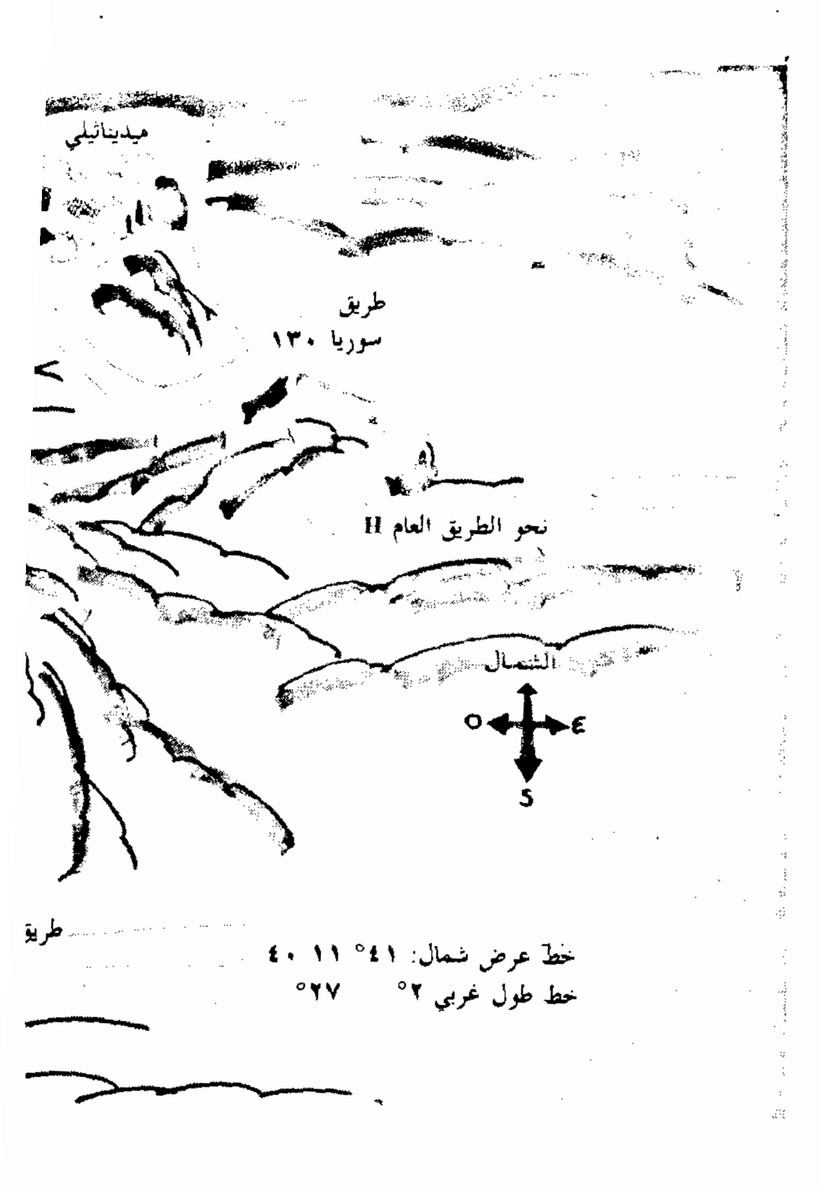
جلسات تنويم مغنطيسي ـ شهر تشرين اول ١٩٧٩

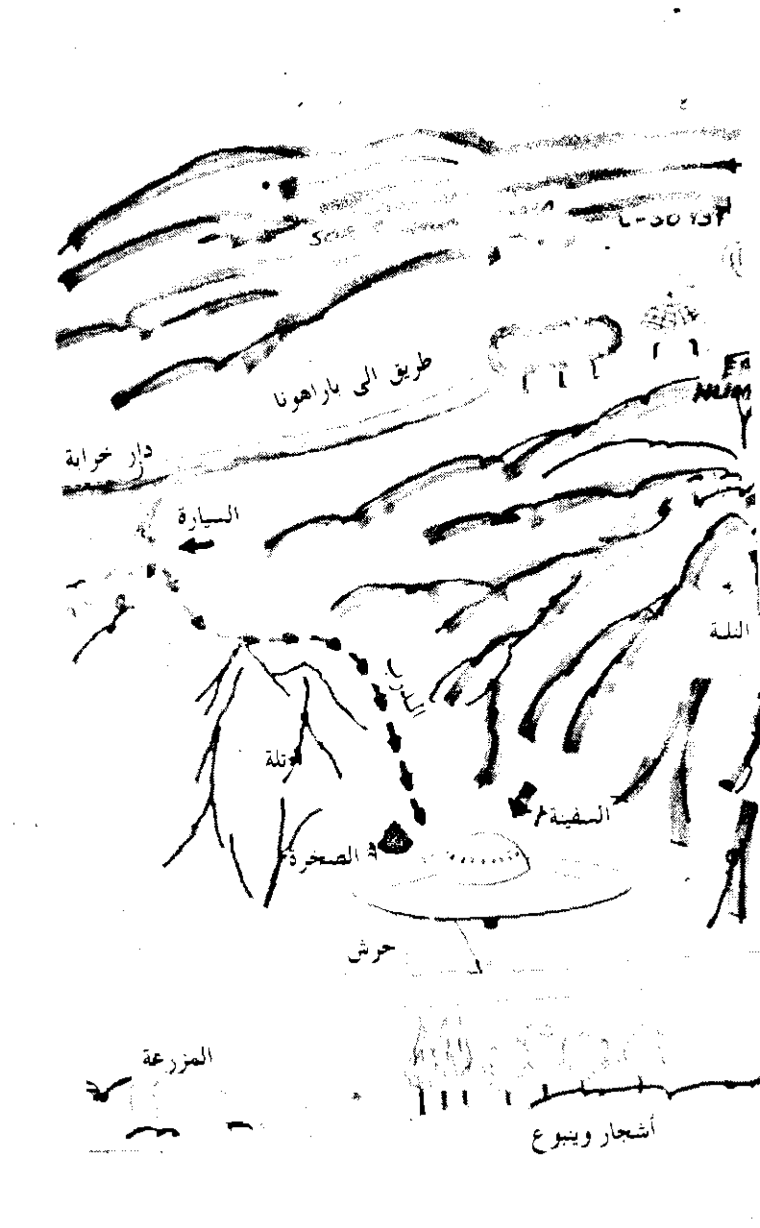
يسأل: خوسيه لويس خوردان.
س: ماذا يوجد في مدخل الطريق؟
جـ: خندق صغير.
س: هل هو واضح وجلي؟
جـ: كلا.
س: ماذا ترى؟
جـ: الطريق.
س: كيف هو؟
جـ: ترابي.
س: ماذا يجري الآن؟
جـ: السيارة.
س: ماذا يحصل لها؟
جـ: لم تدر
س: الست تسير معها؟
جـ: نعم.
س: هل تزحفْ؟
جـ: كلا، لم تتحرّك ابداً.
س: والراديو؟
جـ: لم يعمل، كذلك.
س: هل كان الراديو شاغلا؟
جـ: كلا.
س: وكيف تعلم بأنه لا يشتغل؟

جـ:	كان عليه شريط التسجيل.
س:	وماذا كنت تستمع، عندئذ؟
جـ:	كافرون.
س:	وماذا تفعل الآن؟
جـ:	أتوقف.
س:	وماذا، ايضا؟
جـ:	أدور نحو اليمين.
س:	وماذا يوجد على يمينك؟
جـ:	ظلام قاتم جداً.
س:	وماذا على يسارك؟
جـ:	الطريق... وتلّة صغيرة.
س:	وماذا تفعل الآن؟
جـ:	فتحت غطاء المحرك.
س:	لماذا؟
جـ:	افتش على المكثف.
س:	ولماذا المكثف؟
جـ:	اعتقد بأنه المكثف.
س:	وتراه؟
جـ:	كلا، ولكن ألمسه.
س:	هل ترى شيئا؟
جـ:	ابدا.
س:	هل تلاحظ شيئا غريباً؟
جـ:	موس، يتذمّر...
س:	ولماذا يتذمر؟
جـ:	لا علم لي.
س:	وأين هو موس الآن؟
جـ:	هو خلفي(خوليو موجّه نحو غطاء المحرك، والكلب هو بينه و الطريق).
س:	هل يَنْبحُ؟
جـ:	كلا، يتذمّر، يتأفف.

س: ولماذا؟ هل هنالك ما يلفت نظره؟
جـ: نعم.
س: ماذا؟
جـ: ذئاب.
س: ذئاب؟
جـ: نعم.
س: وترى أنت هذه الذئاب؟
جـ: كلا.
س: ماذا ترى؟
جـ: أبداً.
س: ألم تر شيئاً؟
جـ: أتناول بندقيتي. أجهزها.
س: كم خرطوشة تضع؟
جـ: خمسة.
س: ماذا تفكر؟ هل تنوي صيد ذئب من الذئاب؟
جـ: نعم.
س: حسناً...
جـ: هادىء، هادىء.
س: ولماذا تقول هادىء؟
جـ: لا يحدث شيء.
س: الا يحدث شيء؟ طبعا، ماذا سيحدث؟ هل تخشى الذئاب؟
جـ: ليس لهم وجود.
س: وماذا ترى؟
جـ: رجلين.
س: اترى رجلين؟
جـ: نعم.
س: ومن أين يأتي الرجلان؟
جـ: من الطريق.
س: الظلام قاتم، اليس كذلك؟
جـ: نعم.

س: وكيف تراهما؟
ج: اراهما؟
س: وعلى اي بُعد؟
ج: بعيد.
س: وكيف تتمكن من أن تراهما؟
ج: يلمعان.
س: يلمعان؟
ج: نعم (فترة توقف. خوليو يكرر في مخيلة نفسه:) هاديء، هاديء،... لا يحدث شيء.
س: هل هما واقفان؟
ج: كلا، بل يأتيان.
س: أترى وجهيهما؟
ج: نعم.
س: كيف هما؟
ج: هما معي الآن.
س: آه! اي أنهما وصلا؟
ج: نعم.
س: وماذا يقولان لك؟
ج: لم يقولا اي شيء.
س: وماذا يرتديان؟
ج: أخضر.
س: قاتم؟
ج: كلا، اخضر فاتح. قطعة واحدة. هم... هم غريبان.
س: حدثني المزيد عنهما.
ج: رأسهما من اللون الاصفر.
س: هل تقول: الرأس، اصفر؟
ج: كلا، ما يغطي الرأس... برنس... كالقلنصوة الصفراء.
س: هل ترى وجهيهما؟
ج: العيون (متحيّر) هي كبيرة جداً.
س: والأنف؟


ميديناثيلي
طريق
سوريا ١٣٠
نحو الطريق العام H
الشمال
خط عرض شمال: ٤١° ١١ ٤٠
خط طول غربي ٢° ٢٧°



طريق الى باراهونا
دار خرابة
السيارة
التلة
التلة
السفينة
الصخرة
حرش
المزرعة
أشجار وينبوع

جـ: طويل وناعم. ليس لديهما شعر.
س: اليس لديهما شعر؟
جـ: (بشيء من الدهشة). كلا، ليس لديهما اي شيء، ولا حواجب...
س: والرموش، من أي لون هي؟
جـ: ليس لديهم رموش.
س: هكذا؟
جـ: (مستغرب). ليس لديهم اي شيء.
س: يا للغرابة!
جـ: نعم.
س: وذقنهما، صغيرة، أليس كذلك؟
جـ: كلا.
س: كيف هي؟
جـ: (وبشيء من الخوف). طويلة جداً. هي طويلة جداً.
س: اسمع، تأمّل في يديهما، كيف هي؟
جـ: مغطاة بالكفوف؟
س: هل هي كفوف خضراء؟
جـ: كلا، صفراء اللون.
س: هل لديهما جزمات؟
جـ: لم ار. هي... هي البزّة (وكأنه يسعى للتمييز من خلال الظلام).
س: اين موس، الآن؟
جـ: معي.
س: هل هدأ الآن؟
جـ: كلا.
س: وماذا يفعل؟
جـ: اني أمسكه.
س: هل يكلمانك؟
جـ: كلا، لا يكلماني.
س: وبأي يد، تمسك بـ «موس»؟
جـ: باليد اليسرى.
س: ماذا يقولان لك؟

جـ: أن أذهب معهما.
س: وبالاسبانية، أليس كذلك؟
جـ: كلا.
س: وكيف تم ذلك القول؟
جـ: آسف.
س: هل يفتحان فمهما؟ هل كان صوتهما حادّ؟
جـ: كلا. لا يتكلمان.
س: لا يتكلمان؟
جـ: كلا.
س: وكيف يقولون لك، ما يقولون؟
جـ: أعلم، أعلم بأنهما يقولان لي ما يقولان. آسف. آسف.
س: في داخلك؟
جـ: نعم.
س: ولكن، هل تفهم ما يقولان؟
جـ: نعم.
س: وماذا يقولان؟
جـ: أن أذهب معهما.
س: هل أنت خائف؟
جـ: كلا.
س: لست خائفاً؟
جـ: كلا.
س: ولكن هؤلاء الأشخاص غريبون جداً، اليس كذلك؟
جـ: هم طيبون.
س: ولكن، كيف تعلم ذلك؟
جـ: أنا أعرف.
س: ولكن كيف؟
جـ: أعلمه.
س: ولكن ما دام لا تعرفهم من ذي قبل، فكيف ذلك؟
جـ: ببساطة، أعلم أنهم طيبون.
س: والآن، تذهب معهم؟

جـ: نعم.
س: هل بقي «موس» بالسيارة؟
جـ: كلا.
س: أتمسكه؟
جـ: كلا.
س: آه! إنه الآن طليق؟
جـ: نعم، ويجري.
س: هل الوقت ما زال ليلا؟
جـ: نعم.
س: اسمع، هل تلمع بزته، لمعاناً؟
جـ: كلا.
س: ألم تلمع؟
جـ: كلا. (ويبدو أن البزة كانت تلمع وهي منظورة من بعيد، وهو ما استغرب منه خوليو).
س: ماذا تأخذ أنت الآن؟ ماذا تحمل؟
جـ: نعم، ألبسة. (يجيب باختصار وبنفس كلمات الأسئلة).
س: هل تركت بندقيتك، بالسيارة؟
جـ: كلا، أحملها معي.
س: في يدك، طبعا.
جـ: كلا.
س: ألم تحملها بيدك؟
جـ: مدلاة.
س: أين، هل على كتفك الأيسر؟
جـ: كلا، على الأيمن.
س: هل هي فارغة من الخراطيش؟
جـ: كلا، بل هي جاهزة بخراطيشها الكاملة.
س: هل الطقس بارد؟
جـ: نعم.
س: هل يخرج من تنفسك بخار؟
جـ: نعم.

س: ومنهم؟
جـ: كلا.
س: ألم يفتحوا فمهم؟
جـ: كلا.
س: والى اين تتجهون؟
جـ: نسير من الطريق.
س: صف لي الطريق.
جـ: منبسط.
س: وماذا، ايضاً؟
جـ: ينعطف معنا الطريق.
س: وإلى أي اتجاه؟
جـ: نحو اليسار.
س: وماذا ترى الى يسارك؟
جـ: السهل... وبعض التلل.
س: هل تلاحظ كيف «تقرقع» ألبسة هؤلاء «الاشخاص» خلال سيرهم؟
جـ: كلا، لا يُسمع اي صوت.
س: قل لي، هل يتعثّرون أثناء سيرهم؟
جـ: كلا.
س: وماذا ترىٰ الآن؟
جـ: نصعد. (ويبدو على خوليو التعب). يصعدون بسرعة كبيرة.
س: هل هم في عجلة؟
جـ: نعم.
س: وماذا، عليك؟
جـ: اني تعب (لا شك، أنهم وصلوا الى المطلع المنحدر).

سلوك وهندام الملّاحين

السائل: خـ. أ. كامبانيا. مقابلة في حالة يقظة

س: اعذرني أن نعود الى الوراء في روايتنا؛ ألم تفكر قط، في لحظة ما، باستعمال سلاحك؟

ج: كلا، بل عندما رأيتهم قادمين نزّلت بندقيتي، وبعدها أغلقت ابواب
«وغطاء محرك السيارة، أمسكت موس بيدي اليسرىٰ ــ كيلا يُقدِمْ
«على عضّهم ــ وتقدمت نحو الطريق، وأذكر أني كنت أحمل
«بندقيتي بيدي اليمنى من باب الاحتياط، فقط.

س: وهل ترىٰ رد فعلك، منطقياً؟

ج: بالحقيقة، لم أر ذلك منطقياً، ولا يمكن تبريره نظراً للدهشة والحيرة
«التي كنت اشعر بها، بالتأكيد. واعترف لك بأنني وجدت نفسي
«مضطرّاً بالقيام بجهود حقيقية لأتجنب الخروج لملاقاتهم، ولكن
«ما حدث، أن شيئا كان يجذبني تجاههم.

س: قل لي ــ بشكل مفصّل ــ كيف كانوا يتفاهمون معك.

ج: يصعب عليّ أن أصوّر لك ذلك. وكأن هنالك اندفاعات. كنت أشعر
«شعوراً عن كل شيء يريدون تفهيمي. اني وصفت ذلك سابقاً،
«على أنه كان يبدو لي انهم يدرجون صوراً عقلية، ولكن هذا التعبير
«كان غاية في الدقة. ولنقل انني كنت ألتقط افكاراً ليست افكاري،
«ولكن بوضوح عظيم وبسرعة مذهلة: كنت أتلقّى في بضع ثوان،
«مجموعات كبيرة من المعلومات.

س: وهل كنت ترتاح لهم نفسياً؟

ج: كانوا يطمئنوني، نوعا ما.

س: هل تلتقط عنهم بالاسبانية؟

ج: بلغة كنت أفهمها.

س: كانوا يكلمونك؟

ج: كان اتصالا عقلياً، وكنت ألاحظ أنهم يستقبلونني. كان حواراً
«سريعاً جداً، وقبل أن ينتهي السؤال، كان يصل الجواب.

س: هل كانوا يعاملونك كواحد آخر، منهم؟

ج: ايها الصديق، لم يكن هنالك فيض حنان. لم أذكر أنه حصل بيني
«وبينهم اي تلامس. ولكن كانوا لطفاء، إلّا أن كل شخص في
«محله، لا يحيد عنه أبداً، وهذا الأسلوب كان ساريا ــ ايضا ــ بين
«بعضهم البعض. كانوا يبدون لي «باردين»، و«ماهرين في
«التخطيط»، غاية المهارة.

س: هل كانوا يومئون؟

جـ: شيء لا يذكر، لم أرهم يومئون إلّا مرّتين اثنتين، فقط. كانوا يحرّكون ذراعيهم لينفذوا عملاً او لإنجاز شيء ما؛ وفي غيرها من الحالات كانت ذراعاهم ملصقة بجذعهم.

س: هل استنتجت عنهم وجود لا مبالاة؟

جـ: «فاترون»، «غير مكترثين»، هو رأيي، لا شيء كان يعكّر هدوءهم. ولكن كانوا ينجزون اعمالهم بسرعة فائقة وبثبات، هذا ما اكتشفته على متن المركبة.

س: هل كنت تعتبرهم متفوّقين علينا؟

جـ: تكنولوجياً، متفوقون، ولكن ليس كذلك، ثقافياً.

س: ماذا تقصد؟

جـ: أقصد بأن هؤلاء ليس لديهم من يشبه «بيتوفن»، مثلا. كانوا عمليين ومباشرين كانوا يرغبون بالعلم الذي له تطبيق عملي سريع.

س: وتعتقد بأن عدم وجود من يشبه «بيتهوفن» كان يعود لعدم كفاءتهم؟

جـ: أو لأنهم كانوا قد اجتازوا تلك المرحلة من تطوّرهم؛ وأنت تنظر اليهم بتأمّل، قد ترى في وجوههم رجل المستقبل، كما يمكن أن نكون بعد آلاف السنين.

س: هل كانوا يوحون بأنهم علماء؟

جـ: نصف علماء، ونصفهم الثاني عسكريون. كانوا يتحركون بانضباط دقيق، وكل واحد فيهم منتبه تماماً للمهمة الموكولة اليه.

س: هل كانوا يشبهون روّادنا، الفضائيين؟

جـ: بل يتفوقون عليهم في نظامهم الشديد، كل التفوّق.

س: لننتقل الى الحديث عن هندامهم.

جـ: كان الهندام غريباً، ولكن ليس بشكل زائد. كانوا يرتدون لباس الغوّاص دون مخيط، قطعة واحدة، كانت تصل الى قدميهم. وكان لونها أخضر. لم يظهر عليه سحابات، ولا فتحات، ولكن هنالك ثنية بالخصر مماثلة كما في كنزاتنا.

س: هل كان مشدوداً عليهم؟

جـ: كان مشدوداً بما يكفي لظهور شكل العضلات، كما هو الأمر بقميص صيفي.

الطريق من ميديناثيلي الى باراهونا

منطقة اللقاء
خط عرض شمالي ٤١ ١١ ٤٠
خط طول غربي ٢,٢٧

N
O E
S

خاصرات الجبل B

5 10 15 15 15 20 25

المنحدر
الحجرة
منخفض
5
25
التلة
A
0
السفينة
0
المزروع
A
المزروع
B

طريق رويالس
الينبوع
اشجار

مناسيب
(اساس الزرع)

١,٢٠٠

سيارة

خرابة

خط سير خوليو

س: ومن أي مادة كانت مصنّعة تلك الألبسة؟
جـ: كانت تشبه بلاستيك سترة الرياضة، ولكن اطرى طراوة، ومطاطة. لم ألاحظ وجود ألياف، ولا مخيط، ولا رسومات، تلك الألبسة كانت سادة.
س: هل كان يخفخف مع الحركة؟
جـ: أني أميل أن أقسم أنه لا يخرج اي صوت منهم.
س: هل رأيت حذاءهم؟
جـ: كلا، ولكن من المحتمل أن يكون لديهم جزمات قصيرة تحت لباس الغوّاص، نظراً الى أنني لم أميز نتوءات الكاحل.
س: ولننتقل الآن الى الحديث حول البرنس.
جـ: البرنس ــ كالقفّاز ــ لونه اصفر فاتح. وكلا السلعتين كانت مصنعتين من نسيج مماثل للحرير، ناعم جداً.
س: هل كانت ملصقة على جسمهم؟
جـ: القفاز ــ طبعا ــ والبرنس ــ ايضا ــ ولكن بالجزء الذي كان يغطي الجمجمة. وبما أنه لم يدع مكشوفاً سوى الوجه، ويغطي ــ مرفرفاً ــ الكتفين، كانوا يشبهون «المحارب المتنكر».
س: صف لي القفاز.
جـ: قصار (بالطول)، ولهم خمسة اصابع، طبيعية، يشبهون قفازات المجندين المستعملة خلال الخدمة الالزامية.

المظهـر الفيزيائـي

س: كيف شكلهم؟

جـ: أقوياء جداً. وعرض أكتافهم غير متناسبة مع باقي الجسم؛ ربما كانت تظهر هكذا لكون البرنس مشدود على العنق في تلك المنطقة. العظام الظهرية قوية، كانت بارزة للخارج. هذا لا يعني أن هذه العظام كانت «مربعة»، ولكن كانت تظهر بتكوين رياضي، خاصة بالأشخاص الذين اعتادوا القيام بتمارين رياضية؛ ويذكرونني بلاعبي كرة السلة.

س: هل كان ذلك بسبب طولهم؟
جـ: نعم، من جهة؛ لأن أطوالهم بحدود مترين؛ ولكن ايضاً، بسبب تصنيفهم كانوا ذا خصر ضيق.
س: هل رأيت فارقا ما بين عضلاتهم وعضلاتنا؟
جـ: كان يظهر عليهم بعض الفروقات. ذراعاهم كانت تصل الى المأبضين (باطن الركبة)، أما الشيء الطويل، فعلا، ايديهم.
س: وأيديهم، هل أثارت شعورك؟
جـ: انصت! كانت واهنة وعظمية[1] للغاية، ضعيفة كأيدي عازف البيانو. منظرها كان يلفت النظر، وخاصة، تلك الأصابع التي تكاد لا نهاية لها وليست اسمك من السيكارة الرفيعة. وكانت تبدو كأصابع الكهل، نظرا لوجود عدد كبير من العقد المماثلة لعيدان شجر العنب، ولم نكن لنميز سوى الاعصاب والعظم تحت الجلد؛ يمكن القول بأن تلك الأيدي لم تمسك قط معولا وانها لم تحمل ــ قط ــ أي حمل يذكر.
س: هل لاحظت اظافر؟
جـ: نعم، وهي عادية ونظيفة، ولكن إذا عدنا بالحديث عن الأيدي، فإنه مما يلفت النظر فيها أنها لا تتناسب مع الجسم؛ هؤلاء الأشخاص يشبهون غيرهم اعتباراً من مفاصل اليد الى الاسفل.
س: وماذا عن الرأس؟
جـ: كان يسجل ــ ايضا ــ فوارق. الجبين كان يصعد بشكل مستقيم جزءاً ما لتبدأ بعد ذلك بالاستدارة في أعالي الرأس؛ وكانت أكثر بروزا من جبين البشر وأكبر، ايضا.
س: هل تذكر النتوء النموذجي فوق عينيهم؟ (نقصد «القولب الطوقي» فوق جوف العين).
جـ: نعم، وحجمه. والاشياء التي لم أراها كانت الحاجب، والرموش، ولم ألاحظ أي أثر لوجود ذقن او شعر. لم يظهر الشعر حتى في ثقبي الأنف، كما تأكدت.
س: والصدغان؟

---

(١) يبرز فيها العظام.

جـ: العظام الجانبية كانت نامية تماما. وتحديبها وحجمها كبيران. ليس معنى ذلك أن يكون لهم رأس كالمصباح الكهربائي (لمبا)، ولكنه* يكاد. كما أنني لم أر فيهم آذناً، إلّا أنه من الممكن تغطيتها بالبرنس.

س: هل تعتقد بأن هذه السلعة كانت تخفي خوذة تحتها؟

جـ: كلا.

س: وماذا تذكر عن عيونهم؟

جـ: أذكر كل شيء، لأنني لا يمكن أن أنساهم أبداً. كانت عبارة عن «فانوسين» في وجوههم، يبرز بقوة. للحواجب اطار بيضوي لا ينتهون بزاوية ولا بثنية، كالعيون البشرية وقزحية العين، ضخمة، كانت تبدو بضعف حجم العادية ولونها، أزرق فاتح، تكاد تكون شفافة. والبؤبؤ كان يبدو واسعاً تماما، كل التوسع، وهو يمنح صاحبها نظرة مغنطيسية، وكان صاحبها في خوف مستمر، وبالرغم من ذلك ــ على سبيل التناقض ــ كانت نظرتهم مطمْئنة. (ولون العيون كانت تشكل احدى نقاط الخلاف بين مشهد حادثة خوليو ومشاهد حادثة آفيلي).

س: صف لي باقي ما لاحظت من وجههم.

جـ: كانت عظمية للغاية. الأنف رفيع وطويل. خدودهم بارزة. وملامحهم ــ التي كانت تذكرني بتلك الأشكال «الباسك» المحفرة على الخشب ــ كانت قاسية ومضلعة.

س: والفم؟

جـ: مجرد خط، مظهره «شحطة قلم» وردية اللون، ناعم جداً، أيضاً، أي بمثابة شفايف.

س: هل تذكر شيئاً آخر؟

جـ: الذقن. كبيرة جداً. كانت تبرز كثيراً نحو الخارج والأسفل، ولها نهاية حادة. كان لها شكل المخروط الماعس.

س: هل لاحظت اذا كانوا يعرقون؟

جـ: اني أميل أن أقول، كلا؛ ولكن بالحقيقة كان لهم مسامات. رأيت المسامات على بشرتهم اللازوردية، البيضاء والناصعة البياض، كبشرة الأشخاص الذين لم يتعرضوا قط، الى أشعة الشمس.

س: هل تعتقد بأنهم يتمكنون من العيش في أماكن باردة؟

باردة، أجهل، ولكن بأنهم يتمكنون من العيش في أماكن مظلمة، فإني متأكد بأنه يمكنهم ذلك. وكان مظهرهم كمظهر سكان البلدان الشمالية؛ وعلاوة على ذلك، كان اللون الباهت لعيونهم، أعتقد بأن أشعة النور كانت تؤذيهم؛ وحتى أشك، بأنهم يتمكنون من النظر الى مصباح كهربائي.

س: هل لاحظت اذا كان يمكنهم الرؤيا في الظلام؟

جـ: إنهم يرون في الظلام أحسن وأوضح منا، لا يوجد شك. أذكر، عندما كانوا يسيرون ــ ليلا ــ باتجاه منجم فحم، كان يصعب عليّ اتباعهم؛ تصوّر بأنه عن كل خطوة يخطونها، كنت احتاج ــ في سيري ــ الى خطوة ونصف من خطواتي.

س: وماذا كان يلفت النظر فيهم؟

جـ: الطريقة العقلانية التي كانوا ينجزون كل شيء بموجبها. وكأنهم لا يعيرون للعاطفة اي اهتمام. كانوا يسيرون ويوحون الانطباع بأنهم يخططون لكل خطوة من خطوات سيرهم. واذا أردت المزيد، أقول وكأنهم عقول الكترونية تسير سيراً على الأقدام.

س: هل ينتقلون بشكل عادي؟

جـ: بل بطريقة خاصة. كان سيرهم مهيباً، أنيقاً، إيقاعياً، يوقّعون بقدمهم كالرياضيين.

س: هل يمكنك إظهار ذلك، أكثر وضوحاً؟

جـ: تخيل «فريد استير» الذي كان يمشي الا أنه كان يوحي بأنه يرقص؛ أي، شيء من ذلك. هكذا كان اتزان سيرهم، بل ايقاعهم. واذا اردت مثالا آخر، فهنالك الزرافة، التي لها سير هاديء، بطيء، موزون، وذلك لأن مركز ثقلها، يتوضع في نقطة عالية جداً...

س: إنك ذكرت مركز الثقل، بمعنى الجاذبية: هل تعتقد بأنهم اعتادوا على جاذبيتنا؟

جـ: كانوا يتحركون بكل خفة، ودون مشاكل، ولكن، فيما لو كانوا قد قفزوا ــ على حين غرة ــ قفزة ١٥ متر، لم يكن ليثيروا دهشتي.

س: ألم تكن صورهم ــ بنظرك ــ مرتسمات تخيلية؟ (Projections?).

جـ: كانوا يُلمسون كما نلمس أنت وأنا.

س: وهنا سؤال مفصل: هل كانوا يخرجون البخار من فمهم أثناء

سيرهم؟

جـ: هم، لا؛ ولكن أنا الذي كنت ألهث، طلْعةُ سفحِ الجبل فاجأتْني. «على البارد». طبعا رأيت فمهم مغلقاً.

س: كان مظهرهم غريباً جداً، اليس كذلك؟

جـ: إنتبه! إني رأيت في الشارع أناساً ابشع منظراً منهم بكثير. صحيح أنهم غير مألوفي الخلقة، قليلا، ولكن كانوا اشخاصا كالبشر، لا أكثر ولا أقل حتى كادوا أن يبددوا تصوراتي. وفيما لو قاموا بتربية الذقن ووضع النظارات على أعينهم لكانوا لم يلفتوا النظر في أي بلد من بلدان أوروبا الشمالية ــ اي البلدان الاسكندنافية ــ على الاطلاق.

س: هل كنت تتمكن من تمييز، بعضهم البعض؟

جـ: بكل دقة ووضوح. إن الذي كان يرافقني، بل يلازمني كان هو اقصرهم، قامة؛ والآخر، الذي رافقنا بالطريق، كان طوله، الوسط، والثالث، والذي كان بانتظارنا أمام المركبة هو أطولهم، قامة وكانت عيونهم شبه شفافة.

س: هذا معناه ان لا وجود ابداً للـ «روبوتس» (أي الرجال الآلية)،؟

جـ: أبداً!

الـسفينة

س: حسناً، يا خوليو، أعتقد بأنه آن الأوان لنعود، الى روايتنا. اين سبق أن توقفنا في الشرح؟

جـ: في أول سفح الجبل.

س: هكذا كان، صعدتم من هناك وماذا بعدها؟

جـ: بعد ذلك ــ مباشرة ــ رأيت المركبة بأم عينيّ. ولكن، بالحقيقة، كنت أكاد أن اصطدم بها. كانت تلك المركبة مخبأة خلف تلتين، في صدر السفح. أنا كنت متوقعا أن أرى شيئا. وحتى فكرت بطبق طائر، ولكن، صه! ليس بهذا الحجم الهائل. بالبداية تمكنت من تمييز جانبه الأيسر ــ فقط ــ (لأن باقي الأقسام كانت تغطيه تلة)،

ولكن كان أمراً كافيا، لتقدير حجمها.

س: وكيف كان رد فعلك؟

جـ: لم يصدر عني اي رد فعل، ببساطة، «اندفعت» في وسط الطريق، لا حول لي ولا قوة للمضي قدما. كان ذلك كما لو كان ماركس، رأى وجه الله. أنا، بصفتي شخص متشكك حتى ذلك الحين، رأيت أمامي سبعين متراً من سفينة من خارج الأرض.

س: وماذا فعل مرافقوك؟

جـ: كان بفعلهم متعة؛ على الأقل، لها الآن، متعة. لم ينتبهوا أني توقفت عن السير، فتابعوا طريقهم؛ وتابعوا منعطفاً كان على اليمين الى آخر السهل. وعندما لاحظوا انني كنت واقفاً، توقفوا.

س: وهل هدؤوا من روعك؟

جـ: أقول، أنك تعلم بأنهم ليسوا ثرثارين؛ وحقيقة، أننا سرنا الطريق كله بصمت. دعوني أرتاح من «الصدمة» حتى استوعب ما أراه من روعة منظرهم في تلك اللحظة. وبعد لحظات من الذهول، انحدرت عبر السهل، واعتقد بشكل عفوي، اي بفعل العطالة الذاتية؛ ولا أعلم كيف لا أُقتل، باعتبار أن عيوني لم تفارق تلك المركبة، ولا لحظة.

س: هل كانوا يجانبونك من كلا الطرفين؟

جـ: كلا، كانا أمامي وخلفي، وذلك لأن الدرب كان أكثر ضيقا ووعرة من قبل. وعند وصولنا الى اسفله، حيث المزروعات، عادوا ليرافقوني وهم على جانبيّ.

س: واين كان كلبك «موس»؟

جـ: هل كنت في حالة تمكنني التفكير بموس؟ لم يسلب تفكيري سوى ذلك الفُطْرُ العملاق المدلى ــ كالأمر السحري ــ على اربعة امتار من الأرض؛ كان ثابتا هناك، دون حركة، دون اي شيء يحمله بالجو. وزيادة على ذلك، الصمت كان مطبقاً؛ لم يسمع اقل ازيز محرك، على الاطلاق.

س: وماذا رأيت عندما اقتربت؟

جـ: بدأت أدقق على التفاصيل. السفينة كانت تشبه طبق الشوربة المقلوب. كانت تبدو معدنية بكاملها، ولونها فضي غير لامع. الأجنحة، أو أسطح الاستناد، كانت تشكل ثلثي الهيكل فأكثر. إنها

كانت جميلة، دون شك. وكان بين القبة والجناح حلقة، ارتفاعها يقارب المتر ونصف المتر. ومن تلك الحلقة ـــ وكأنه من صلب المعدن ـــ كان يبث وهجاً من ألوان مختلفة. الأزرق، الأخضر، الأحمر، والأصفر كان يتلو بعضها بعض دون فاصل بينها. وكان يبدو أن الحلقة كانت تدور من اليمين الى اليسار، اي بشكل معاكس الى دوران ابر الساعة، ولكن كان ذلك نوعاً من الغش البصري، مماثل لما هو مألوف بالآرمات الضوئية. واللمعان الذي كان يصدر عنه، كان لمعانا ضعيفا، كاللمعان الصادر عن معدن محّمى حتى اللون الأحمر.

س: هل رأيت شيئاً آخر؟

جـ: فوق، بالأعلى، في آخر قسم القبة ـــ تقريبا ـــ، تمكنت من تمييز بعض المستطيلات الشاقولية المظلمة، والتي تبين لي ـــ بعد حين ـــ بأنها نوافذ القاعة.

س: وما هي الأبعاد التي قدّرتها لحجم السفينة؟

جـ: اقدر ارتفاعها، كارتفاع الطابق الثالث أو الرابع لأي بناء. ومن رأس القبة حتى الطرف الأسفل للسفينة، من ١٥ الى ٢٠ متراً، تقريباً؛ والقطر كان يتراوح ما بين ٦٠ و ٧٠ م.

س: كيف كان ذلك المكان الذي وصلت اليه؟

جـ: كان مكانا محفوظا، مركزاً جيداً للصيد؛ كان الطريق يمرّ على بعد لا يتجاوز ٤٠٠ م. يلاحظ أن «هؤلاء» كانوا ينتظرون «غبياً» يقترب من مكانهم فوجدوني وأخذوني معهم. بالنتيجة.. «الطبق» كان يحوم على المزروعات الموجودة على اليسار، وكان الجناح يظلل مقدار عشرة أمتار على المزروعات الموجودة على اليمين.

س: هل تقدمتم نحو المركبة؟

جـ: نعم، دخلنا من أسفل الجناح وسرنا نحو مركزها الهندسي. وأذكر أننا حدنا عن الدرب بزاوية /٣٠/أو/٤٠/درجة. أنا كنت مرتبكا. كان يمتد فوقي وباتجاه كل الأطراف مظلة معدنية لا نهاية لها. وذلك السطح كان أملس تماما، وكأنه مصنوع من قطعة واحدة،

دون تباشيم ودون عزقات من أي نوع كان.

س: هل وقع حادث ما، جدير بأن تذكره؟

جـ: عندما دخلنا أكثر فأكثر تحت المركبة، أحسست برائحة سرو أو غاز «الأوزون» قوية جداً، ربما صدر عن إحداث ـــ حسبما قيل لي ـــ بمجال «آيوني»؛ ومن جهتي أؤكد لك بأنني شعرت على متن المركبة بالرائحة هذه، ايضا، تماماً. والشيء الآخر ان بندقيتي والموس للحلاقة، «جلبوا» نحو الأعلى، مما يدل على وجود مجال مغنطيسي قوي داخل المركبة. ولكن ـــ على سبيل التوضيح لم أذكر تلك الحادثة وأنا في يقظتي العادية، بل أذكره ـــ فقط ـــ اثناء حاله التنويم المغنطيسي التي تعرّضت اليها.

س: وماذا حدث بعد ذلك؟

جـ: رأيت أسطوانة تنزل، وكأنها تتحرك نحو الأسفل من أسفل المركبة فتوقفت على بعد شبر من الأرض. كانت هذه الأسطوانة ملساء ايضا ونزلت بصمت تام.

س: هل لاحظت وصلات فيها؟

جـ: لم أر وصل على الاطلاق. الأسطوانة كانت تبدو وكأنها امتداد طبيعي للجناح، وكأن ذلك الجناح كان «يكبر» و «يكبر» للأسفل. وكانت أبعاده ـــ تقريباً ـــ اربعة أمتار ارتفاعاً ومترين ونصف المتر، عرضاً.

س: تابع، ارجوك.

جـ: عندئذ، زيادة في دهشتي، فتح باب جرار شاقولي، وهو يكشف حجرة كالداكونة منوّرة بضوء غريب جداً جداً.

س: ولماذا هذه الغرابة بنوع ذلك الضوء؟

جـ: مُضطرب، محيِّر، بالحقيقة «مرّيخية»، كما يقال، وأكثر من ذلك، وأكثر غرابة واضطرابا حتى من «الطبق» ذاته، لونه الأبيض كان يثير انتباهك، صاف صفاءاً تاماً؛ ورغم ذلك كله، لم يكن يؤذي البصر. يجب أن أعترف بأنني شعرت عندئذ بالخوف، وقبل أن أدخل في تلك الحجرة الصغيرة ترددت وفكرت بالأمر أكثر من مرّة.

جلسة تنويم مغنطيسي. تشرين أول ١٩٧٩.

(خوليو ومرافقوه أكملوا الصعود سفح التلة)

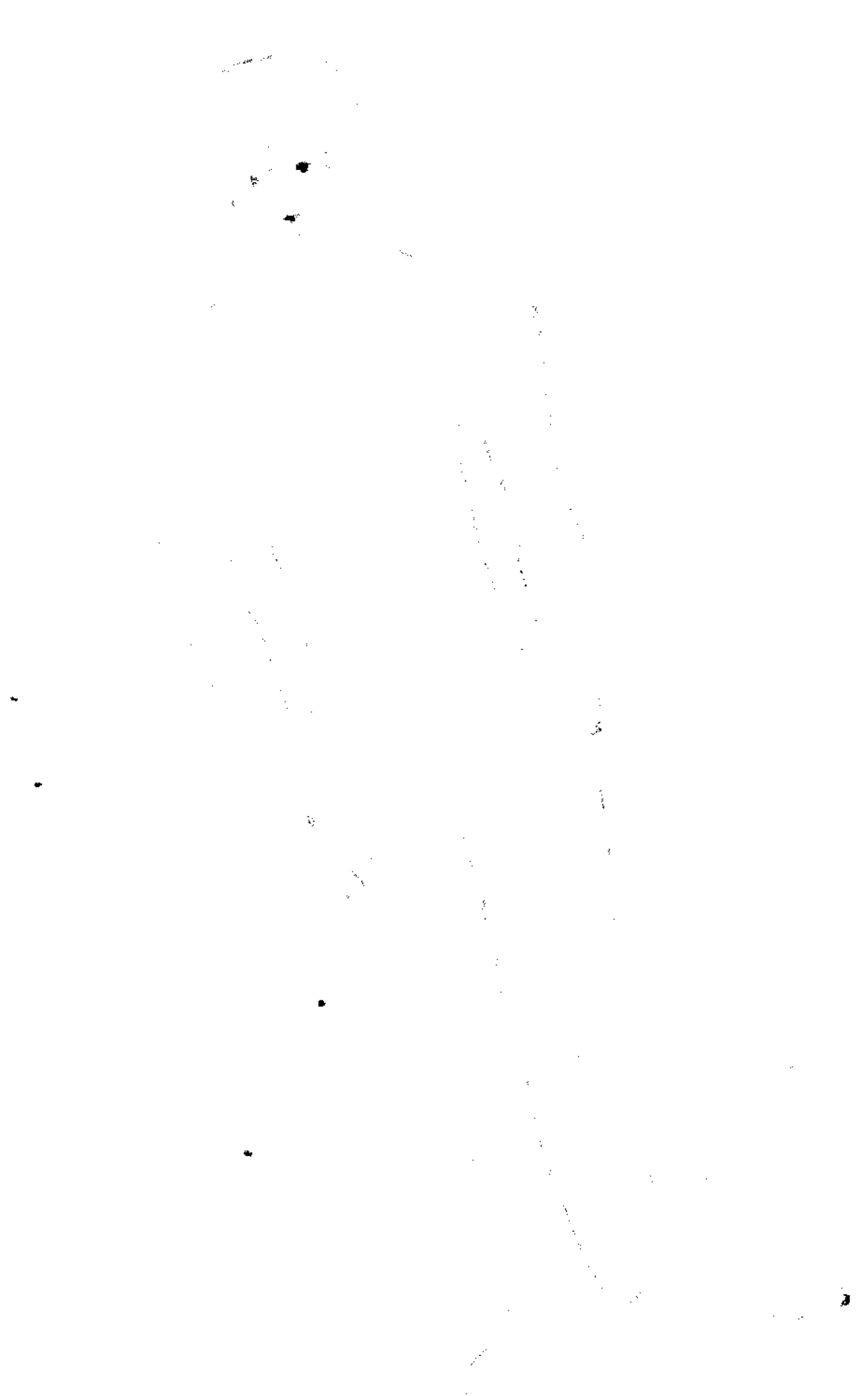
س: ماذا ترى الآن؟
جـ: نصعد. شيء كبير. نحو اليمين.
س: وماذا هو الذي تراه؟
جـ: (بين مندهش ومتخوف): هو... هو... كبير جداً.
س: وماذا هو الكبير جداً؟
جـ: كبير جداً.
س: ماذا؟
جـ: شيء...
س: شيء؟
جـ: سفينة.. طبق.
س: هل هذا طبق.
جـ: نعم.

س: وكيف هو؟
جـ: كبير جداً.
س: هل تراه من تحت أم من فوق؟
جـ: من فوق.
س: صفه.
جـ: لم أره بكامله.
س: ما هو الجزء الذي تراه أولا، اليمين ام اليسار؟
جـ: اليسار. والآن ننزل.
س: اسرد لي ماذا ترى.
جـ: السفينة.
س: هل تلك السفينة لها أحرف؟ هل ترى رسومات ما؟
جـ: كلا.
س: تكلم لي عنها.

جـ: هي فضية اللون، ملساء، ويوجد فيها أنوار.
س: هل تلمع في ظلام الليل؟
جـ: كلا، هي اضواء ملوّنة.
س: هل يسيرون هم أمامك؟
جـ: كلا، بل على جانبيّ.
س: اسمع، هل ترى السفينة عائمة بالهواء؟
جـ: نعم.
س: وعلى اي ارتفاع، ٣٠ أو ٤٠ متراً؟
جـ: كلا.
س: وعلى اي ارتفاع، إذاً؟
جـ: لم أره، ولكن تطفو بالهواء.
س: ولكن هناك أرجل لتسنيدها، أليس كذلك؟
جـ: كلا (وهو مستغرب)، لا يوجد شيء.
س: هل تنشيء السفينة ضجيجاً، أليس هكذا؟
جـ: كلا.
س: ألم تسمع دوران محرّك؟
جـ: (متحيّر): ابداً. لم أسمع شيئاً.
س: انظر الى السماء، هل هناك سحب؟
جـ: كلا.
س: هل ترى وهجاً؟
جـ: نعم.
س: وماذا ترى؟
جـ: أضواء.
س: أين؟
جـ: بالسفينة.
س: وكيف هي تلك الأضواء؟
جـ: هي ألوان تدور.
س: ولكن، اين هي تلك الأنوار؟
جـ: بالسفينة.
س: كيف هي السفينة؟

جـ: كبيرة جداً.
س: ما هو شكلها؟
جـ: هو طبق طائر.
س: ولكن، ما هو شكله؟
جـ: شكل الطبق الطائر.
س: طيب، ولكن هنالك أنواع كثير من الأطباق الطائرة...
جـ: هو شبيه بالفطر.
س: هل ترى نوافذ؟
جـ: نعم.
س: هي بيضاء، طبعا.
جـ: كلا.
س: هل هي منوّرة؟
جـ: كلا.
س: ومن أي لون هي؟
جـ: سوداوات اللون.
س: اين مركز السفينة، هل هو على اليمين أم على اليسار؟
جـ: على اليسار.
س: وأين أنت الآن؟
جـ: اسير معهم، بالطريق.
س: هل تقتربون من السفينة؟
جـ: نعم، والآن نميل بالطريق على اليسار.
س: وبعد ذلك، ماذا تفعل؟
جـ: اصبحنا تحتها (أي تحت السفينة).
س: وماذا تلاحظ؟
جـ: (مزعوج كثيراً): «البندقية»!
س: وماذا بالبندقية؟
جـ: تصعد لوحدها.
س: تصعد؟ كيف يمكن لها أن تصعد؟
جـ: بالكتف.
س: هل تصعد لوحدها؟

جـ:	نعم، تصعد. وموس الحلاقة...
س:	أين موس الحلاقة؟
جـ:	في الجيبة.
س:	في اي جيبة؟
جـ:	اليسارية السفلية.
س:	وماذا تلاحظ بالنسبة لموس الحلاقة؟
جـ:	يصعد ايضا.
س:	ولكن، كيف يصعد؟، لا افهم...
جـ:	البندقية تشدني. الشعر ايضاً يرتفع...
س:	هل تلاحظ بأن الشعر يبقى مشدوداً؟
جـ:	نعم.
س:	والدقن، ايضاً؟
جـ:	نعم، تنزل...
س:	ماذا ينزل؟
جـ:	اسطوانة.
س:	أسطوانة؟
جـ:	نعم.
س:	من أين؟
جـ:	من المركز الوسطي.
س:	تصل الأسطوانة الى الأرض، أليس كذلك؟
جـ:	كلا، تبقى مرتفعة قليلا عن الأرض.
س:	ما هو لون تلك الأسطونة؟
جـ:	هي فضية.
س:	وماذا، في الأسطوانة؟
جـ:	يرتفع باب.
س:	وأين هم مرافقوك، يا خوليو؟ اين يتواجدون الآن؟
جـ:	هم معي.
س:	معك؟
جـ:	يخرج، يخرج ضوء (بنوع من الغرابة)، ضوء قوي.



الأسطوانة والممّرات

يسأل: خـ. أ. كامبانيا. مقابلة في حالة اليقظة

س: من دخل أولا بالأسطوانة؟

جـ: ربما أنا أول من دخل، ولكن لست متأكداً. والآن، بما أنك تسألني عن ذلك، اعتقد ــ وأقول اعتقد ــ بأنهم سهّلوا لي المرور. بصفتهم مضيفين، أصوليين. وحتى يمكن أن يكونوا قد بثوا عليّ ترحاباً تخاطرياً ــ اي عقلياً ــ بمعنى ــ «تفضل».

س: المهم انك دخلت هناك.

جـ: نعم، وكان المقرّ اسطوانيا عرضه ٢٥٠ سم. و ٣ م. ارتفاعاً. وجدرانه من المعدن غير اللمّاع الذي رأيناه خارج المركبة، ذاته. السقف كان يبدو وكأنه من الزجاج المصقول أو كالبلاستيك، وكان له لون ابيض غير شفاف، ولكن بدا لامعاً جداً. كان الضوء يخرج من كل مكان ومن كل نقطة من النقاط.

س: هل بدا لك ذلك على أنه كان لذلك المعدن، نور ذاتي؟

جـ: هكذا تماما. يجب أن تفهم أن جلاء النور كان مثل وضح النهار، كاملا. الضوء كان قوياً جداً، وأبيض، ناصح البياض، ولكن، في آن واحد، لطيفاً جداً، الوضع يدعو للحيرة.

س: هل كنتم تشعرون بوسع، (أو بحبوحة) بالمحل؟

جـ: كان المكان يتسع الى ثمانية اشخاص آخرين: بمعنى أن ذلك المحل كان يشبه مصاعد محلات «الكورتي إنكليس»[1].

س: صف لي الأسطوانة.

جـ: إذا لم تخنّي ذاكرتي، كان الباب يصل الى الأرض؛ الّا أنه لم يصل للسقف، أي كان أخفض من السقف بنصف متر فأكثر. وعرضه يقارب المتر ونصف المتر، تقريباً.

س: هل دخل الكلب معكم؟

---

(١) اضخم «سوبر ماركيت معروف باسبانيا» (المترجم).

جـ: كلا، دخل بعدنا، عندما خرجت بطلبه. كان يرفض متابعتنا علماً بأنني ناديت عليه؛ واستغربت لأنه مطيع جداً، ويشعر بودٍّ عظيمْ لناحيتي، ولكن، كما ترى، كان يرفض الانصياع الى أمري. فاضطررت الى شدّه من الساجور.

س: وبعد ذلك؟

جـ: نزل الباب وصعد المصعد، وكل ذلك في صمت كامل. بدا لي أن الدرفة كانت مزدوجة؛ وإحدى تلك الدرف مرّت بالفراغ الموجود بين جداريّ الأسطوانة، بشكل كنت أراها تخرج، ولكن دون معرفة من أين. وهنا بادرة أخرى: بين الباب والمصعد وصلة رفيعة للغاية.

س: وبماذا كنت تفكر اثناء صعودك؟ هل خفت أن يختطفوك؟

جـ: كلا، لم أفكر قط بهذا الاحتمال على الاطلاق. كنت أعلم أنه لا مجال للخوف من ذلك ابداً. كنت مندهشاً، مذهولا، انظر الى كل شيء باستغراب كبير. كنت اعلم حق المعرفة بأنني في عداد القليلين من البشر الذي عاشوا مغامرة فريدة كهذه.

س: هل صعدتم بسرعة كبيرة؟

جـ: السرعة، كانت سرعة المصعد العادي، ولكن من النوع السريع. توقفنا برفق، ارتفع مرة اخرى ووجدت نفسي أمام ممر ذو مقطع مستطيل. ومتناسب مع المصعد.

س: ٢,٥٠ م بـ ٣,٠٠ م، أليس كذلك؟

جـ: تماما، وكانت جدرانه من المعدن ذاته، واعتقد بأنه حتى الأرض كانت منه، ايضا، ولكن لست متأكداً، لا تنسى أنني كنت أفكر بالضوء، بشكل رئيسي. هذا النور الذي كان «ينبع» من السقف، ومرّ شكله عليّ دون أن انتبه اليه. اذكر ــ رغم ذلك ــ أنه كان يبث اضاءة قوية وأنه كان مصنعا من المادة البلاستيكية ذاتها، أو الزجاج، كما سبق أن ذكرنا.

س: وتابعتم سيركم بالممر؟

جـ: تقدمنا مقدار ثمانية أمتار. وهم ما زالوا يجانبونني. وعندما وصلنا الى آخره، ميّلنا سيرنا نحو اليمين من خلال ممر مستدير كان يبدو له، أنه يحيط بالسفينة. جداره الداخلي كان معدنيا، مستقيما، ولكن جداره الخارجي كان مستديراً يشبه نصف القنطرة التي يدعّم بها

جداراً، ويفترض أن تلك الاستدارة كانت تشكل استدارة القبة ذاتها.
سرنا من ثمانية الى عشرة امتار أخرى بهذا الممر الثاني الذي كان يرسم منعطفاً حاداً؛ وفيه كان من الصعب التوجيه السليم، ولكن اعتقد بأننا لم نكتمل في دوراننا بزاوية تبلغ ٩٠ درجة، تماما، وأبعادهما ٢٢٠ سم، عرضاً بـ ٢٥٠ سم ارتفاعاً.

س: هل رأيت وصلات في تلك الأبواب؟
جـ: نعم، كما كان الأمر بالمصعد. كانت وصلات رفيعة جداً، ولم أر مفصلات من أي نوع كانت.
س: ولم تر ـــ ايضا ـــ مسكة ولا غال؟
جـ: ابداً. لم أر شيئاً من هذا. وكل ذلك كان يوحي بأن المكان كان مطهراً من كافة أنواع الجراثيم. آه! وهنا نقطة هامة. لم يكن بالداخل أية أركان داخلية على شكل زوايا.
س: عمّاذا تتكلم؟
جـ: أي أنه بالممرات، كما سيظهر بعد ذلك بالغرفة العلوية، لم تظهر زوايا داخلية (أي أركان). الجدران كانت تستمر بالأسقف بواسطة استدارة خفيفة.
س: مفهوم.
جـ: حسناً، تابعنا طريقنا من الممر المدوّر، وفجأة، قابلنا ـــ أمامنا ـــ سلماً يدوياً صغيراً. أنا، شخصياً، استغربت لهذا الاكتشاف.
س: ولماذا؟
جـ: لم أر معقولا أن أناساً كان لديهم تكنولوجيا متقدمة جداً توصلت الى ابقاء سفينة ضخمة كهذه، عائمة بالهواء دون الاكتراث بقوة الجاذبية، لم أر معقولا في شعب كهذا، أن يحتاج الى سلّم بسيط ليصعد به الى منسوب أعلى.
س: ارجوك أن تصف لي السلم.
جـ: كان ذلك السلم مماثلا جداً للسلالم التي نراها بالمسابح. كان ذلك السلّم مغروزاً بقوة كبيرة على الأرض. الدرابزون كان أسطوانيا، ذا سماكة خفيفة كان بامكانك أن تمسك به بإحكام. وكل اربعين سنتمتراً كان يوجد درجة نصف دائرية وبوجهه المسطح نحو الأعلى، لوضع القدم عليه. الدرجات كان لها حجماً معقولاً؛ وأذكر

تلك الدرجات جيداً، تماماً، لأنه، بفضلها تمكنت من اكتشاف الطول الضخم لأيدي «أصدقائي».

س: وما هذا؟

جـ: أولا، صعد أحدهم، كان في تلك اللحظة عندما عاينت: كان يمسك بالدرجة بكل يده، ماراً بالإبهام من تحت... ورغم ذلك كان له اصابع أخرى! وبالحقيقة فإنه صعد بسرعة فائقة، وبقفزتين اصبح بالأعلى.

س: هل رأيت نعل حذائه؟

جـ: أعتقد بأني رأيته، إلّا أنني نسيت شكلها؛ ولكن أكاد أؤكد بأنها كانت ملساء ومن مادة ناعمة وطرية كاللبد، لأنه لم يسمع اي صوت عندما كان يدق بالأرض.

س: لنعود الى حديث السلّم.

جـ: عندما صعدت، شعرت به، أي السلّم، أنه كان بارداً كل البرودة، وأؤكد لك بأن برودتها لم تكن برودة خاصة لأي معدن من المعادن.

س: طيب، هل كانت تلك البرودة، تشبه برودة البوظ، أو الثلج؟

جـ: ليس هكذا، تماما، مئة بالمئة. وأذكر أني ــ مؤخراً ــ توقفت لأشرب ماء من منهل «بيت الريف»، فوضعت يدي على القسطل الناقل للماء، فشعرت الإحساس ذاته، هل ترى الشبه بوضوح الآن؟ (قال هيرب سكيرمر إنه عندما لمس السلّم ــ اثناء اختطافه ــ وجدها باردة، برودة خاصة، ايضا).

س: نعم، برودة وكانها تخرق حتى العظام.

جـ: بالضبط! آه ــ وشيء آخر: السلم الصغير كان معدنياً، ولكن ليس كمعدن الجدران، بل مطلياً بالكروم ولمّاعاً لمعانا قويا.

س: اعتقد بأنه كان يصعب عليك الصعود ومعك البندقية والكلب، اليس كذلك؟

جـ: لا شك بأنه صعب عليّ الصعود. كانت البندقية على كتفي الأيسر، وبالوقت ذاته كنت أقود الكلب وأهدئه بيدي اليمنى. صعدت على ساقيّ، مستعملا يدي اليسرى لأتكيء قليلا للحفاظ على التوازن، فقط.

هكذا استفدت من سنوات الخبرة التي قضيتها في تسلق الجبال.

س: ألم يساعدك الآخر؟

ج: يساعدني؟ هؤلاء الأحياء كانوا يهتموا في أمورهم، فقط، ولم يظهر على وجوههم اي ابتسامة، بل بقيت عابسة طول الوقت.

س: هل عاينت بشيء من الدقة شكل السقف؟

ج: لم أعد أذكره، ولكن يمكن القول بأنه ليس سميكا، ولن تتجاوز سماكته ١٠ سم إن كثر، لأنني تجاوزته بسرعة، عندما وصلت الى القاعة. وأخيراً، فإن فتحة السقف كان قطرها ٨٠ سم ــ تقريباً ــ والسلم ــ طبعا ــ عرضه اقل من ذلك.

جلسة تنويم مغنطيسي ــ تشرين أول ١٩٧٩

س: ماذا يعمل الكلب، الآن؟

ج: لم أره. آه! نعم! (يبدو أنه رآه).

س: وماذا يفعل؟

ج: إنه خلفي، ساكن.

س: هل هو خائف؟

ج: بلى.

س: ألم تستغرب أن يكون خائفاً وفي آن واحد، ساكنا، هادئاً؟

ج: نعم. (خوليو ينادي الكلب). موس، موس، تعال (يصفر)؛ تعال الى هنا، موس (يصفر)؛ موس يرغب بالدخول. (فترة توقف)، والآن، يأتي. يا الله، تعال الى هنا. لم يرض. أخرج بطلبه. يا الله، يا الله، تعال. والآن. أربعتنا هنا.

س: اين؟

ج: بالأسطوانة.

س: اسمع، ومن دخل اولا؟

ج: أنا.

س: هل أنت دخلت بالأول؟

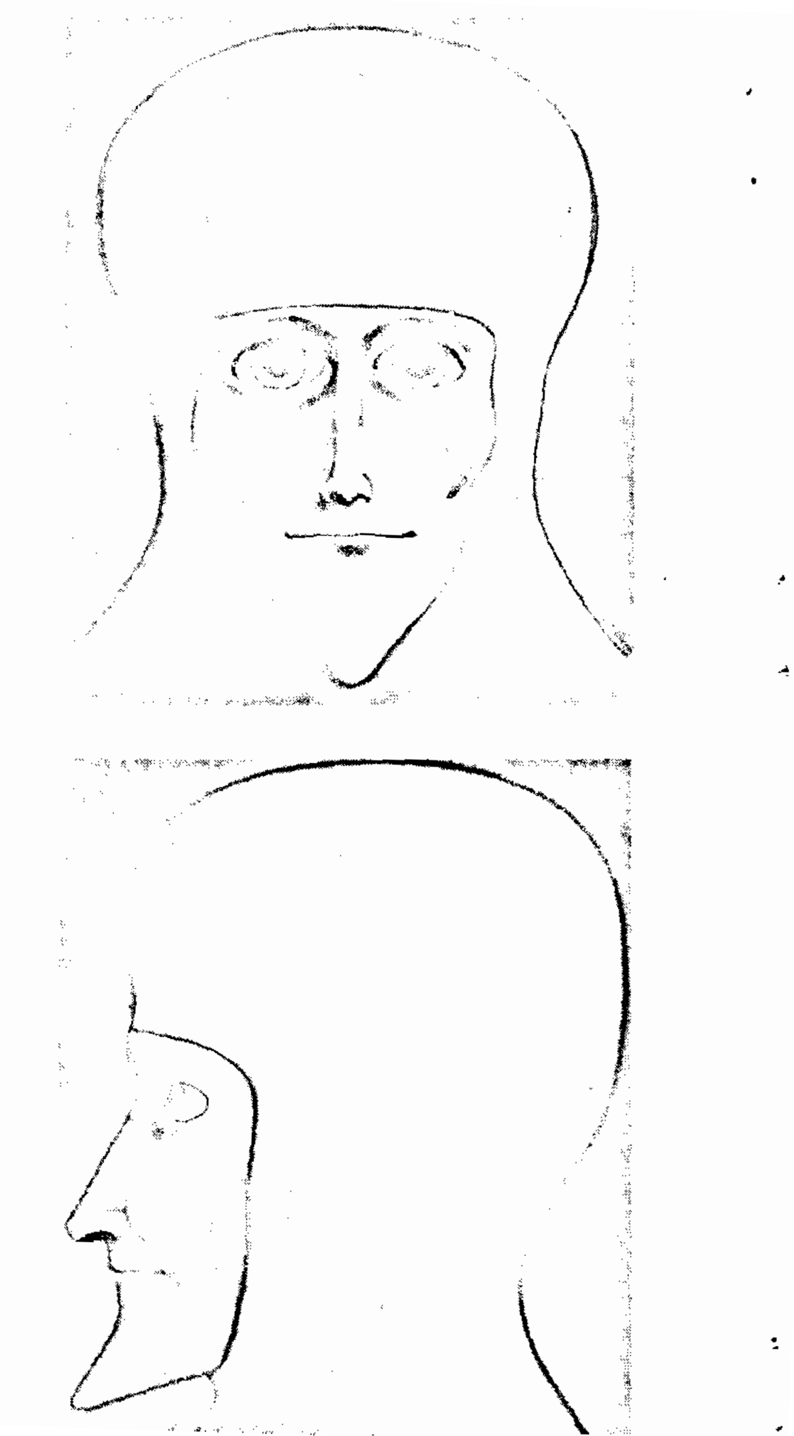
ج: نعم.

س: هل فسحوا لك المجال للدخول. أولا؟ هل قالوا لك، أدخل أنت بالأول؟

نعم.
وبعد ذلك يدخل البقية الباقية، اليس كذلك؟
ج: نعم.
س: ومن دعاك الى الدخول؟
ج: هو.
س: هل قال لك ذلك، بالأسلوب العقلي؟
ج: نعم.
س: ومن دعاك للدخول، هل الأقصر طولا، أم أطول؟.
ج: الأقصر.
س: ولكن، كيف دعوك؟ هل بإشارة، باليد؟
ج: دفشوني.
س: وبعنف؟
ج: كلا، بكل رفق، على ظهري، وبكل رفق.
س: هل اصبحتم في الداخل؟
ج: نعم.
س: وماذا في ايديهم، هم؟
ج: قفازات (أي كفوف).
س: وماذا يفعلون بالقفازات؟
ج: يقلعونهم، عن أيديهم.
س: آه! أقلعوهم.
ج: نعم، في داخل الأسطوانة.
س: وكيف ترى أيديهم؟
ج: (متأثر جدا): هي أيد غريبة، طويلة.
س: هل يلاحظ زغب عليها؟
ج: لا يوجد زغب. (ايماءات انزعاج). ولكن هي طويلة جداً (أي الأيدي)، عظمية، هيكلية، مزعجة للمنظر.
س: ولماذا تراها، مزعجة؟
ج: رفيعة جداً...
س: كالأيدي النسوية؟
ج: كلا.

س: ولماذا تزعجك؟
ج: تشبه العظام.
س: هل أدخلوا القفازات في جيبهم؟
ج: كلا.
س: وماذا يفعلون بهم؟
ج: يضعونهم داخل صندوق.
س: وبأي صندوق؟
ج: بالأسطوانة.
س: صف لي تلك الأسطوانة.
ج: هي معدنية فضية.
س: كيف هو الباب؟
ج: هو الآن نازل.
س: هل يظهر فاصل على الباب؟
ج: نعم.
س: هل هو معتم؟
ج: كلا.
س: هل يوجد مصباح، فوقه؟
ج: كلا.
س: إذاً، من أين يأتي الضوء؟
ج: من فوق.
س: هل الرؤيا، جيدة؟
ج: نعم.
س: قل لي، كيف هو الضوء؟
ج: ابيض.
س: ويأتي من السقف؟
ج: نعم.
س: هل المجال كله، منوّر؟ وكأنه سقف مستعار منوّر؟
ج: نعم، وأبيض اللون.
س: هل تصعدون؟
ج: نعم، اربعتنا.

س: وماذا تحمل أنت؟ سُترة صيد؟
جـ: نعم.
س: انظر لنفسك، هل ترى ظلال؟
جـ: نعم.
س: انظر الى الأرض، هل تلاحظ ظلّاما؟
جـ: كلا.
س: كيف هي الأرضية؟
جـ: معدن فضي.
س: كالجدران؟
جـ: نعم.
س: وماذا تفعلون الآن؟
جـ: تتوقف.
س: ماذا يحصل؟
جـ: يصعد الباب.
س: وماذا، ايضاً؟
جـ: يخرج «موس» (الكلب).
س: الى أين تتجهون؟
جـ: باتجاه ممر.
س: هل ترى زوايا بالممر؟
جـ: كلا.
س: وكيف هو ذلك الممر؟
جـ: مستطيل.
س: ولكن أنت تقول بأنه ليس له زوايا!
جـ: لا يوجد زوايا، الأركان مستديرة (مدوّرة).
س: وما هو لون الجدران؟
جـ: لون فضة.
س: حتما، المكان منوّر، اليس كذلك؟
جـ: نعم.
س: ومن أين يظهر الضوء؟
جـ: من السقف.



ترى مصابيح موزعة بالسقف؟
لا.
حظ بدقة مقطع الممر، هل ترى عرضه اكبر من ارتفاعه؟
ارتفاعه أكبر من عرضه.
ومن يسير أمام الجمع؟
«موس».
وبعده؟
نحن.
س: والى أين تتجهون الآن؟
ج: الى ممر آخر.
س: كيف هو؟
ج: مستدير.
س: كيف هو مقطعه؟
ج: مستقيم ومدوّر.
س: وكيف هي جدرانه؟
ج: اليميني مستقيم، واليساري مستدير.
س: هل سقفه منوّر؟
ج: نعم.
س: وكيف ارضيته؟
ج: فضية.
س: ولم تتزحلق فيه؟
ج: كلا. (فترة صمت) (مستغرب). سلّم.
س: هل يوجد سلّم؟
ج: نعم.
س: كيف هو؟
ج: مستقيمة، شاقولية.
س: وماذا في جانبيها؟
ج: قضبان.
س: وهل مقطع تلك القضبان، مربعة؟
ج: كلا، هي أسطوانية، أي مستديرة المقطع.

س: مفهوم، ولكن لا بد أن لها درجات، كيف هي تلك الدرجات؟
ج: هي مستقيمة ومستديرة.
س: لم أفهم.
ج: مستديرة بالأسفل، مستقيمة بالأعلى.
س: ومن أي مادة هي مصنعة؟
ج: معدن بالأسفل، ومادة مطاطية من فوق.
س: من يصعد أولا، بينكم؟
ج: هو.
س: هل هو فوقك، الآن؟
ج: نعم.
س: كيف هي نعل أحذيته؟
ج: خضراء اللون.
س: هل هي ملساء؟
ج: نعم.
س: وماذا تفعل الآن؟
ج: أصعد.
س: والكلب خلفك، أليس كذلك؟
ج: كلا، عليّ رفعه معي.
س: ولكن هذا صعب كل الصعوبة. كيف تحمله؟ (وفي يومه، برهن لنا خوليو أنه متمكن من الصعود بسلّم شاقولي تماماً، حاملا «موس»).
ج: البندقية، على يساري، وأمسك به.
س: تمسك بالكلب؟
ج: نعم.
س: وأين تحمل البندقية؟
ج: على كتفي الأيسر.
س: هل أبدلتها؟
ج: الآن؟
س: وكيف تمسك بالكلب؟
ج: بذراعي الأيمن.
س: وكيف تتمكن من الصعود؟

جـ: (واثقا من نفسه): هو هيّن.
س: الى أين تصعد؟
جـ: حتى أعلى مستوى.
س: وماذا، فوق؟
جـ: (بدهشة كبيرة): هنالك نور، نور قوي.
س: هل النور قوي؟
جـ: نعم.

القاعـة

يسأل جـ. أ. كامبانيا. حوار في حالة يقظة.

س: ووصلت الى القاعة.
جـ: نعم، وصعدت بالسلّم فانوهرت؛ رغم أنه بعد كل ما رأت عينيّ، كان غير متوقع أن أقع فريسة للدهشة والاستغراب، ولكن، انوهرت!
س: ماذا رأيت؟
جـ: أولا بأول، هناك شخص جديد الذي ــ في مجال سلامه عليّ ــ نقلني تعبير «هاديء، لا يحدث شيء». كان هذا الأطول بين الثلاثة وظهر من خلفي وعلى يميني آتيا من جهة، حيث يوجد واجهة تشبه حاسبا الكترونيا.
س: حدثني عن القاعة.
جـ: إن أكثر العناصر خاصيّة، وايضا الأكثر غرابة، كان ــ مرّة أخرى ــ النور. فاذا استغربت موضوع النور بالممرات التي رأيتها قبل قليل، فهنا أذهلني. لم يحدث هذا الضوء أي ظل، على الاطلاق. كنت ارى الألوان وكأنها سطوح مستوية، كما نرى مساطر الورق الملّون. واضح؟
س: من المؤكد أن ذلك كان شيئا غريبا حقا، اليس كذلك؟
جـ: تصوّر كل ما يحيط بك بلون ابيض، جليّ، صاف، حيث لا وجود لأي ظلمة على الاطلاق، حيث ترى بشرتك وبامكانك احصاء عدد المسامات فيها، حيث كل شيء تبدو كما هي في الحقيقة، حتى الأفكار، هكذا كان ذلك المكان، تلك القاعة.

س: لماذا قلت «حتى الأفكار»؟
جـ: إن ذلك النور فيه شيء من الروحانية، نوع من الورع الديني. كان يشكل مثالا دقيقا عن نفسية مرافقيّ، ويمكن أن تمثل تلك القاعة حتى فلسفتهم. هناك لا يمكنك أن تضمر افكاراً سيئة، لأن كل شيء تراه كان طاهراً، كل شيء كان بيّناً.
س: وماذا كان يوحي لك، ذلك كله؟
جـ: هدوء، سِلْم، إلّا أنه كان يؤثر في ذلك، تركيب القاعة، أي هيكلها. وسأبيّن لك السبب. كانت الصالة عبارة عن مقر نصف كروي مصنعة بكاملها من ذلك الزجاج او البلاستيك الأبيض الذي كان — كما نعرف — يبث النور. وهذا النور كان مفتاح اللغز؛ وكأنك مغمور في وسط ذلك النور؛ وكان يأتي من الجدران كما من السقف، وكان ذلك شيقا، لأن وهجه، ولونه ناصع البياض، لم يؤذ البصر. لم يكن بالقاعة زوايا داخلية، كما في غيرها من الأماكن. والقبة، كانت استمراراً لسقف القاعة بواسطة سطح منحن، بسيط الانحناء.. وهذان العنصران، الضوء الشامل، وغياب الزوايا الداخلية، هما السببان اللذان جعلاك تشعر وكأنك داخل فقاعة، محميا، ولكن طليقا — في آن واحد — لا قيود عليك، وفسحة فضائية واسعة حولك، كالسيكلوراما المستعمل في قاعات العرض للسينما (والتي توحي بمجال لا حدود له للعرض السينمائي)، ولولا وجود نوافذ مفتوحة بالجدار، لما تمكنت — اطلاقا — من تقدير المسافات. وكل ذلك، كان ممتعاً للغاية، عندما تبدأ تعتاد عليه.
س: وما هي ابعاد تلك القاعة؟
جـ: ما يقارب الـ ١٥ متر، قطراً وخمسة امتار، ارتفاعاً. كنت تشعر ببحبحة المكان. وأوحى لي ذلك، بأنه كان مهيّاً ومصمماً لرحلات طويلة.
س: هل تساءلت لماذا لم يكن هناك زوايا؟
جـ: بكل تأكيد، تساءلت ذلك، فكان اعتقادي بأن الهدف هو استبعاد الأركان ومع ذلك، منع تراكم الأوساخ. وبالطبع، كانت القاعة نظيفة، نقية، ونظافتها كانت تصل الى درجة التعقيم.
س: حباً بالاستطلاع، هل كان يُسمع صوت خطواتك اثناء سيرك؟

جـ: نعم، وأيضاً كان يسمع سير موس (الكلب). وأذكر بوضوح الصوت الذي يصدر عن أظافر الكلب بدوسه على الأرض. بالمقابل، كانوا ــ هم ــ يتحركون بصمت، ومن هنا استنتجت أن أحذيتهم كانت أحذية خاصة.

س: هل لاحظت قوة جاذبية واحدة داخل المركبة وخارجها؟

جـ: لم ألاحظ أي فارق.

س: حسناً، ارجوك أن لا نحيد عن موضوعنا الأساسي. صف لنا مفروشات القاعة. ماذا كان في داخلها؟

جـ: إذا اعتبرت نفسي واقفا في آخر السلّم، رأيت أمامي وعلى يميني، منضدة القيادة. بل كانت في وسط القاعة، ولكن لم أتمكن من رؤيتها وجاهياً، بل بنظرة واربة.

س: وكيف كان شكلها؟

جـ: كطاولة مكتب، أو المقرأ. وكانت تحافظ ــ ايضا ــ على بعض الشبه مع الأجهزة الالكترونية.

س: ما هو حجمها، تقريباً؟

جـ: متران ونصف المتر، طولا. وعليها، كانت تتركز شاشة من الزجاج الشفاف، بواسطة محور معدني. والمنضدة كانت قائمة على مصطبة مستديرة من المادة التي كانت مصنعة منها الأرضية، ذاتها.

س: وغيره، ماذا رأيت، ايضا، بالصالة؟

جـ: رأيت في نصف دائرة أمامية، ثلاث طاولات أخرى، ولكن كانت تلك الطاولات، اصغر من الطاولة الموجودة بالوسط؛ لم تصل واحدة منها الى متر ونصف المتر، ولكن كانت تشبه كثيراً، المنضدة الوسطى.

س: وفي أي مكان كانت الطاولات الصغار؟

جـ: ملاصقة للجدار، تقريباً، كانت تحيط بالمنضدة الوسطى مشكّلة زوايا من ٩٠ درجة.

س: هل كانت إحداها أمامها، والاثنتان الآخرتان بالجوانب؟

جـ: هكذا تماما. وبين طاولة وأخرى، مسافة ٥ أو ٦ م.، من الممكن التجول بينها،...

س: رجاءً، تابع.

ج: وأمام الطاولات كان منتصباً قلاطق غريبة جداً. كانت عالية وبشكل مخروطي، تنتهي برأس حاد تجاه الأرض. والشيء الذي استغربته ولا أزال استغربه — هو ان تلك القلاطق لم تلمس الأرض الّا بنقطة واحدة. لا أدرك كيف يمكنها البقاء واقفة.

س: هل تقصد نظام الأرتكاز؟

ج: بالضبط. والشيء الظاهر أن الرأس الحاد كان يرتكز على شق رفيع جداً، كان يبدو عليه، وكأنه مرسوم على الأرض. وليس لهذه القلاطق أية نقطة ارتكاز اخرى. كان شكلها غريباً، بالفعل.

س: وهل كان شيء، خلفك؟

ج: من الجهة اليمنى، وايضا، جانب الجدار، كان لوح كبير ومربع، ابعاده ٤ م × ٤ م، تقريباً وكان يبرز بشكل ظاهر على باقي العناصر.

س: ولماذا؟

ج: أقول، بأن الفرش — بشكل عام — لم يكن عجيباً من العجائب، ولكن كان يحافظ على تناسق معقول، كان يفسده ذلك اللوح الضخم. لونه رمادي رصاصي خلافا للون الطاولات والكراسي، التي كانت تبدو مغلفة ببلاستيك اسود أو غيره من التلبيس.

س: هل نسينا شيء؟

ج: بالخف، وعلى يساري، رأيت طاولة مستطيلة مصنعة بمادة تختلف عن المادة الخاصة بباقي الطاولات والكراسي. كانت معدنية ومطلية باللون الأسود المماثل لبندقيتي. من ناحيتها اليمنى، كانت تبرز شاشة مربعة، غير شفافة. وفي وقت لاحق علمت أن هذه الطاولة كانت معدة لاختبارات وعمليات جراحية.

س: سبق لك أن ذكرت وجود نوافذ.

ج: بلى، وكانت موزعة على طول القبة وعلى مسافات متساوية مقدارها متر ونصف المتر. كان شكلها مستطيلا ومحورها الأطول، الشاقولي، وكان لها زجاج معتم. ومن خلال تلك النوافذ، كنت تتمكن من رؤيا البريّة كما تراها بواسطة المكبرات المجهزة للأشعة فوق الحمراء. كانت تُميّز بوضوح الأشكال والألوان رغم كون تلك الليلة، من الليالي المظلمة. ونقطة اخيق. السلّم، بل، بالأحرى، راعلة السلّم، كانت تنحني بزاوية ١٨٠ درجة فتغرز بالأرض. هل من سؤال آخر؟

س: إني أعتقد بأنه ـــ بوصفه الوصف العام ـــ هو أكثر من كافٍ.

الفحوص على الكلب

س: أنت تكلمت عن ردود أفعالك الشخصية عند رؤيتك القاعة، لأول وهلة، ولكن، ماذا فعل موس؟

جـ: بدأ يشم كل شيء؛ الطاولات، الكراسي، وحتى شملهم بالشم. كان يحاول الكلب إلى أخذ فكرة شاملة عن المكان.

س: كان بالقاعة، رائحة صنوبر، اليس كذلك؟

جـ: نعم، وقوية جداً. إني استمتع بتلك الرائحة.

س: لنتابع الحديث عن الكلب.

جـ: كان يبدو عليهم، أنهم لم يكونوا معتادين التعامل مع الحيوانات.

س: ولماذا؟

جـ: الأطول منهم، بقي متشنجاً، دون أن يجرأ على تحريك عضلة واحدة، أثناء قيام «موس» بشمه، وكأنه يجهل أو يخشى ردود افعال الكلب.

س: سبق أن قلت بأن «موس» كان يشم كل شيء.

جـ: كل شيء، نعم. وبما أني كنت أخشى أن يبول بالمركبة، صرخت عليه، وهو صراخ أثار مفاجأة كبيرة لدى مضيفي؛ والتفت ثلاثتهم مندهشين، أشد دهشة.

س: هل تعتقد بأنهم استغربوا سماعهم تتكلم؟

جـ: كلا، لأنه ـــ كما تبين لي بعد ذلك ـــ هم ايضا كان يتصل بعضهم بعضا بطريقة صوتية؛ يوحى الي بأن ما أثار دهشتهم كان إسم «موس!». وكأن ذلك اللفظ كان له معنى معيّن في لغتهم، أو كأنه لفظ مألوف لديهم.

س: وأين كنت، أنت، عندئذٍ؟

جـ: كنت أمامهم، على يسار السلّم. وعندما تمالكت نفسي ودهشتي

برؤيا القاعة، سألتهم من أين يأتون، وكان جوابهم برموز.

س: هل تذكر أحد هذه الرموز؟

جـ: كانت كثيرة، ولكن حفظت اثنين فقط، وهي التي أتلقاها بشكل متكرر. أولهم كان يشبه الرقم 3 والـ 7 مجتمعين، والرمز الثاني كان يشبه قوسين متعاكسين ومتصلين بخطين مستقيمين.

س: هل كنت تفهم معناهما؟

جـ: كلا، على الاطلاق. ولهذا السبب كثيراً ما كنت أكرر سؤالي: «من أين تأتون؟»

س: وماذا يجيبونك؟

جـ: «7, 3 مربع»، أي رمز الأقواس.

س: هل تذكر رموز أخرى؟

جـ: أعتقد أنني التقطت عقلياً نوعاً من حرف «لامبدا»، وحرف «J» مقلوب وعليه خط شاقولي.

س: لنعود الى موضوعنا، ألم تلاحظ فيهم انزعاج بسبب تكرار اسئلتك؟

جـ: كلا؛ كنت أطلب إجابة على اسئلتي، وهم يؤدونها لي، وإذا لم أفهم معنى جوابهم فالذنب ذنبي وليس ذنبهم. بالحقيقة، معاملتهم كانت دوماً، لطيفة، وهم يظهرون رعاية غير خالية من طول البال والتفهم. لا أعلم، ولكني لاحظت بأنهم كانوا يتصرفون بطريقة تدفعني أن أشعر نفسي كالولد، أو كأخ صغير لهم. كنت أعلم بأن غاية وجودهم معي كان لحمايتي وللإجابة على أسئلتي.

س: هل كانوا ينظرون اليك من «فوق»؟

جـ: كلا، إلّا أنه كان يبدو لهم تملّك مفتاح لغز المعرفة. كان يظهر ذلك من ثقتهم القوية بأنفسهم، ومن رباطة جأشهم. ويستنتج من النظر اليهم أنهم قادرون على السيطرة على أنفسهم والسيطرة على أية حالة من الأحوال.

س: هذا مهم جداً.

جـ: حسناً، فبعد موضوع الرموز استأذنوني لإجراء بعض الفحوص على الكلب. كانوا يرغبون بأخذ عينات من الدم. أنا قبلت فوراً، واثقا كل الثقة، بأنهم، لن يلحقوا اي أذى بالكلب. فاتجهنا كلنا نحو الطاولة الخاصة بالجراحة، وهناك، أخذ أطولهم قامة على عاتقة

«موس» والذي رفعه الى الطاولة، واضعا رجليه الأماميتين تحت جسمه. وكان يتصرف كالمعلم، وحركاته كانت سريعة وموثقة.

س: هل كان الكلب يتجاوب.

جـ: هذا الحيوان المسكين كان مذعوراً، مما جعله لا يُبدي أية مقاومة. بقي مجمداً بالجانب الآخر من الشاشة السوداء.

س: كيف كانت تلك الطاولة الطبية؟

جـ: كما قلت لك سابقا، كانت مطلية باللون الأسود ومعدنية بكاملها. كان شكلها موشورياً وأبعادها ٢٥٠ سم طولها ـــ تقريباً و ١١٠ سم ارتفاعاً، أي قريبة من السلّم، بل من القسم الداخل الى القاعة. وفي حدود ثلث الطول كانت شاشة من البللور الأسود، غير الشفاف، مرتكزة بواسطة محاور اسطوانية من المعدن المطلي بالكروم. وفي الجانب الأيسر، وبالقرب من الحرف الداخلي، كانت فتحة حوض مستطيل من ٥٠ سم × ٦٠ سم كان مصفوفاً في سفلها عدد من القطع المعدة لاستعمالها في عمليات جراحية. افترض بأنها مماثلة لأدواتنا الجراحية، لأنها لم تلفت اهتمامي بشكل خاص.

س: هل كانت «منكلة»؟

جـ: نعم، ولكن لمعانها كان باهتاً.

س: هل نظروا الى «موس» من خلال الشاشة؟

جـ: هذا ما أظن، لأنه لم تظهر اية صورة عليها. وبما أنها كانت كبيرة ٧٥ سم × ١٠٠ سم. كان الكلب مخفياً عليَّ ورائها، تماما؛ رغم ذلك، كنت أطمئنه بإسماعه صوتي.

س: وبعد ذلك؟

جـ: بعد أن أدار «موس» من جانب الى آخر، قام «مساعد الجراحة» ـــ وسترى لماذا أسميه هكذا ـــ بقيادة الكلب حتى الجزء الوسطي من الطاولة. وبعد ذلك، أخرج «شرينغا» وأخذ منه كمية من الدم من أحد رجليه بدقة مدهشة.

س: هل كان «موس» منكبا على ظهره؟

جـ: كان منحنياً. ما زال متشنجاً ومليئاً من الخوف.

س: وكيف كان مظهر الشرينغ؟

جـ: كانت تبدو معدنية، أو بأقل تعديل كان لونها رمادياً رصاصياً، كانت ضيقة وليست طويلة، كانت تتسع الى ما يقارب ١٠ سنتمتر مكعبة، الابرة رفيعة وقصيرة، كانت تشكل وحدة متكاملة مع باقي أجزائها.

س: منظرها كان طبيعياً، اليس كذلك؟

جـ: الى حدٍّ ما. الى جانبيها حلقتان لإدخال اصبعين: السبابة والوسطى، وحلقة اكبر، في آخر الاسطوانة لادخال، الابهام. والشيء الذي اثار اعجابي كانت السهولة بالتي وجد ذلك الشخص العرق، ودون اي تردد. اعتقد بأنه غز الإبرة بالعرق القطري، ولكن لا أذكر في أي رجل.

س: وماذا فعل بالشيرينغ، بعد ذلك؟

جـ: خبأها في أنبوب اسطواني معدني من اللون الأسود غير اللماع، والذي أخرجه من خلف الطاولة. امتدار ربع الدورة، فتح الغلق وأدخل الشيرينغ؛ ووضع الأنبوب، بعد ذلك، بنفس المكان الذي أخرجه منه؛ حيث كان يوجد، بالتأكيد، رفوف أو شيء مماثل.

س: وبالنسبة لك، ألم يقدموا على أي اختبار عليك؟

جـ: بعد أن أتمّوا عملهم مع الكلب، اتصلوا معي، قائلين: «ما دمت معنا «هنا، تفضل أنت، أيضا»، موحين اليّ بأن هدفهم الحقيقي، كان «موس». لاحظت أنهم يحاولون طمأنتي، وبعد بقائي لحظات آمام الشاشة، أشاروا لي بأن ذلك الذي جرى، كان كل شيء ينوون عمله. وأخيراً، بصحبة أقصرهم طولا، اقتدت الى الطاولة الوسطى.

الطاولة والكراسي

س: قل لي الحقيقة، يا خوليو، ألم تكن خائفا، ولو قليلا؟

جـ: لم يكن هنالك متسع بالوقت لأخاف؛ لا يغيب عن ذهنك بأنني كنت انتقل من مفاجأة معينة الى أخرى. ببساطة، كنت مذهولا ومندهشاً، إلّا أنه، عندما قام صديقي ــ هكذا سأسمي الشخص الذي كان يرافقني ــ عندما قام بتوجيهي اشارة نحو المقعد، شعرت بشيء من الخوف حول احتمال هبوطه.

س: ولماذا تسميه صديقاً؟

جـ: كنت أشعر بأنه كان يحميني؛ كان يتأهب لإزالة أية شكوك أو تخوّف طوال الوقت كله.

س: اصبح، أشار لك باتجاه الكرسي.

جـ: نعم، بنفس الوقت الذي كنت «استمع عقلياً» الى دعوة لطيفة بأن أجلس. وبالمناسبة سأقص لك حادثة طريفة ومضحكة. أنت سترى، أنه بالنسبة لي هذه الكراسي لم تكن تريحني. لم أكن لأفهم كيف يمكنها أن ترتكز على نقطة واحدة. وعلاوة على ذلك، وبما أن باقي «الأشخاص» كانوا واقفين... أخيراً، وبعد أن فكرت مرتين قبل جلوسي، والذي نفذته بكل اعتناء ورفق، لم ينقصني الّا أن «يضحكوا على عاتقي».

س: هل رأيته يضحك ولو لمرة واحدة؟

جـ: يضحكون؟ هم؟... ولا بالمنام! سبق أن قلت لك أنهم كانوا الوقت كله ووجوههم ثابتة كالمرمر. القصة أنه كان يبدو عليهم ابتسامة ثابتة؛ ربما يساهم على ذلك رفاعية شفتيهم وعدم تعبيرهم موقفا معينا، الحقيقة لم تكن تعلم إذا كانوا يبتعدون في سيرهم، أم يقتربون.

س: وأخيراً، جلست ولم تقع الكرسي، اليس كذلك؟

جـ: لحسن الحظ؛ وأذكر أن الكرسي المعنية كانت تتأرجح بشكل ممتع.

س: هل جلس صديقك، ايضاً؟

جـ: نعم، جلس على كرسي ناحية اليمين، بالوقت الذي جلست أنا على الذي كان على اليسار. وأمامنا كانت الطاولة الكبيرة في وسط القاعة، وعندئذ كنت ألاحظها بكل جوارحي وامكانياتي.

س: اسمع، وماذا كان يفعل هو؟

جـ: بمجرد جلوسه، بدأ يشتغل. ولتزيد دهشتي، رفع تكّاءة الكرسي (للذراع الأيسر) فانكشفت أزرار فضية، ضغط عليها بشكل معين، وبدأ الكرسي حركة دورانية وبدأت تنزلق بسرعة وفق الخط المذكور والمرسوم على الأرض.

س: صف لي القلاطق.

جـ: كانت عالية، وارتفاعها بحدود متر ونصف المتر. كانت تبدو ملبسة بنفس مادة البلاستيك او الـ «سكاي» الأسود الخاص بالطاولات،

السفينة

نافذة القبّة

مقطع القبّة

وكانت مريحة لأن الجالس لا يغرز عليها، وطراوتها، طبق المرغوب. والظهر كان يشبه المشطة[1] وكان يبرز فوق الرأس ويغلف الشخص الجالس من الجانبين؛ والتكاءات كانت تشبه التي تجانب مقاعد دور السينما، بأحرفه المستديرة. وبعض تلك القلاطق، كان شكلها مخروطي، ليعود جزء المقعد مربعاً، طول ضلعه ٦٠ سم.

س: هل كانت تصل قدميك الى الأرض؟

جـ: نعم، ولكن ذلك حصل لأنني كنت جالسا على الحرف الأمامي من القلطق؛ وخلافا لجلوسي، كان صديقي جالساً بشكل يستند ظهره الى ظهر القلطق وتصل يديه بشكل مريح الى المنضدة الموجودة أمامه.

س: ألم تراودك نفسك «لكبس» أزرار قلطقك؟

جـ: نعم، ولكن، أمسكت نفسي عن ذلك الإغراء، خوفاً من أن تنطلق معي بسرعة كبيرة. أقسم لك بأنها لا ينقصها الّا النطق.

س: هل تذكر كيف كانوا يجلسون، هم؟

جـ: بشكل عادي. وعندما يتوقفون عن كبس الأزرار، كانوا يبقون ذراعيهم مسندة على التكاءات. بالحقيقة، أن هذا كان جلوساً مريحاً، وممتعاً.

س: هل لاحظت لديهم عادة ما؟ اقصد وجدتهم «يلفّون» ساق على ساق (في جلوسهم)، أم فرقعة الأصابع، مثلا.

جـ: كلا، كان يظهر عنهم «الطبع الهاديء»، الّا أنهم كانوا منتبهين بشكل مستمر الى المؤشرات شبه الالكترونية الموجودة على الطاولات.

س: وأين جلس الاثنان الآخران؟

جـ: الفرد ذو الطول المعتدل جلس أمام طاولة اليمين، والآخر ـــ والذي كان واقفاً ـــ خلفنا.

س: وماذا كان يفعل صديقك؟

---

(١) نوع من المشط تضعه النساء على رأسها لتثبت الشعر.

جـ: كان يعمل بجانبي، ومن الحين الى الآخر كان يضع كرسيه جانب كرسيّ، وينظر اليّ وانظر اليه. وأكاد أؤكد لك بأننا كنا نعقد اتصالا عقليا بشكل دائم؛ بل أكثر من ذلك، اعتقد بأن كافة الاتصالات كان هو ـــ شخصيا ـــ مصدرها.

س: هل تعتقد بأنه هو المكلف ـــ المسؤول عن أمنك الشخصي على متن المركبة؟

جـ: تقريباً؛ ولكن بالتأكيد كان يبدو عليه أنه كان يراقب ـــ بغية التلبية ـــ أية رغبة قد تصدر عني. وكان ظاهرا عليه رغبة استحساني له، إلّا أن تلك الرغبة كانت رغبة مشتركة لثلاثتهم. كانوا هم يعلمون بأن هذا ليس مكانهم ـــ بمعنى أنهم غرباء ـــ وأنهم كانوا في ارض غريبة عنهم، ويحاولون ـــ من ثم ـــ اعطاء انطباع حسن، ليكسبوا المودّة،...

س: وماذا كان يفعل الذي كان معك؟

جـ: كان يضغط الأزرار ويحرك المقابض بسرعة وثقة مذهلتين. لم يقم بتجربة ما؛ هل انتبهت؟ كان يعمل حتى أنه ينظر حيث يحرك الأجهزة. هذا كان يذكرني ضاربات الآلة الكاتبة ـــ الماهرات ـ فيما يتعلق بالسرعة والدقة التي كانوا يمدون اصابعهم الطوال؛ رغم أن الكف لم يكن يتحرك، كان يبدو ساكناً. وفي بعض الأحيان، كان يدور بالكرسي الدوّارة؛ وفي أحيان أخرى، كان «ينزلق» على طول الطاولة وينظر نحو المؤشرات. باختصار، كان عرضا مسرحيا، إني كنت ـــ شخصيا ـــ متأثراً به.

س: كيف كانت الأزرار التي كبسها؟

جـ: سأقول لك، بأني لست متأكداً بأنه كان يضغطها، ربما كان يلمسها لمسا، قد تكون عبارة عن أزرار حسّاسة (إلكترونية).

س: حدثني عن الطاولة الكائنة بالوسط.

جـ: كما تعلم، كانت تشبه منضدة مكتب. كان لها جسم شاقولي عمقه ٢٥ سنتمتر، وعليه محوران اسطوانيان يحملان شاشة شفافة، كانت توحي أنها شاشة عرض افلام سينمائية، نظراً الى أن الأحرف الأفقية كانت مستديرة. إن ارتفاع الطاولة ـــ بما فيها الشاشة ـــ يجب أن يكون مقداره ١٥٠ سم

وطولها يتراوح بين ٢٥٠ سم. و ٣٠٠ سم من قسمها الأمامي كان يبرز سطحاً مرفرفاً ــ وعرضه متر واحد ــ وعليه كانت أجهزة القيادة والإشارات.

س: هل تذكرها؟

جـ: على جوانب الطاولة لاحظت وجود مزالق ومنابض، كما أنه بالوسط كانت تتوضع الأوتاد الأساسية. لون المزالق، اسود، رفيعة جداً وكان لها نهايات جزء هرمية ملبسة بمادة النكل.

س: كم مزلقاً أحصيت؟

جـ: أعتقد بأنهم تسعة، مرتبين بثلاثة صفوف. وفوقها، كانت تسعة منابض أو أزرار حسّاسة شكلها جزء مخروطية من اللون الأحمر حيث يوجد انخفاض بالوسط.

س: والأوتاد؟

جـ: كانت نصف كروية، وقطرها ٢ سنتمتراً، وكان يبدو لي أنها ترتجف باستمرار؛ ويتغيّر لونها بشكل متناوب؛ وفجأة، بعضها أصفر ذهبي، والبعض الآخر أحمر، وأخضر، وأزرق، وأبيض...

س: وما هو الفارق بين باقي الطاولات، والطاولة الوسطية؟

جـ: أبعاد باقي الطاولات أصغر قيمة، كان طولها مترين؛ تقريباً؛ علاوة على أنها مجهزة بالمقودات والمزالق من جهتها اليمنى فقط. أما، باقي التفاصيل، تتطابق تماما في كلا النموذجين، حتى في تنجيدها، ذلك البلاستيك الأسود الذي كان يغطي ــ ايضا ــ الكراسي.

جلسة تنويم مغنطيسي ــ تشرين أول ١٩٧٩

س: كيف هو السقف؟

جـ: قببي.

س: حسناً، تدخلون الآن من الباب. أليس كذلك؟

جـ: كلا.

س: من أين؟

جـ: من السلّم.

س: أمن السلّم؟

من خلال الأرضية.

وكيف يمكنك الدخول من الأرضية؟

هنالك فتحة مستديرة.

وعندما تصعد، ماذا يقابلك أمامك؟

طاولة.

ما شكلها؟

: هي كالمكتب.

ـ: وماذا فوق تلك الطاولة. كيف هي؟

جـ: كالمقعد المدرسي.

س: ولكن، ما لونه؟

جـ: أسود.

س: وماذا يوجد من جانبها الآخر؟

جـ: طاولة أخرى.

س: وكيف هي تلك الطاولة الجديدة؟

جـ: صغيرة جداً.

س: وماذا ترى فوقها؟

جـ: أضواء وزجاج.

س: وهل هذا الزجاج، شفاف؟

جـ: نعم (محيّر). وكل شيء غريب هنا.

س: وماذا تفعل الآن؟

جـ: أشمّ.

س: وما هي الرائحة، التي تشمها؟

جـ: الشيء الآخر، الشيء الآخر. (يبدو أنه يقصد رائحة الصنوبر الذي لاحظه من ذي قبل بالمقهى، وبالاسطوانة. بالبداية لم يشبهه خوليو بأي شيء آخر).

س: وكم عدد «الاشخاص» الذي تراهم؟

جـ: ثلاثة.

س: وماذا يفعلون؟

جـ: هم معي الآن.

س: وأين، بالضبط؟

جـ: يمين.
س: إسمع، هل الجديد هو أطولهم أم أقصرهم؟
جـ: أطولهم.
س: أنت خائف جداً، أليس كذلك؟
جـ: كلا.
س: تعجبك تلك القاعة المستطيلة التي أنت فيها الآن؟
جـ: ليست مستطيلة، بل مستديرة.
س: هل يوجد نوافذ؟
جـ: نعم.
س: كم عدد النوافذ التي تراها؟ (خوليو يحرك رأسه وكأنه يعد النوافذ).
جـ: لا تعدها؛ هل أنت ترى نوافذ كثيرة، أم قليلة؟
س: أرى نوافذ كثيرة.
س: هل يظهر الخارج؟
جـ: نعم.
س: ماذا ترى؟
جـ: أشجاراً.
س: وهل تظهر تلك الأشجار بوضوح من خلال النافذة؟
جـ: نعم، ولكن مع شيء من الظلام.
س: وموس، الكلب، ماذا يفعل في هذه اللحظة؟
جـ: هو معي، أتى معي.
س: وأنت، ماذا تفعل الآن؟
جـ: ألاطفه. (فترة صمت). يطلبون مني «موس».
س: وماذا يريدون من «موس»؟
جـ: يريدون النظر اليه. لن يؤذوه.
س: والى أين يأخذونه؟
جـ: الآن، الى طاولة.
س: وكيف هي تلك الطاولة؟
جـ: طويلة، سوداء...، ويوجد بللور اسود، غير شفاف، لمّاع.
س: وماذا يفعلون؟
جـ: يمسكون «موس»، ويرفعونه الى الطاولة.

س: وهل يمسكونه من يديه ليرفعوه؟
جـ: كلا.
س: وماذا يفعلون؟

جـ: يمسكونه من ذراعيه.
س: وهل يعارض «موس».
جـ: بل هو خائف، اراه متشنجاً.
س: إلى أين ينظر الكلب في هذه اللحظة؟
جـ: أمامه.
س: والبندقية، ما زالت معك؟
جـ: نعم.
س: ماذا يفعلون بالكلب؟
جـ: يديرون جسمه.
س: من يفعل ذلك؟ هل الاثنان؟
جـ: كلا، واحد منهما، فقط.
س: هل أطولهم؟
جـ: نعم.
س: وماذا يفعل؟
جـ: نقله الى نقطة اخرى من الطاولة.
س: وماذا يوجد فوق الطاولة؟
جـ: «موس».
س: وماذا، ايضا؟
جـ: الزجاج.
س: أنظر جيداً عسى أن ترى شيئا آخر.
جـ: نعم، يوجد... لا أعلم... هي كالملاقط.
س: وماذا ترى، ايضا؟
جـ: هي (متعجب) اشياء غريبة (توقف). يوجد مقص.
س: هل ترى شيئا يذكرك بملقط الجنين؟
جـ: نعم، ولكن له ثلاثة مقابض.
س: أنظر جيداً، الشاشة، ماذا يحملها؟

جـ: أسطوانتان.
س: ماذا يفعل الكلب، حالياً؟
جـ: وضعه على ظهره، ويتأهب لسحب عينة الدم منه.
س: وكيف؟
جـ: بواسطة سيرينج.
س: قلبه على ظهره، اليس كذلك؟
جـ: كلا، على بطنه.
س: وينظر اليك.
جـ: كلا، ينظر أمامه.
س: ويسحبون عينة الدم بالشيرينج؟
جـ: هي شيرينج صغيرة.
س: هل هي كالتي نستعملها هنا؟
جـ: كلا، هي رمادية غير شفافة، والأبرة قصيرة جداً لها اثنتان... بل ثلاث حلقات.
س: هل ترى الشيرينج، جيداً؟
جـ: نعم.
س: وأين غزت «موس»؟
جـ: برجله.
س: أي رجل؟
جـ: الأيمن الأمامي.
س: وفي أي نقطة منه؟
جـ: بالشريان.
س: وماذا يفعلون بالكلب، الآن؟
جـ: غزوه.
س: وماذا يفعلون الآن؟
جـ: يسحبون الإبرة.
س: تابع حديثك.
جـ: يُخرج اسطوانة.
س: ولماذا لم تعترض على عملية «غز» الابرة على الكلب؟
جـ: لا، لن يلحقوا به أي أذى.

س: هكذا؟
ج: كلا (واثقا من نفسه، كل الثقة).
س: وماذا يفعل الآن بالشيرينج؟
ج: وضعوه ضمن الأسطوانة
س: وكيف هي هذه الأسطوانة؟
ج: هي سوداء. يغلقها.
س: ومن أين يفتحها؟
ج: من الأعلى. (توقف). ويغلقها من الأعلى، ويضعها خلف الطاولة.
س: هل تظن أن هؤلاء الأشخاص، كريهون؟
ج: كلا، ولكن «باردون».
س: إسمع، هل يوجد كراسي؟
ج: بلى، إلّا أنها غريبة جدا.
س: كم عدد ارجلها؟
ج: (متحيّر) ليس لها أرجل.
س: كيف هي، إذن.
ج: ليس لها أرجل (يبدو عليه التأثر الشديد).
س: كم عدد الكراسي التي تراها؟
ج: خمسة.
س: قل لي: أين هي؟
ج: اثنان، بالوسط، بجانب الطاولة. أخرى على اليسار أمام الطاولة.
س: أليس هنالك المزيد من الطاولات؟
ج: نعم.
س: وكم هو عددها؟
ج: ثلاث طاولات.
س: وأمام كل طاولة يوجد كرسيان؟
ج: كلا.
س: وكم هو عددها.
ج: واحدة.
س: وليس لها أرجل؟
ج: كلا.

داخـل القبة، أو حجرة القيادة

سـلم يـدوي

س: وكيف تستند؟
ج: هي كالمخروط. لا أفهم... لم تقع. غريب جداً.
س: هل لها مسند ظهري؟
ج: نعم.
س: وكيف هو هذا المسند؟
ج: عال.
س: هل لها تكاءات؟
ج: نعم.
س: أين «موس» الآن؟
ج: هنا، على الأرض.
س: والبندقية؟
ج: باليد.
س: هل يقولون لك شيئاً ما؟
ج: يقولون أن أمرّ خلف الطاولة.
س: وماذا ترى خلف الطاولة؟
ج: أرى زجاجاً اسود.
س: هل ترى شيئا عبر الزجاج؟
ج: كلا.
س: وماذا بالجزء الأسفل من الطاولة؟
ج: فتحة، هي سوداء.
س: ماذا يجري عليك؟
ج: يقولون لي أنه بإمكاني الخروج على الطاولة. يريدون أن أجلس. (توقف). بدأت أخاف. يريدون أن أجلس، وأنا لا أريد الجلوس. «هدوء، لا يجري شيء».
س: ماذا يقولون لك؟
ج: هدوء. لا يحدث شيء.
س: ألا توجه لهم سؤالا؟
ج: نعم، من أنتم؟ ومن أين تأتون؟
س: وماذا يكون جوابهم؟
ج: لا أفهم، أرى رموزا لم أفهمها.

س: وكيف هي تلك الرموز؟
ج: لا أعلم.
س: ماذا تذكرك؟
ج: هي رموز غريبة جداً. رقم ثلاثة...
س: أتريد أن ترسمهم؟ (خوليو يرسم ببطء؛ أولا، يرسم: ثلاثة، سبعة، وبعد ذلك أقواساً (كتابة)، وآخر شيء حرف «لامْبدا» اليوناني..
ج: وماذا تعني هذه الرموز؟
ج: لا أعلم.
س: ولم تسألهم؟
ج: نعم.
س: وماذا يقولون لك؟
ج: ثلاثة، سبعة...
س: ولكن، ماذا يقولون لك هل أنه ثلاثة، أم أنت ترى الرموز؟
ج: أنا أرى الرموز.
س: وماذا تسألهم، ايضاً؟
ج: من أين يأتون.
س: وماذا يجيبون؟
ج: رموز...
س: وكيف هي تلك الرموز؟
ج: تبدو كثلاثة صلبان (يقصد إحدى تلك الرموز).
س: إسمع، هل يتكلمون مع بعض؟
ج: كلا.
س: وماذا تسألهم، ايضاً؟
ج: لا شيء، إنني مندهش.
س: لماذا؟
ج: النور، كل شيء هنا، هو نور (ما زال يزيد تأثره البالغ، بسبب ا القوي).
س: انتبه جيداً الى كمّك، ماذا تلاحظ؟
ج: لا يوجد ظل، رغم وجود النور.
س: هكذا؟

جـ: كلا. (مستغرب).
س: وعلى الأرض؟
جـ: كذلك، لا يوجد ظل (يكاد يكون قلقا).
س: ومن أين يأتي النور؟
جـ: من كل الأماكن. أنا خائف.
س: ولماذا؟
جـ: كل شيء يبدو غريباً جداً. يريدونني أن أجلس.
س: هل أنت جالس؟
جـ: أخاف. سيقع.
س: ماذا سيقع؟
جـ: الكرسي.
س: ولكن، هل أنت جالس الآن؟
جـ: نعم، الآن (متحيّر). إذا كان لم يقع.
س: الم يقع؟
جـ: كلا.
س: وماذا يجري الآن؟
جـ: هُمْ... هو يجلس.
س: هل أنت متأكد بأنهم لم يتكلموا مع بعض؟
جـ: كلا.
س: ألم يتكلموا خلال الوقت كله؟
جـ: كلا:

رَجُل الشاشة

يسأل. جـ. أ. كامبانيا. مقابلة في حالة يقظة.

س: وفي هذه الأثناء، أين كان الكلب؟
جـ: كان مضطجعاً على يسار الكرسي. وأذكر أني كنت مقيّده، بكل قوة من الساجور. وموس كان الشيء الوحيد الذي كان يربطني بعالمي، خارج المركبة. كنت أطمئن عندما اشعر بأنه بجانبي.
س: والبندقية؟

جـ: كانت مستّدة على التكاءة اليمين للكرسي. خلال قيامهم بفحص واختبار الكلب، كانت البندقية على كتفي، وبعدها، عندما جلست، وضعتها هناك، بجانب الكرسي.

س: وهل كنت مستمراً بإلقاء نظراتك على صاحبك؟

جـ: أنا كنت أنظر الى كل شيء. أمامي، ومن خلال الشاشة، كنت ارى الطاولات وأبعد من ذلك، كانت النوافذ، والتي منها كانت تظهر البرّية.

س: ما هو تقديرك عن عرض الواح الزجاج؟

جـ: عشرون سنتمتراً، تقريباً، وتخيّل لي بأن الألواح كانت مزدوجة. إلّا أنني لست متأكداً أن تكون من الزجاج الحقيقي، والآن اعتبرها من خيط تركيبي بلاستيكي. وبالمناسبة كانت الشاشة ـ ايضا ـ تبدو غريبة، وذلك لأنه ـ رغم سماكتها الكبيرة ـ لم تشوّه الصور ابداً، ولم تنشيء انعكاسات في سطحها.

س: باعتبار أنك فتحت الحديث عن هذا الموضوع، كم كان ارتفاع الشاشة؟

جـ: فوق الـ ٥٠ سنتمتراً، أي ضعف المحاور التي تستند عليها هذه الشاشة.

س: حسناً، وماذا حصل، أيضاً؟

جـ: سُمِع، فجأة، في كل القاعة، صفير متقطع سبّب اضطرابا كبيراً بين الملاحين. الشخص الأكثر طولا، والذي كان جالساً ـ حتى تلك اللحظة ـ أمام طاولة «العمليات الجراحية»، انتقل بسرعة السهم نحو المنضدة وجلس «والثلاثة» كانوا يتأهبون لرؤية وسماع ما سيأتي على الشاشات.

س: هل ترصدت من أين كان يأتي الصوت؟

جـ: سبق أن قلت لك، من كافة النواحي. كان يشبه ـ قليلا ـ ما حصل بالضوء، أي أنه كان يأتي من كل الأماكن.

س: تابع.

جـ: حسناً، فكان بعد ذلك الـ «تي، تي، تي» الشديد، قد ظهر على الشاشة خلفية من اللون الحليبي، الى أن اصبح ابيض. وبعد ذلك،

تشكل وبسرعة صورة، وظهر شخص آخر يماثل باقي الأشخاص، ولكن ذو سن أكبر. وفجأة، بدأ يتكلم بعضهم بعضا، وفي تلك اللحظة، لأحظت انقطاع اتصالي التخاطري.

س: صِف لي تلك المحادثة.

جـ: كانت قصيرة، وطالت ما بين دقيقتين وثلاث دقائق. أولا القى كلمة رجل الشاشة؛ ومن نبرة صوته كان يبدو أنه القائد؛ ولأن الباقي كانوا ينصتون له بإصغاء، وحتى دون أن تطرف عينهم. كان واضحاً أنهم أمام شخص رئيس عليهم.

س: هل كان القائد، هو المتكلم الوحيد؟

جـ: بالبداية، كان هو ــ فقط ــ المتكلم. وبعد ذلك تحدث مع صديقي، والذي كان ــ بالتأكيد ــ هو المسؤول عن القاعة. والاثنان الآخران لم يتدخلا إلّا عندما كان يطلب منهما، التدخل، لإبداء الرأي حول أي شيء.

س: كيف كان الشخص الرابع؟

جـ: كان عمره يتراوح بين ٥٥ و ٦٠ سنة، أو بالأحرى هذا ما كان يوحي لي منظره. في وجهه تجعدات خاصة بشخص، هذا سِنّه: تجعدات بجوانب العينين، أخاديد بالجبين؛ كما وأنه كان يظهر أنه أقل نشاطا من الأشخاص الآخرين، رغم ظهور الحزم عند ابلاغه الأوامر الى مرؤوسيه.

س: وماذا تقول عن اللغة؟

جـ: كانت غير مستحبة. يمكنني مقارنتها مع اللغتين الألمانية والصينية. المانية، لجفائها وحنجريتها، وصينية لأن كلماتها كانت مؤلفة من مقطع واحد. وأكرر لم يكن هذا، مشهداً محبباً لسماعهم يتكلمون. كان أولئك «يصقون» الكلمات والأصوات المسموعة حين يتكلمون، كان يشبه السّعال.

س: ماذا تقصد بهذا الكلام؟

جـ: إنهم لا يجوّدون. وكأن صوتهم كان يخرج من معدتهم، كالصراخ المسموع لذى المتبارزين بالمصارعة الحرّة. لم يلفظوا كلمات بواسطة الأحبال الصوتية، بل الكلمات كانت تخرج مدفوعة من الحجاب الحاجز. وعلاوة على ذلك، تركوا لديّ الانطباع بأنهم

يعانون بمشاكل حنجرية، أو شيئا مماثلا. كان يصعب عليهم المباشرة بلفظ عبارة جديدة، ومن الحين للحين كان يصدر عنهم شبه صراخ، وكأنهم يتشردقون «ببلغم» يكاد يسد تنفسهم بخناق. (وهنالك احتمال كبير أن يكون صريراً حنجرياً، نشأ بشكل طبيعي عن تليين أو التهاب اللهاة (أي: اللحمة المشرفة على الحلق)).

س: هل تتذكر بعضا من هذه الأصوات؟

جـ: كان هنالك أصوات ساكنة قوية، «كاِس»، «إزّ»، «بيس» وكلها ملفوظة حنجرياً. وكان هنالك ــ ايضا ــ احرف ليّنة ومقاطع من حرفين من نوع «آوْ»، و «وِي» وكانت لفظها تشبه ــ تماما ــ عويل الكلب. فتصوّر ذلك بنغمة صوتية مملّة، ناشفة غير مستحبة.

س: هل كان رجل الشاشة ينظر اليكم؟

جـ: اعتقد بأنه كان ينظر الينا، ومن حركاته كان يوحي بأنه كان ينظر، وحجمه، من المفترض بأنه ــ بفعل التكبير الذي يمنحه النظام ــ كان أكبر من الحجم الطبيعي. لم يظهر سوى رأسه وكتفيه.

س: هل لاحظت شعارهم؟

جـ: كلا، كان يلبس «البدلة» ذاتها التي يرتديها الآخرون.

س: وكيف انتهى ذلك؟

جـ: بنفس الطريقة المفاجئة التي بدأ بها. صورة القائد اختفت والشاشة عادت كما كانت، شفافة. وبعد ذلك، عدت فدخلت بالاتصال التخاطري.

س: هل لديك شيء تضيفه؟

جـ: نعم، عندما اختفى الشخص الرابع، بدأ نشاط محموم بالقاعة. كلهم يضغطون على الأزرار بسرعة غير مألوفة. وصديقي كان يشرف على أعمال الاثنين الآخرين، حسب ظني. ولكن كل واحد منهم ــ على الأغلب ــ كان يراقب الاثنين الآخرين. كان هنالك تفاهم وروح العمل الجماعي بين الملّاحين، هذا كان واضحا.

س: هل كانت تدور المصطبة الوسطى؟

جـ: نعم، وبالمناسبة دارت في تلك اللحظات. ودارت باتجاه معاكس لدوران عقارب الساعة، لتستقر عند نقطة مواجهتها للحاسب.

الالكتروني. وبعد ذلك عادت الى موقفها السابق. عندئذ سمعت صفيراً شديداً في رأسي وبعد هذه النقطة، يبدو أمامي فراغ كبير في ذاكرتي، والتي لم تستأنف إلّا بعد وقت طويل.

جلسة تنويم مغنطيسي ــ تشرين أول ١٩٧٩

ج: يسمع هسيس.
س: صفير؟
ج: كلا، بل هسيس.
س: هل هو حاد؟
ج: نعم.
س: ماذا يحدث؟
ج: توقف.
س: اين موس الآن؟
ج: معي.
س: هل هو على يمينك أم على شمالك؟
ج: على شمالي.
س: ماذا تفعل؟
ج: أنظر. هم يجلسون. (مندهش) الزجاج يعود أبيض اللون.
س: أي زجاج؟
ج: زجاج الطاولة.
س: ما هو شكله؟
ج: زجاج الطاولة. المنحني.
س: اسمع، فوق الطاولة كان عمدان، مزالق، ما هو لون المنابض؟
ج: لونها الأحمر.
س: ماذا يجري؟
ج: ينقلب لوح الزجاج الى اللون الأبيض، غير شفاف...
س: وماذا ترى الآن؟
ج: يظهر صورة غيره من الأشخاص.
س: هل ذلك وكأنها شاشة تلفاز؟

جـ: نعم.
س: هل ترى الصورة بأبعادها الثلاثة؟
جـ: كلا.
س: آه، هذا معناه أنك تراها مسطحة.
جـ: نعم.
س: ماذا ترى، هل الوجه فقط؟
جـ: نعم.
س: هل يشبه كثيراً الى باقي الملّاحين؟
جـ: نعم.
س: ماذا يفعل؟ ماذا يتكلم؟
جـ: تكلم؟
س: إسمع، هل بإمكانك تردُّد ما يتكلمون؟ هل بإمكانك إجراء محاولة؟ (خوليو يسعى الى تقليدهم. ويصدر عنه اصوات «مظلمة» وحنجرية ومن تلك الأصوات، لم يسمع بوضوح إلّا «وي»، «وا»، «وآش — نبي).
س: ومع من يتكلمون؟
جـ: بين بعضهم البعض.
س: هل يتكلمون مع الشخص الذي ظهرت صورته بالتلفاز؟
جـ: نعم. (في حين من الأحيان، وعندما كان خوليو يتصفح كتاب «لغز أومّو» لأنطونيو ريبيرا، خوليو تمثل، من بين الألفاظ «ألامّي، مع بعض من الكلمات التي سمعتها داخل المركبة، والتطابق أثار إعجاب الجميع).
س: هل تسمع شيئا ما؟
جـ: كلا.
س: وماذا ترى؟
جـ: الشاشة، ومرّة أخرى كالبللور. (توقف).
س: ماذا يجري؟ (خوليو يبدو عليه الاضطراب).
جـ: يصفّر.
س: هل يصفر؟
جـ: يصفر.

س: ومن الذي يصفر؟
جـ: لا علم لي. (صوت خوليو عاد أعمق، وغير معبّر، وكأنه وقع في سبات. توقف)
س: ماذا يجري لك؟
جـ: يصفر.

(وكما هو الحال مع كل شخص يلتقي بطبق طائر، ظهر على خوليو بأنه أصيب بفقدان جزئي للذاكرة بدليل أنه لم يذكر ــ وهو في وعيه اليقظ ــ قسما من مغامرته. ويبدو أن تلك المغامرة تشمل فحصا فيزيولوجيا كاملا لجسده، مع أخذ عينات، كما أنها تشمل رحلة فضائية حول الكوكب. والتسجيلات لأحاديثه أثناء وجوده في حالة التنويم المغنطيسي ــ مسموعة من قبله بالذات، بعد حين ــ وهي التي «أطلقت» ذكرياته من عقله الباطن).

أخذ العينات ــ جلسة تنويم مغنطيسي ــ تشرين أول ١٩٧٩

س: ماذا يجري؟
جـ: يصفر. (وكأنه يفقد قواه العضلية).
س: أين «موس» الآن؟ (فترة توقف. لم يجب خوليو على السؤال).
جـ: (يائس). لم أتمكن من الحركة. لم أتمكن من الحركة. (بعض العبارات غير المفهومة) (يبدو عليه القلق). يمكسوني.
س: من أين يمسكوك؟
جـ: من ظهري. يرفعوني. موس! موس! أهجم! (ليس واضحاً اذا كان يحرض الكلب أو أنه كان يصف ما يرى). يعوّي. وعضّه!
س: لمن عض؟
جـ: عضّ أحدهم. (وهو حزين): قتلوه.
س: ماذا تقول؟. قتلوه؟
جـ: نعم. (بالحقيقة لم يكن الكلب ميتا، بل بنفس حالته هو، أي مجمداً).
س: ومن عض؟
جـ: إلى أطولهم. (تنفس عميق: شهيق وزفير). يأخذونني.
س: إلى أين؟

الكرسي المثلثية

اشارات خطية للغرباء

القسم المرفرف
وشاشته

ج: لا أعلم. (ويستمر بحالة الاضطراب). لا أتمكن من أية حركة. ولم ألمس الأرض.

س: ولكن، هل أنت «سابح» بالهواء؟

ج: لا أعلم (يشهق ويزفر وكأنه معرّض الى صدمة قوية).

س: هل ينزلونك؟

ج: نعم.

س: هل عيناك مفتوحتان أم مغمضتان؟

ج: مفتوحتان (فترة توقف). لا علم لي بما يجري.

س: الى أين يأخذونك؟

ج: أنزل من السلّم. ولم ألمس الأرض. (على ما يبدو، كان صحيحا أنه كان «يسبح» بالهواء) لم ألمس أي شيء. يأخذوني. لا أملك أية حركة. (فترة توقف).

س: والى أين يأخذونك، يا خوليو؟

ج: باب.

س: كيف هو هذا الباب؟

ج: (بصوت خافت جداً). أعوم بالجو.

س: وكيف هو داخل المكان؟

ج: ينفتح، نعم. هنا نور. كُرة.

س: وماذا في تلك الكرة؟

ج: نعم.

س: ولكن، الغرفة، كيف هي؟ السقف، كيف هو؟

ج: مسطح، نعم. ومثلثي.

س: والكرة؟، أين هي؟

ج: بالداخل. يدخلونني في الكرة. هناك نورٌ قوي (يزداد قلقاً لحظة فأخرى) لا يمكنني أية حركة.

س: ولماذا؟ هل أنت مقيّد؟

ج: كلا. يعرّوني من ثيابي.

س: هل أنت عارٍ؟

ج: نعم.

س: هل أخذوا منك الساعة؟
جـ: نعم.
س: وثيابك، كلها؟
جـ: كلها، دون استثناء. الخاتم، الصليب. (ويبدو أنهم يسحبون عنه كل سلعة معدنية) ينظروني.
س: من؟
جـ: هو.
س: كم عدد الموجدين معك؟
جـ: خمسة.
س: وكلهم رجال؟
جـ: كلا.
س: هل هنالك امرأة ما؟
جـ: نعم، اثنتان.
س: وماذا يجري عليك الآن؟
جـ: (وهو يطمئن، فجأة). أنا هاديء. هدوء، لا يجري شيء.
س: كيف النساء؟ صِفها لي.
جـ: طويلات.
س: هل ذقنهن بارزات، ايضاً؟
جـ: نعم.

س: كيف تعلم بأنهن نساءً؟
جـ: لأن لديهن صدراً بارزاً وخصراً.
س: كيف رأسهن؟
جـ: كبيرة، ومقبّبة.
س: كيف يداهن؟
جـ: يلبس قفازات. طويلة جداً.
س: وماذا يحدث الآن؟
جـ: ينظرون اليّ. لا يمكنني الحركة.
س: هل هم داخل الكرة، أم خارجها؟
جـ: خارج الكرة. (فترة توقف). لم أتمكن من الحركة. (قلق، مرة

أخرى) هنا كرة!

س: كرة أخرى؟

جـ: نعم، ولكن صغيرة، ومعدنية.

س: وأين هي، تلك الكرة؟

جـ: أمامي (خائف) تتحرك، تتحرك. (فترة توقف — يهدأ روعه). ينظرون اليّ. هدوء، لا يجري شيء. أرى أنها تخرج خيوط (مذعور) وتأتي اليّ هذه الخيوط!!

س: هل أنت مستلقٍ؟ أي متسطح؟

جـ: كلا.

س: واقف؟

جـ: نعم.

س: وأين يداك؟

جـ: فوق.

س: هل يداك مقيّدة بشيء؟

جـ: كلا.

س: إذا، لماذا تبقيها فوق؟

جـ: لا يمكنني الحركة. (يشكو). لم ألمس الأرض (يبدو أنه ما زال «عائما» بالجو). (بخوف:) الخيوطلأ تدخل في فمي، وأنفي...

س: ولكن قلت من قبل، أنك داخل كرة...

جـ: نعم.

س: كيف هي؟

جـ: من الزجاج القوي؟

س: أنظر كيف هي الأرضية.

جـ: الأرض... شبك، مسطح.

س: إذا، يجب أن يتبين شيئا ما، تحت.

جـ: نعم، نور قوي (مشوّش كثيراً). اريد الذهاب من هنا.

س: وكيف تريد الذهاب؟

جـ: (وهو يشكو): لا يمكنني الحركة.

س: ولكن كنت مسروراً جداً معهم...

جـ: إني خائف. هنالك كرة أمامي (خائف جداً).

س: كيف هي؟ هل هي معلقة؟

جـ: كلا، هي هنا. (متحيّر). لا شيء يمسكها، هي ساكنة. (مذعور) تتحرك! تتحرك! يخرج منها خيط! اثنان! (خوليو يعيد مشهد الخيوط).

س: ولكن خيوط، من ماذا؟ هل من بلاستيك؟

جـ: (يكاد لا يفهم كلامه:) لا أعلم. رفيعة، وملوّنة.

س: وإلى أين تتجه تلك الخيوط.

جـ: (وهو شبه نائم، ولا قوة في صوته ابداً:) واحد... (توقف) في فمي... (توقف) اثنان...

س: اثنان في فمك؟

جـ: نعم، يدخل واحد... الى حنجرتي... أحس به عند دخوله...

س: ولكن، قلت اثنان، اليس كذلك؟

جـ: الآخر بقي... تحت اللسان. (صوت خوليو يصل ضعيفاً جداً)... يدغدغني...

س: يدغدغك؟

جـ: في أذني.

س: في أذنك؟

جـ: خيط آخر.

س: ألم تقل إنهما اثنان؟

جـ: يأتي عدد كبير... (توقف). خيوط من ألوان كثيرة. يعومون بالجو.

س: أسمع. أغلق فمك.

جـ: لا يمكنني. لا أتمكن من الحركة. وهم ينظرون. (يبدو أنهم تملكوا إرادتي) (توقف). خيط آخر... في عيني. يزعجني... (خائف. صوته يضعف أكثر فأكثر). القضيب، لا... القضيب، لا... يدخل اثنان. (يتكلم وكأنه يكتوى) يؤلمني.

س: يؤلمك؟

جـ: القضيب... الإحليل (يعن مجدداً من الاكتواء). يدخل اثنان.

س: اثنان، ماذا؟

جـ: أنا امتلأت خيوطاً. إني ممتلىء. (وكأنه يقع في غيبوبة شديدة). لا يمكنني تغميض عينيّ. (متأثر جداً:) خيط آخر من دبري، يدخل،

يدخل في دبري...

س: في دبرك؟

جـ: نعم، كلهم داخلي... كلهم داخل جسدي.

س: هل يؤلمك؟

جـ: كلا، لم أحس بها.

س: وماذا يفعلون هم؟

جـ: ينظروا اليّ. لم أتمكن من غمض عينيّ. (وفي همسه). الآن، الآن تخرج.

س: ما هو الذي يخرج؟

جـ: الخيوط.

س: الخيوط تخرج؟

جـ: (وكأنه يشعر بانزعاج). نعم، نعم.

س: هل يؤلمك؟

جـ: نعم، الإحليل...، بالداخل (يعن وكأنه يتألم من الاكتواء). الآن... الآن (وتنفسه يدل على أنه بدأ يرتاح، ويهدأ). وأخيراً خرج (بارتياح).

س: هل أنت مرتاح الآن؟

جـ: (بارتخاء كبير في الصوت:) نعم.

س: الم تسألهم اي شيء؟

جـ: كلا (ناعس). اريد أن أذهب، أريد أن أذهب... (توقف) والآن أخرج...

س: من أين؟

جـ: من هناك.

س: ولكن، هل بواسطة قدميك؟

جـ: نعم.

س: وكيف حالك؟

جـ: (يسأل الآخرين) أين موس؟ أين موس؟ (توقف) هو بحالة جيدة.

س: وموس، هل تراه؟

جـ: كلا، ولكن أعلم بأنه بخير. تعرّض ــ هو الآخر ــ الى ما تعرّضت أناء تماما.

س: وكيف تعلم ذلك؟
جـ: هم يعلموني بذلك. والآن نخرج من هناك.
س: ولكن، الى أين؟ هل تخرجون من القاعة، كلها؟
جـ: نعم.
س: وماذا فعلوا بك؟ هل سألتهم ماذا فعلوا بك؟
جـ: نعم، شرحوا لي ماذا فعلوا.
س: أين ومتى؟
جـ: أثناء دخول الخيوط.
س: وماذا فعلوا؟
جـ: أخرجوا سوائل.
س: وما نوع هذه السوائل؟
جـ: ريق، عصارة معدة، ومصارين...
س: وماذا، ايضاً؟
جـ: دموع، مني...
س: مني؟
جـ: نعم، بول (توقف). غزّوني غزاً.
س: ولكن، لم تقل شيئا حول أنهم غزوك!
جـ: لأنني لم أحس شيئا من تلك الغزة.
س: وأين غزوك؟
جـ: في ظهري.
س: وماذا أخرجوا؟
جـ: يقولون لي. سائلا... (غير مفهوم) من نخاع شوكي.
س: هل هو سائل «الرأسية السيسائية؟»
جـ: نعم، من الظهر (توقف) دم.
س: دم؟
جـ: نعم، زلال المفاصل.
س: ومن أين أخرجوا منك زلال المفاصل؟
جـ: من الركبة. دم... من الأذن.
س: ولكن، لم يسبق أن قلت شيئا عن الأذن.
جـ: لم أحس بشيء، ابداً.

س: هل كانت تلك الخيوط؟ (وحسب شرح خوليو، والذي يتذكّر فيما بعد، هناك امرأة ثالثة معه، داخل الكرة الشفافة، والتي كانت ــ بكل تأكيد ــ هي المسؤولة عن استخراج كل هذه العينات من السوائل).

س: اسمع، هل رأيت شيئا ما، في طرف تلك الخيوط؟

جـ: نعم.

س: وماذا، كان؟

جـ: كشتباناً صغيراً جداً، ذهبي اللون.

س: وكيف حالك الآن؟

جـ: مرتاح، هدوء... لا يحدث شيء.

س: وأين تتواجدون؟

جـ: بالممر. السلّم. (توقف). لا يمكنني الصعود.

س: ألا يمكنك؟

جـ: كلا.

س: هل معنى ذلك، أن لا حول لك ولا قوة؟

جـ: (غير مفهوم).

س: هل تملك زمام حركاتك؟

جـ: إني مقيّد من قبلهم.

س: هل يجرون عليك التنويم المغنطيسي؟

جـ: يتملكونني.

س: هل تملّكونك؟

جـ: نعم.

س: ولكن، اذا لم تملك الحركة، فكيف تنتقل؟

جـ: ينقلونني.

س: ينقلونك؟

جـ: نعم.

س: اسمع، وموس؟ اين هو؟

جـ: هو بخير، يقولون لي.

س: الى أين تذهبون؟

جـ: (منهمك القوّة، حسب صوته). أصعد... ال... سلّم...

س: هل تصعد بإمكانيتك الشخصية؟

كروكي الشرينغ

المنضدة حيث تم
فحص الكلب

جـ: كلا.
س: كيف، إذاً؟
جـ: يصعدونني.
س: آه، يصعدونك.
جـ: لم ألمس شيئاً.
س: هل يصعد أحدهم، معك؟ هل حملوك على ظهرهم؟
جـ: كلا، اصعد. (يبدو ناعساً). إني فاقد الوزن.
س: فاقد وزنك؟

جـ: لم أزن، أي وزن (ربما يعوم) (والآن أكثر هدوءاً). ها، هنا موس.
س: اين أنت الآن؟
جـ: فوق.
س: فوق؟
جـ: نعم، بالقاعة.
س: هل اضطجعت؟
جـ: كلا، أنا واقف. ولكن لم ألمس الأرض (بخيط رفيع من الصوت).
س: هل موس هناك، ايضاً؟
جـ: نعم، على كرسي.
س: اسمع، ماذا يفعلوا بك الآن؟
جـ: يجلسونني.
س: اين؟
جـ: على نفس الطاولة السابقة (توقف) والآن، لا يمكنني أن أتحرك.

الرحلة (والجلسة مستمرة)

جـ: (مندهش) يخرجون...، يخرجون.
س: وماذا، ايضاً؟
جـ: يمسكونني.
س: هل بالمقعد، يمسكونك؟
جـ: نعم، الأحزمة. (حسب ما تذكر خوليو، في وقت لاحق، هذه

الأحزمة كانت تخرج من ظهر المقاعد) أنا عارٍ.

س: وماذا، ايضاً؟

جـ: يلصقون اسلاكاً على رأسي وصدري (وهذه الأسلاك، قابلة للتمدّد كانت تخرج من القسم السفلي من الطاولات). ونفس الشيء جرى على «موس».

س: هل يضعون عليك ما يماثل القطب الكهربائي؟

جـ: نعم، وهنا هي. تخرج من الطاولات (توقف) (قلق جداً) سنخرج.

س: ستخرجون؟

جـ: نعم.

س: ماذا يقولون لك؟ الى أين تذهبون؟

جـ: لا يجري شيء. سنعود.

س: ستعودون؟

جـ: (مضطرب جداً، يلفظ اصواتاً غير مفهومة) سنعود. والآن سنخرج (مذعور) يتحرك! يتحرك! (ويبدو أن المركبة تقلع) (مذهول) وزني ثقيل جداً. وزني ثقيل.

(خوليو يغرز بالقلطق، اثناء التنويم المغنطيسي) (قلق جدا) الكراسي... (يتنفس بشكل متقطع).

س: ماذا ترى؟

جـ: (مذعور) لم أر شيئاً.

س: ألم تر أي شيء؟

جـ: سواد. (وهو يشكو) لم أر أي شيء (تحصل حالة «الستار الأسود» والذي يعاني منه روّاد الفضاء؛ وهذا بسبب التسارع الفظيع؛ ينحصر الدم بالقسم السفلي من الجسم، مما يحرم الدماغ من تروية الدم الذي يحتاجه، وهذا ينشيء حالة العمى المؤقتة). (شهيق وزفير قويان تتوالى خلال ٤٥ ثانية) وزني ثقيل، وثقيل جداً. (يبدو أنه يعود الى حالته الطبيعية).

س: ماذا يجري؟

جـ: (وهو يغير جذرياً لهجة صوته؛ الآن، هو هاديء ومرتاح). لا وزن لي.

س: لا وزن لك؟

جـ: لم أزن شيئاً، على الاطلاق. (يشعر بحالة فقدان الوزن، نهائياً) (مندهش) لم أزن شيئاً.
س: ولكن قبل الآن كنت تزن، وزنك.
جـ: كثير.
س: كنت تزن كثيراً؟
جـ: لم أكن أتنفس، من ثقل وزني.
س: هل ترى الآن؟
جـ: نعم.
س: أما زلت ممتليء بالأسلاك؟
جـ: أني أعوم بالجو...
س: تعوم؟
جـ: أفلتوا قيودي (يقصد خوليو أنهم رفعوا عنه الأحزمة).
س: ولكن، هل تعوم بالفضاء؟
جـ: أعوم. كلنا عائمون.
س: وموس، ايضاً؟
جـ: نعم، موس يعوم... (توقف) النوافذ.
س: ماذا يحصل؟
جـ: انظر. (توقف). ليس هنا.
س: ما الذي ليس هنا؟
جـ: الأرض.
س: ألم ترى شيئا من النوافذ؟
جـ: كله اسود.
س: ولكن، ابداً؟
جـ: الآن ارى اضواء صغيرة. هي النجوم.
س: اسمع، هل الحجرة، ايضاً، تبدو لك سوداء؟
جـ: كلا، الضوء كثير.
س: وأين أنت؟ هل أنت جالس؟
جـ: أنا عائم بالهواء. لا يمكنني السيطرة على نفسي. (وكل هذا المقطع لفظه خوليو همساً. الآن خوليو يرتاح وهو مسترخ).
س: ألم تتمكن من مراقبة حركاتك؟

جـ: ليس لديّ وزن (توقف). أنا الآن مسرور، أنا مسرور، (توقف). أجلس. ورأسي للأسفل. (توقف). يقربونني الى النافذة...
س: من؟
جـ: هُم.
س: هل تحس وجود الأسلاك؟
جـ: أراها فقط. ويذهبون حيث اذهب (توقف). المجال هنا مظلم.
س: مظلم؟
جـ: نعم، نحن الآن بالخارج.
س: خارج عن ماذا؟
جـ: يقولون لي. نحن بالخارج.
س: بالخارج؟
جـ: عن الكرة الأرضية.
س: ألم تسألهم على أية مسافة؟
جـ: أراها.
س: تراها؟
جـ: نعم.
س: كيف تبدو الأرض؟
جـ: كبيرة جداً.
س: هل هي كروية؟

جـ: (إجابة غير مفهومة).
س: هل ترى القارّات؟ هل ترى شيئاً؟
جـ: ازرق، ازرق.
س: ولكن، هل يبدو لك مرتسم القارّات؟ كيف تعلم بأنها الكرة الأرضية؟
جـ: اعلم. اشكال حلزونية. ارى اشكالا حلزونية.
س: اشكالا حلزونية بيضاء؟
جـ: نعم (يمكن أنه يقصد السحب) (توقف). أنا أرى. أدور بالفلك، ليس لديّ اي وزن (مفتتن). هذا جميل جداً.
س: ما هو الجميل جداً؟
جـ: جميل، وجميل جداً. أنا الآن مستمتع، مستمتع جداً.

س: وهم لا يقولون لك اي شيء؟
جـ: اني معهم.
س: ولكن، ماذا تسألهم؟
جـ: الى أين نحن ذاهبون؟
س: وماذا يجيبونك على هذا السؤال؟
جـ: لندور دورة قصيرة، فقط.
س: هل تلك الدورة حول الأرض؟
جـ: بل هي الأرض. (ما زال خوليو مفتون برؤيته الممتعة).
س: اسمع، هل أنتم قريبون من القمر؟
جـ: نعم.
س: وهل ترى القمر، أنت؟
جـ: كلا.
س: ماذا تفعلون الآن؟
جـ: أنظر الى الأرض. أنا مستمتع ومسرور جداً. أرغب بالبقاء هنا.
س: هل ترى «موس»؟
جـ: نعم.
س: ماذا يفعل؟
جـ: هو معي، ساكن، هادىء (توقف) يأخذونني الى نافذة أخرى.
س: وماذا ترى؟
جـ: نجوماً.
س: هل فصلوا عنك الأسلاك؟
جـ: الآن ارى القمر.
س: ترى القمر؟
جـ: نعم.
س: كيف هو القمر؟
جـ: لامع، لامع جداً.
س: هل ترى النجوم وهي يتلألأ نورها؟
جـ: كلا، هي ثابتة (وذلك لأن التلألؤ يمكن ملاحظته وسط الجوّ الأرضي، بسبب انكسار الضوء (ريفراكشن).
س: حدّثني عن القمر.

جـ: كبير، كبير جداً. (توقّف). وله نقاط. (توقف). هي أفواه براكين. (وخلال هذه المرحلة من التنويم المغنطيسي، خوليو يتكلم بصوتْ خافت، وكأن السبب في ذلك يكمن في تأثره البالغ ودهشته الشديدة لما يراه).

س: هل هي تلك الأفواه البركانية؟

جـ: نعم.

س: هل تراها كما نراها من الأرض؟

جـ: أكبر من ذلك بكثير.

س: ما الذي تبيّن أمامك أكبر: الأرض أم القمر؟

جـ: الأرض.

س: والآن؟

جـ: لم أر الأرض.

س: ماذا ترى؟

جـ: القمر والنجوم. أنا ـــ أكرر أنني مستمتع كل المتعة. أرغب بالبقاء. (توقف). والآن، الأرض مرّة أخرى. هي كالهلال: أي نصف قمر. (ولينظر وجه القمر المتزايد أو وجهه المتناقص (من وجوه القمر) يجب أن يكونوا على ارتفاع شاهق).

س: وماذا تفعلون؟

جـ: يزداد النور، يزداد النور (يبدو أنهم يقتربون من الوجه المنوّر من قبل الشمس) (توقف) يأخذونني.

س: الى أين؟

جـ: الى المقعد.

س: هل يحزمونك؟

جـ: نعم. الأحزمة. يضعون حولي الأحزمة (توقف). ولموس، ايضا.

س: هل أجلسوه؟

جـ: نعم، على كرسي اليسار (توقف) وهو مضطرب، مرة أخرى). والآن أزن، مرة أخرى، لي وزن، الآن.

س: هل تزن؟

جـ: أزن كثيراً... كثيراً جداً... كثيراً. (تشتد عضلاته وكأنه مطالب بجهد كبير).

س: ماذا يجري لك؟
جـ: (بصوت حزين) لم أر شيئا... لم أر... أي شيء (يتنفس بصعوبة) توقف.
س: أين أنت الآن؟ هل ترى الآن؟
جـ: (مندهش). أرى البريّة.
س: ترى البريّة؟
جـ: نعم، اسمع...
س: ماذا تسمع؟
جـ: يصفر بقوة.
س: هل هنالك صفير؟
جـ: موس! (يبدو أنه ينادي الكلب). يلبسونني (ثياب).
س: هل ترتدي ثيابك؟
جـ: نعم، وأزالوا عني الأسلاك. (توقف). أجلس مرة أخرى...
س: أما زلت تسمع الصفير؟
جـ: قوي جداً.
س: قوي جداً؟
جـ: نعم.
س: هل يستمر الصفير، حتى الآن؟
جـ: نعم، وفي رأسي. (يغير نغمة صوته، بشكل جذري، وكأنه يستيقظ) موس! آه! أنت هنا؟

(وخوليو اظهر فراغا في ذكرياته ــ كما أظهره قبله أغلب المختطفين في تلك المركبات والصفير الذي اعتبره صفيراً واحداً، فقط، كان بالحقيقة، صفيران، أحدهما عند دخوله في حالة التنويم المغنطيسي، و الآخر عندما استيقظ من تلك الحالة. ولربما اراد «مضيفو خوليو أن يوفروا له ــ في تلك التجربة ــ اشد المشاهد صدمة وازعاجا، ويجدر بالذكر ان معاملتهم له كانت ــ في كل وقت وحين ــ لطيفة جداً، حتى في فترة «تملكهم» ارادته بالكامل، اي خلال أخذ العينات من جسمه؛ وذلك لأن الرحلة التي قام بها خوليو، حصلت، وهو متملك زمام أمره الذاتي).

ملاحظة: نظراً الى أن حالة التنويم المغنطيسي تبرز أحداث صدام نفسية ومكبوتة، كان خوليو يتذكرها في دفعات لحظية من فحوصه

الفيزيولوجي وأثناء رحلته، وخاصة خلال الفحوص. ويبدو أنه وهو داخل الكرة، وخلفه، كانت آلة، بينما كان هو بالداخل ممدّاً ذراعيه وساقيه.

البندقيــة والخراطــيش

يسأل: خـ. أ. كامبانيا. مقابلة في حالة يقظة

س: سمِعْتَ الصفير، وبعدها، ماذا حصل؟

جـ: موس ــ الذي كان بجانبي ــ اختفى فجأة. كانت تلك الظاهرة خاطفة، مماثلة الى «قفزة» الصورة المساحية الضوئية (فوتوغرام). نظرت وفجأة لم أر الكلب.

س: ألم يدهشك ذلك؟

جـ: كثيراً، وذلك لأنني في تلك اللحظة ــ بالذات ــ كنت ألاطفه، كانت يدي فوق رأسه.

س: وما هو التفسير التي رأيته؟

جـ: افترضت أن الحيوان ــ وهو خائف بسبب الصفير ــ كان قد قفز قفزة كبيرة. وعلاوة على ذلك، وباعتبار أن الغازات هنالك كثيرة لم أتمكن من تفسيرها، فقلت لغزاً واحداً، اضافياً، لم يزعجني عدم فهمه.

س: وماذا حدث بعد ذلك؟

جـ: كانت ذاكرتي اضعف لهذا الجزء الثاني من المغامرة؛ وزيادة على ذلك، حتى أجهل اذا ما كانت الأحداث توالت حسب الترتيب الذي بينته، أم لا.

س: مفهوم.

جـ: حسناً، فقد التفتت للتفتيش عن موس، فوجدته خلفي، في ناحية الحاسب الإلكتروني، ناديت عليه فقدم كالسهم، وتجمع على نفسه بذات المكان الذي كان جالساً عليه، على يسار الكرسي.

س: وماذا كان يفعل الآخرون؟

جـ: كانوا يتابعون ما هم عليه من عمل. كانوا يشغلون أجهزة القيادة المثبتة على الطاولات، اثناء تحكمهم بكراسيهم. كادوا يوقعوني بالجنون. وفجأة ــ بعد ذلك ــ سُمِع مرة أخرى الـ «تي، تي، تي»

متقطع، وعلى اثره انقلبت الشاشة من شفافة الى غير شفافة فظهر بعد ذلك القائد.

س: هل تحدثتَ مع باقي الملّاحين؟

جـ: نعم، ولكن كان الحوار ـــ هذه المرة ـــ اقصر، من ذي قبل؛ دام دقيقتين تقريباً.

س: هل فهمت شيئا مما قال؟

جـ: ولا حرف!، وبالاضافة، انقطع مجدداً الاتصال التخاطري بيني وبينهم؛ شعرت بوحدة تامة، داخل المركبة.

س: هل كنت ترى رأس القائد، فقط، دون جسمه؟

جـ: كنت أرى رأسه بالكامل، اضافة الى عنقه.

س: وأين كانت تشكل الصورة؟

جـ: في وسط الشاشة الزجاجية بالضبط. كانت توحي تلك الصورة بنوع من التبذير لصغر حجمها بالمقارنة مع مساحة الشاشة الكبيرة؛ كان يفيض متراً كاملا من الشاشة لكلا جانبي الصورة.

س: هل كنت تلاحظ شيئا ما، خلف، رأسه؟

جـ: كلا، كانت ترتسم صورة الرأس وسط مساحة بيضاء مماثلة تماما لبياض الجدران، بالقاعة، ومظاهر الشكل واللون كانت كاملة، لا غبار عليها. لم ألاحظ الخطوط المألوفة المشوّشة التي نراها في أجهزة التلفاز.

س: هل كان يظهر في كافة شاشات الصالة؟

جـ: نعم، وبما فيها الشاشة التي كانت موجودة على الطاولة، غير المشغولة.

س: وهل تعتقد بأنه كان يراكم؟

جـ: بكل تأكيد.

س: هل استمر بتبليغ أوامره؟

جـ: هذا كان انطباعي. ذلك الشخص كان هو الآمر الناهي، ومما كان يدل على ذلك لهجة صوته، والصلابة التي كانت تظهر عنه عندما كان يتكلم.

س: وهل عدت وسمعت نفس الألفاظ المزعجة، التي سمعتها من ذي قبل؟

جـ: إن لم تكن هي ذاتها، فكانت مماثلة تماما ـــ انا ـــ بالحقيقة ـــ بدأت أملّ من كل ما كان حولي. كنت قد أتممت رؤية السفينة. ولم أرغب ـــ بعد ذلك ـــ إلّا الذهاب. وكان خوفي الشديد ـــ يا لتعاستي! ـــ ان

يقلع ذلك الجهاز؛ كنت أمسك «موس» بكل قواي.

س: هل كان فارق السنّ، كبيراً، بين القائد، وباقي الملّاحين؟

جـ: كان يظهر عليه سن الـ ٦٥ سنة، بينما عمر باقي الملّاحين كان يتراوح بين ٣٥ و ٤٠ سنة كانوا اناس ناضجين.

س: وماذا، ايضاً؟

جـ: الشاشة عادت الى حالة شفافيتها العادية وعادت لي إمكانية الاتصال الخارجي والذي كان ــ منهم ــ بجانبي سأل عن مكان البندقية، لأنه كان يرغب معرفة ما هي.

س: وماذا فعلت؟

جـ: شرحت له حقيقتها. وبالمناسبة، شعرت أنه كان ينادي الى باقي رفاقه فاجتمع أربعتنا با

س: وماذا، ايضاً؟

جـ: الشاشة عادت الى حالة شفافيتها العادية وعادت لي إمكانية الاتصال التخاطري الذي كان ــ منهم ــ بجانبي سأل عن مكان البندقية، لأنه كان يرغب معرفة ما هي.

س: وماذا فعلت؟

جـ: شرحت له حقيقتها. وبالمناسبة، شعرت أنه كان ينادي الى باقي رفاقه. فاجتمعنا أربعتنا بالناحية اليسارية من الطاولة الموجودة بالوسط، وبجانب المحور الذي كانت ترتكز الشاشة عليه.

س: هل كنت تميز بين «أصوات» معينة، وغيرها؟

جـ: كما سبق أن قلت لك، كنت في معظم الوقت على اتصال مع صديقي؛ ولكن، نعم، بالفعل، كنت انتبه عندما كان يتحدث أحدهم أو أي واحد آخر.

س: هل يمكنك إعادة حديثك معهم، وبكل تفاصيله؟

جـ: ما هذا؟ فأجبت بأنها بندقية. ولماذا تصلح؟ قلت لصيد الحيوانات. أضافوا هل تصطاد للحاجة؟ فأوضحت؛ كلّا، بل لأنني استمتع بالصيد، وعندئذ، اظهر اطولهم كشرة استنكار، وكأنه يعني: ما هذا التوحش!! ولكن كادت أن تكون «كشرة» غير مرئية، وبعد ذلك، طلبوا مني البندقية ليتفحصوها. فانتقلت من يد الى يد ونظروا اليها بإعجاب واضح، وكأنهم يعلقون عليها بـ: ما هذه الأشياء التي

يصنعها هؤلاء البشر!!

س: ألا خفت أن يصادروا بندقيتك؟

جـ: على الاطلاق، علمت في كل لحظة كنت برفقتهم، بأنهم أناس جيّدون. فرغتها من الخراطيش، طبعا، لعدم الوقوع في خطإٍ ما وتخرج طلقة طائشة. وبالطبع عندما رأوا الخراطيش وهي تقع على الأرض، اظهروا رغبة لمعرفة ما هي. فشرحت لهم بأنها عبارة عن ذخيرة، وحتى قمت بفتح إحداها ليفحصوها جزءاً جزءاً.

س: هل بقي الخرطوش معهم؟

جـ: نعم، الشخص الطويل أحضر أسطوانة معدنية حيث تم حفظ الخرطوش، المفتوح، وقدمت خرطوشا سليما غيره هدية لهم. قالوا إنهم يرغبون الاحتفاظ بها لدراستها.

س: وكيف فتحت الخرطوش؟

جـ: بموس الحلاقة. بالبداية لم أجده؛ وذلك لأنه كان في الجيبة الأخرى. يلاحظ بأنهم «نبّشوني»، أو أنه وقع عندما أقلعت ملابسي.

س: وماذا جرى بعدها؟

جـ: إذا سأقول، ولو كان يدعو الى السخرية ـــ دخّنت سيكارة. هكذا، وأثناء عملية فتح الخرطوش، شعرت برغبة قوية للتدخين، حتى أني فكرت بأنه قد يكونوا هم ممن أثاروا فيَ تلك الرغبة. (ولكن الحقيقة، أن خوليو، بصفته مدخّن مدمن ـــ قوي الادمان ـــ كان قد مضى عليه ساعتان كاملتان دون تدخين، وعندما بدأ يفتش على الموس عثر على علبة السيكارة، وهذا ما جدّد وأثار فيه ـــ دون وعي ـــ رغبة التدخين؛ ومن المسلّم به، أنه كان يجهل كل شيء حول الرحلة).

س: وأين رميت صفوة الدخان؟

جـ: على الأرض بالذات، ولم يكترث أحد لذلك.

س: وماذا فعلوا خلال تدخينك؟

جـ: طلبوا مني سيكارة، وكان ذلك ـــ ايضا ـــ على سبيل البحث؛ فوضعوها بنفس الأسطوانة. وأنا، حسب عادتي، عرضت عليهم دخاناً، وبالأخص الى اطولهم، ولكن هنا انتهى المرح، لأنه رفضها بإشارة جافة من يديه، مفسّراً لي بأنه ـــ هو ـــ لا يدخل ذلك السم بين صدره وظهره. أنا شرحت له الأمر، حسب استطاعتي، كما لو

فعلت مع ابني الأصغر.

س: وماذا كانوا يسألونك؟

جـ: كيف يعمل ذلك. فقلت لهم كان هنا فرقتان عقائديتان، وحدثتهم عن أشكال الحكومات المختلفة، لدينا.

س: هل كانوا يفهمون ما تقوله؟

جـ: بكل وضوح، واستغربت بأنهم أناس يحوون المعلومات الواسعة ولديهم ذلك الذكاء الفائق، أن يقوموا بسؤالات بسيطة كتلك التي وجهوها لي، اثناء حوارنا. وكانوا يتصرفون بشكل جيد جداً بالخارج، وكان يبدو لهم، أنهم يعلمون أغلب الأشياء عنّا. وحقيقة، أن اعجابي فيهم قد انخفض، كلما كان يزداد مظنتي. لم أكن لأعلم إذا كانوا يسخرون مني، أم ماذا.

جلسة تنويم مغنطيسي ــ تشرين أول ١٩٧٩

(عاد لخوليو يقظته. يفتش عن موس)

س: «موس»؟ اين «موس» الآن؟

جـ: ذهب.

س: هل ذهب موس؟ وإلى أين؟

جـ: (خوليو ينادي الكلب، مشيراً اليه أن يقترب). تعال هنا، موس. هنا. إهدأ، إهدأ، (يهدىء الحيوان).

س: هل استكان «موس» الآن؟

جـ: نعم.

س: ألا تسمع شيئاً؟

جـ: يصفر.

س: من يصفر؟

جـ: كل شيء يصفر. مقطوعة.

س: مقطوعة؟

جـ: الشاشة.

س: ماذا يحصل؟

جـ: تتنوّر. يظهر هو.

س: الشخص نفسه؟

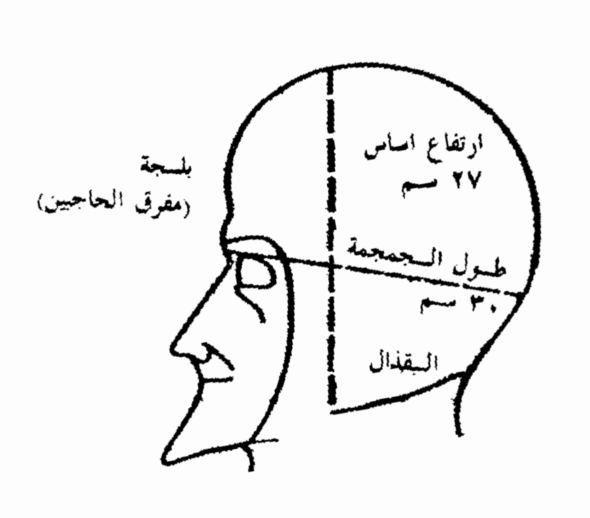
جـ: نعم.
س: هل يتكلم؟
جـ: نعم. تنطفيء...
س: ماذا، هل ضوء الحجرة؟
جـ: كلا، الشاشة.
س: والآن، ماذا تفعلون؟
جـ: البندقية...
س: البندقية؟ وماذا يجري بالبندقية؟
جـ: يريدون رؤيتها.
س: يريدون رؤية البندقية؟
جـ: نعم.
س: وأنت تبديها لهم؟ ماذا يفعلون؟
جـ: يأخذونها. ينظرون اليها.
س: هل يتفحصوها؟
جـ: نعم، الخرطوشة، (توقف). لم أجد الموس.
س: ولماذا تريد الموس؟
جـ: أيوه!، نعم... (يبدو أنه رآه) افتح...
س: تفتح؟ ماذا تفتح؟
جـ: بارود، ذخيرة... الكعب...
س: ينظرون اليه؟
جـ: نعم، يأخذونه.
س: يأخذونه؟
جـ: نعم. أعطيهم سيكارة.
س: تعطيهم سيكارة؟
جـ: من الدخان الذي أدخّن.
س: ماذا يفعلون؟
جـ: ينظرونها. ويأخذونها.
س: الى أين؟
جـ: لا أعلم (توقف). من أين يأتون؟
س: أتسألهم؟

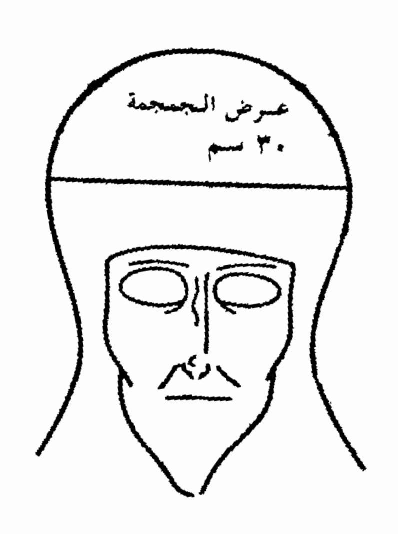
الانسان بصفته نوعا بايولوجيا
شبيه بالانسان

رجل المستقبل حسب توقعات الاكاديمية السوفيتية

حسب وصف
خوليو

زاوية
الارتفاق
عند الاوروبي


ارتفاع اساس
٢٧ سم
بلسجة
(مفرق الحاجبين)
طول الجمجمة
٣٠ سم
القذال


عرض الجمجمة
٣٠ سم

جـ: نعم.
س: وماذا يجيبونك؟
جـ: رموز.
س: أتستوثق من إحدى تلك الرموز؟
جـ: كلا، هي عبارة عن خطوط (توقف) ثلاثة... سبعة... مربع.
س: هل هو مربع؟
جـ: كلا، خطوط، رموز...
س: وماذا تذكرك؟
جـ: لا أعلم، لا أعرفها. (توقف). يسألوني.
س: ماذا يسألونك؟
جـ: عن الأرض.
س: وماذا، بشكل خاص؟
جـ: كيف يتم تنظيمها. وأنا أجيبهم على سؤالهم.

العودة الى السيارة

س: فهمت أنك كنت خائفا، قليلا.
جـ: نعم، واعتقد أنهم انتبهوا الى ذلك، لأنهم بعد ذلك الحديث سمحوا لي بالذهاب.
س: هل قالوه لك بلهجة الأمر؟
جـ: كلا، بكل لطف. هي شيء كالتالي: «حسناً، باعتبارنا اتممنا عملنا. «عندما ترغب، بإمكانك الذهاب».
س: وماذا فعلت؟
جـ: لم أنتظر أن يعيدوا تلك الدعوة مرّتين. حملت «موس»، وضعت البندقية على كتفي ونزلت بواسطة السلّم. من الطبيعي أن النزول كان أسوأ بكثير من الصعود؛ اضطررت الى ترك الحيوان (اي الكلب) من فوق.
س: هل رافقوك؟
جـ: نعم، جاء الذي كان رفيقي طيلة مكوثي معهم. عبرنا الممّرات حتى وصلنا المصعد وهنا ودّعني. هذا خيب أملي فيه قليلا، لأنني كنت

منتظراً أنه سينزل معي حتى البرّية؛ الّا انه بعد ذلك علمت لماذا لم يفعل، بالخارج كانت الشمس قد أشرقت، وبالنسبة لهم ــ بالتأكيد ــ يزعجهم نور الشمس[1].

س: وماذا قال لك؟

جـ: شكرني على تعاوني معهم وودّعني بالطريقة التي تودّع صديقا؛ شيء مماثل على قول، مثلا: «إني سعيد بمعرفتك وأني على استعداد لما «تحتاجه مني؛ والى اللقاء».

س: الى اللقاء؟

جـ: أخي، لا أعلم اذا قال وداعاً ام الى اللقاء؛ لا يغيب عن ذهنك بأني كنت استقبل اتصالا عقليا (بالتخاطر).

س: هل دخلت الى الأسطوانة؟

جـ: نعم، أغلق الباب ونزلت مع «موس». بعد ثوان قليلة توقف المصعد، وارتفعت الدرفة المعدنية؛ فعلمت عندئذ أنه حصل شيء غريب، لأن نور الشمس بهرني.

س: وكم من الوقت تعتقد بأنك قضيت على متن المركبة منذ صعودك اليها؟

جـ: بالكثير، نصف ساعة؛ كنت اقدر بأنها كانت الساعة السابعة او السابعة والربع.

س: وماذا شعرت عندما رأيت الشمس؟

جـ: أبداً، تصوّر بأنني كنت شبه دائخ؛ اعتقد بأنني حتى لا يمكنني التفكير. سلكت طريق العودة الى السيارة، وكأنني رجل آلي، أي بصورة آلية.

س: ألم تلتفت نحو المركبة؟

جـ: كلا، وهذا غريب، ربما منعوني، بطريق العقل.

س: ولكن، ألم تلاحظ أن النهار دخل، أثناء وجودك داخل القاعة، بالمركبة؟

جـ: كلا، وذلك لأن النوافذ كانت داكنة بما فيه الكفاية، والنور الذي

---

(١) يمكن مقارنة الحادثة، مع حادثة آفيليي، و «المناظير».

كان يدخل منها كان له ـــ دوما ـــ ذات القوة، دون زيادة أو نقصان.

س: هل وصلت السيارة، دون مشاكل؟

جـ: نعم، وكان «موس» بانتظاري، وكان قد خرج من المصعد كالصاعقة. فجلست داخلها محاولا استعادة رباطة جأشي. جربت تشغيل المحرك، فدار، فعلت الشيء ذاته بأضواء السيارة، فشعلت؛ الراديو، نفس الشيء. ولهذه الاستجابة أعتقدت أن كل شيء كان عبارة عن حلماً «ربما، وصلت الى هنا، فوقعت نائماً» قلت في مخيلة نفسي، ولكن التجربة، وكأنها حقيقة، بانت أمامي بوضوح مذهل.

س: ولماذا لم تعد الى مكان رسوّ المركبة لإزالة الشك؟

جـ: من الخوف؛ في حال عدم وجود المركبة هناك، كنت أخشى أن أقع في جنون، وفي حال وجودها، كنت أخاف أن أقع بالاختطاف مرة أخرى؛ ولذلك قررت المضي بالسيارة.

س: وحتى اي ساعة؟

جـ: اعتقد بأنه حتى الثانية عشرة.

س: وكل هذا الوقت؟

جـ: نعم، أشعلت الراديو وانتظرت؛ اذا كان ما زال ذلك الشيء باقيا خلف التلة، لا بد له من أن يقلع في أي لحظة من اللحظات. وأخيراً، ونظراً الى أنه لم يحصل اي جديد، انطلقت فاتجهت نحو مدريد.

س: هل ذهبت الى البيت، مباشرة؟

جـ: كلا، كنت اسوق ببطء شديد، في حالة ارهاق؛ وبحدود الواحدة بعد الظهر توقفت على يسار الطريق، واعتقد أنه كان ذلك على مسافة كيلومترات قليلة قبل «تورّيموتشا دل كامبو» في مقاطعة «وادي الحجارة». كنت بحاجة الى التفكير، ولذلك تناولت بندقيتي وتجوّلت قليلا. «موس» كان يعرض عليّ شيئا ما، ولكن لم أكترث به متابعا ما أنا فيه، مقلباً في ذهني ما حصل قبل ساعات، وبعد انقضاء فترة ما، جهّزت نفسي لتناول الطعام، وعندئذ، عندما قمت بالتفتيش عن الموس، اكتشفت بأنني لم أحمل ـــ عندئذ ـــ سوى ثلاثة خراطيش، فقط في جيبي، كان ينقصني اثنان، وهما اللذان

سلّمتهم بالجسم الطائر المجهول؛ وأنا ـــ في حالة اضطراب ـــ ناديت الى «موس» ونظرت حيث قدرت بأنهم «غزوا» فيه الإبرة؛ وما رأيته جمّد دمي؛ الكلب كان فيه الثقب المألوف في حالات سحب الدم بالإبرة، وبعد ذلك.. كان كله حقيقياً!!.

س: وماذا فعلت؟

ج: حاولت التهرب من الموضوع بشتى الوسائل. بدأت بالصيد، واعتقد بأن ذلك كان كوسيلة للدفاع. ونظراً لحالة الاضطراب التي امتلكتني، فرغت الكنانة بكامل خراطيشها؛ ولكن لم يكن ذلك سدىً، عدت الى بيتي ومعي أكثر من دزينة من السماني(١).

جلسة تنويم مغنطيسي ـــ تشرين أول ١٩٧٩

ج: يمكنني الذهاب.

س: يقولون لك ذلك؟

ج: أسمع.

س: وتذهب؟

ج: أنزل من السلّم.

س: و «موس»؟

ج: أنزله معي (توقف). ندخل بالممر.

س: هل أنت بمفردك؟

ج: كلا، يرافقني أحدهم.

س: والآن، أين أنت؟

ج: أدخل بالاسطوانة (توقف). يغلق الباب. ينزل. (توقف) يفتح مجدداً. أنا بالبريّة...

س: وماذا تفعل؟

ج: أتوجه نحو السيارة.

س: هل تلتفت نحو المركبة؟

ج: كلا، اسير بالطريق.

---

(١) طائر من رتبة الدجاجيات.

س: ولماذا لم تلتفت؟
جـ: لا أعلم.
س: ألا تريد؟ (صمت). الا تريد أم لا تتمكن؟
جـ: لا أتمكن.

جلسة تنويم مغنطيسي (خيسوس دوران)

(رغم ذلك، فإن لقاء خوليو لم ينته هنا، في السيارة، كما سبق لنا ــ كلنا ــ أن فكرنا حتى هذه اللحظة. ففي شباط عام ١٩٨٠، وخلال جلسة أخرى من جلسات التنويم المغنطيسي، والذي قام بها الدكتور، دوران، اكتشفنا ــ عن طريق الصدفة ــ أن خوليو كان قد عاد الى المركبة مرة أخرى، وهنالك احتمال كبير أن يكون قد قام برحلة جديدة مع ملاحيها).

س: هل ترغب أن تعيش مجدداً تلك اللحظات التي كنت أمضيتها بعد خروجك من الجهاز؟ هل تستحسن ذلك؟
جـ: نعم.
س: هل نزلت من المركبة؟
جـ: نعم.
س: حسنا، فعلى ذلك اشرح لي كل شيء بصوت عال.
جـ: أمشي.
س: الى أين؟
جـ: الطريق.
س: هل تنظر الى الخلف أم لا؟
جـ: لا يمكنني.
س: هل تتابع الطريق؟
جـ: اسير نحو السيارة.
س: وتتأخر كثيراً للوصول الى السيارة؟
جـ: الشيء الطبيعي.
س: اشرح لي ما هو الطبيعي، لأنه، لو أخذنا بعين الاعتبار بأنه لم لك أن سرت تلك المسافة في أي وقت من الأوقات...
جـ: نعم، عندما أتيت.

س: اصبحت، تستهلك الوقت ذاته؟
ج: أعتقد ذلك.
س: تصل الى السيارة، وماذا تفعل هناك؟
ج: أنظر الساعة.
س: اي ساعة؟
ج: ساعتي.
س: هل وصلت الآن الى السيارة؟
ج: كلا.
س: أصبح، أنت تنظر الساعة خارج المركبة.
ج: نعم.
س: وكم من الوقت انقضى؟

ج: لا أعلم.
س: لماذا؟
ج: الساعة الآن السابعة الّا ثلث.
س: وكم كانت الساعة عندما خرجت من السيارة؟
ج: السابعة الّا الثلث.
س: ألم ينقض شيء من الوقت؟
ج: نعم.
س: ان الساعة تشير الى وقت واحد...
ج: الشمس (خوليو يعتبر بأن الساعة تقارب العاشرة عندما وصل الى سيارته.
س: هل تغير مكانها؟
ج: نعم، هي الآن.
س: ماذا تفعل الآن؟
ج: افتح باب السيارة. يدور المحرك.
س: هل كان يدور، سابقاً؟
ج: كلا.
س: وما يجري؟
ج: لا أعلم كم الساعة. (توقف). أوقف المحرك.

س: ولكن لم تكن تتمكن من قبل.
جـ: كلا.
س: تسير من الطريق مرة أخرى...
جـ: نعم.
س: ماذا يجري؟
جـ: موجودون (يقصد أن المركبة ما زالت هناك).
س: هم موجودون؟
جـ: نعم.
س: وماذا يفعلون؟
جـ: ينادوني، ينادوني.
س: ماذا يقولون لك؟
جـ: (مندهش) هي هنا... هي هنا... (خوليو يقع في فترة قوية من المقاومة. اصبح من المستحيل الحصول على المزيد من المعلومات منه.

ملحق بعض النتائج التشريحية ـ التشكلية

(من قبل الدكتورة ماريا تيريسا الفاريث)

أن الأفراد الذين وصفهم خوليو لم يختلفوا عن الإنسان الحالي، أكثر مما يختلف الانسان الأرضي الحالي عن الـ «كرومانيوني»، أي المنسوب الى الانسان قبل التاريخ المدوّن، أي أنهم موصوفون في شكل بشري، أو بصفات بشرية، وتقريباً هم بشر. وبشكل يدعو الى الدهشة، مظهرهم يتطابق تماما مع الصفات المتوقعة لـ «إنسان المستقبل»، المرسوم بصورة متكاملة وتخيلية من قبل التشريحيين وعلماء علم الإنسان: جمجمة كبيرة، نامية نمّواً ضخماً، ازدياد متناسق لدائرة العيون، سقوط كامل للزغب ومشتقات شعرية، وتكيّف الأيدي لوظائف مستحدثة بإطالة الأصابع بشكل ملحوظ. وهنالك من يتخيل «رجل المستقبل» كالكائن الواهن، الهزيل، والذي تشبه عضلاته، عضلات الولد الذي لا يتجاوز سنه العشر سنوات، وهذا الافتراض يكون مقبولا من وجهة نظرية بحتة، وليس أكثر من ذلك، لأن التغذية (التي تزيد غزارة كل

يوم) والرياضة تجعل الأجيال الجديدة أكثر طولا وأقوى بنية، مع مرور الزمن.

وإن نموّ الذقن، الحادّ، يصبح أمراً طبيعياً، لأنه اذا ما راجعنا الأقوام السابقة، سنكتشف أن الذقن أمر حديث ــ نسبياً ــ؛ وحتى في انسان الـ «نياندرتالي[1]» ، كان الدفق مبالغاً والذقن صغيرة. يجب انتظار رجل الـ «كرومانيوني» لنتمكن من التحدث عن ذقون حقيقية؛ ولذلك، يبدو أن الذقن هي خصيصة تشريحية قابلة للنمّو.

وإذا ما سطّرنا خطّاً شاقولياً يمر من النخرو بين السّنّيْن للقاطِعَيْنْ السفلَيْين، نكون قد حدّدنا المجال الذي يمكن تسميته بنموّ جسم الذقن؛ وكل الذقون التي تتجاوز هذا الخط، تكون عائدة الى الأجناس البشرية الحديثة والمتطوّرة، بينما التي تبقى دون هذا الخط، ستمثل الأشكال البشرية القديمة أو السلف المسمّى بـ «هومو سابينس» (Homo Sapiens). وكما سترون بالشكل، الذقن الذي وصفها خوليو هي بارزة اكثر بكثير من الذقن البشرية الحالية، الأمر الذي يوحي بوجود تطور أكبر «لديهم». ويبدو أن الذقن لها علاقة ما بالانتصاب البشري ذي القدمين، وأن نموّه هذا يمنحه القدرة على السلوك الاتجاهي؛ وفي حالتنا الحاضرة، ربما تكون الذقن ثقالة ليوازن حجم الجمجمة، الضخم، ولو لم تكن هذه الّا فرضية، افترضناها.

والنقطة الأخرى، الهامة تكمن في حدّية الذقن. وتأسيسا على مباديء علم الانسان فإن الزاوية الارتفاقية[2]، أو الزاوية المتكونة من فرعي الفك السفلي، تعطينا درجة تطوّر الجنس (البشري، طبعاً)؛ هكذا، بالأوروبي الحالي، تلك الزاوية هي حادة، بينما في بعض شعوب افريقيا، هي زاوية قائمة، مما يدل على أنه كلما كانت تلك الزاوية الارتفاقية أكثر حدِّية (أي كلما كانت تميل أكثر الى الزاوية الحادة)، يكون صاحب تلك الذقن، أكثر تطوُّراً وتقدماً. حسناً، وبموجب الوصف الذي سمعناه من خوليو، فإن كائنات ميديناثيلي كان لديهم ذقون حادّة جداً، وهو الشيء الذي يشير الى نفس اتجاه التطوّر الكبير.

---

(١) المنسوب الى وادي نياندرتال قرب دوسيلدورف، ألمانيا.
(٢) التصاق العظام.

وفي هذه الدراسة المقارنة، نقطتان تلفتان النظر بشكل خاص: إحداها الترابط التشريحي للأشخاص المعنيين، والأخرى التطابق الكامل بين الرواية والمزايا التشكيلية لتلك العناصر. يتحدث خوليو، مثلا، عن الأكتاف والخصر الضخمين، وهذا منطقي اذا كان عليهما أن يسندا جماجم من الأحجام الضخمة، وناحية اخرى: ان بؤبؤ عيونهم كان يبدو موسّعاً كل التوسع، مما يدلّ على أن البيئة التي يسكنها اصحاب ذلك البؤبؤ، كان نورها لطيفاً، أو على الأقل، لم «تجرح» البصر والتي تتماشى مع غياب الرموش، والتي تقوم ـــ من حيث الوظيفة ـــ كالستارة الواقية من اشعة النور القوية، مع اصطباغ بسيط جداً للقزحية، وايضاً مع لون الوجه الشبيه بالرق اي الجلد. وحول ذلك، لنذكر أن النور الذي كان سائداً بالمركبة، ولو كان ابيض، ناصع البياض، فانه خفيف جداً، بدليل أنه عندما غادر خوليو المركبة بُهر بقوة نور الشمس. والتطابق الثالث: عدم وجود حواجب لدى اولئك «الأشخاص» مما يفترض معه ـــ ايضا ـــ عدم وجود عرق وفروة الرأس، نظراً الى أن وظيفتها هي الاحتفاظ بالأشياء الغريبة التي تقع من الشعر ومن الجبين؛ وهذا يعود الى الترابط الواضح في تصريحات خوليو، عندما قدّر أن هؤلاء الاشخاص لم يعرقوا، وايضاً عندما يعتقد بأنه ـــ تحت البرنس ـــ لم يكن يوجد شعر. (ملاحظة: عدم وجود حواجب ورموش يمكن لها أن تعني ـــ بالاستنتاج ـــ ان الأشخاص المعنيين كانوا يعيشون في وسط اصطناعي، أو أنهم كانوا يعيشون في مكان لم يكن فيه تلوث، أو هواء ـــ أي رياح ـــ أو تغييرات في الطقس). وأخيراً، الطول الفاحش لأصابعهم (اصابع «عازف البيانو»، أو «العنكبوت»، كما قال خوليو). يشبه النماذج المبتكرة لتمثيل «رجل المستقبل»، والذي سيكون لديه سُلامى نامية كل النموّ، وحيث ستتعرّض اليد الى تخصص حقيقي للتعوّد على ضغط الأزرار وهذا كان تماماً ما وصفه لنا خوليو، حين قال: «أولئك الأشخاص كانوا يحركون الأزرار ومقابض «الآلات بسرعة تكاد لا تصدق، كما يمكن أن تحرك اصابعها أمهر ضاربة «لآلة كاتبة في العالم». وأكثر من ذلك، كلماته تشير نحو تبدّل تشريحي كبير: «من مفصل اليد الى الاسفل. كان يبدو، كإنسان آخر. ايديهم لم «تتوافق مع باقي الجسم. كانت طويلة طويلة جداً، عظمية وناعمة. اعتبرت «بأنهم لم يقوموا ـــ قط ـــ بأي عمل فيزيائي في حياتهم».

وباختصار: فإن تشكل اجسام هؤلاء ملائمٌ تماما مع النماذج البشرية

المتحدرة من الانسان «قبل التاريخ»، أو أنهم اتبعوا ــ منذ القدم ــ طريقاً تطورياً موازياً له. والآن نبين، بعض الاعتبارات النظرية حول العلامة الدماغية والسعة الجمجمية.

الإشارة الجمجمية: يمكن تقديرها بواسطة المعادلة الآتية:

$$IC = \frac{\text{عرض الجمجمة} \times ١٠٠}{\text{طول الجمجمة}}$$

وهنا عرض الجمجة «هوْ القطر الأعظمي بالغرض بين العظمين الجداريين، و «الطول» هي المسافة بين البلجة[١]، والقفا[٢] (حدبة قفائية خارجية).

والاشارة الجمجمية التي قيمتها ٨٤ تشير على أن عرض الرأس يشكل ٨٤٪ من طوله.

ووفق رأي مارتن، الاشارة الجمجمية للبشري تتراوح ما بين ٨١٪ و ٨٤,٥٪، واعتباراً من هذه القيم، يمكننا التحدث عن جماجم عريضه (مدورّة)، خاصة بالأفراد المتطوّرين، على خلاف القدماء الذين كانت جمجمتهم مستطيلة، والتي لديها القطر بين عظمي الجدارين من الجمجمة، اصغر.

وعلى هذا الأساس، وإذا ما طبقنا القياسات المناسبة، سنصل الى أن الكائنات الموصوفة من قبل خوليو اشارتهم الجمجمية هي:

$$IC = \frac{\text{٣٠ سم} \times ١٠٠}{\text{٣٠ سم}} = ١٠٠٪.$$

١٠٠ ٪، اي استدارة كاملة ومطلقة لجمجمتهم، لأن تلك الجمجمة يكون عرضها مساويا الى طولها، وهذا يعني أنهم أشخاص وصل نموّ تطورهم، درجة عالية جداً.

---

(١) مفرق الحاجبين.
(٢) مؤخرة الرأس أو الجمجمة.

مقدرة الدماغ: إشارة «مانوفرية» = طول الجمجمة × عرض الجمجمة × ارتفاع قمة الرأس الى أسفل (إذا كانت جمجمة ذكر). احتمال الخطأ

٢ × ١,١٤
بحدود: ١٠٠ سم³.

وإذا طبقنا الابعاد: ٣٠ سم × ٣٠ سم × ٢٧ سم = ١٠٦٥٧ سم³

٢ × ١,١٤

وهذا يعني أنها خمس مرّات مقدرة الدماغ البشري (العلامة العادية تتراوح بين ١٤٥٠ سم³ و ١٩٥٠ سم³).

ربما يكون هنالك خطأ آخر، وذلك لأن الجيوب الأمامية هي أكبر من جيوبنا، ولكن لم تنخفض ــ لهذا السبب ــ المقدرة الدماغية، إلّا مقداراً طفيفاً.

ملاحظة: لا يستغرب هذه المقدرة الدماغية الضخمة، لأن زيادات بسيطة طولية تسبب زيادات كبيرة في الحجم، نتيجة ضرب الأرقام بعضها ببعض.

استعمال الدماغ: في استعمال الانسان بالكثير، عشرة بالمئة من دماغه، هذا يفترض استعمال ١٩٥ سم³ منه (قيمة وسطية). بينما إذا **كانوا هم** قد يستعملون (معلومات بالحجم الثاني) الـ ٣٠٪ من حجمهم، أي لا أقل من ٣١٩٦ سم³، أي ما يقارب ضعفي حجم الكتلة الدماغية، وتساوي ايضا ١٦ مرة القسم المفيد من دماغنا (أي المستعمل منه).

ملاحظة: هذا الرقم الأخير هو الحد الأدنى؛ وتأسيساً على معلومات لاحقة (معلومات من الحجم الثالث) يمكن أن يصلوا ليستعملوا حتى الـ ٦٥٪ من دماغهم (٦٢٩٧ سم³)، أي ما يقارب ٤ مرّات حجم كتلتنا الدماغية الكاملة و ٣٢ مرّة من جزئها المفيد.

خلاصة حادثة «خوليو»

إن «حادثة خوليو» تشكل إحدى حالات الاختطاف ــ وأجرأ أن أقول دون «ربما» ــ أنها أتت بأكثر المعلومات غزارة حتى الآن. وكان ذلك ــ بالدرجة الأولى ــ للحزم الذي اظهرت قوة ارادة «خوليو» للتعاون لحسن

دراسة الموضوع، وللدرجة العالية للمقدرة على الشرح والإيجاز التي اتسم به عقله النيّر. ولو كان وصفه بـ «الرجل البسيط والجيد»، لم يكن ليمنع ذلك ان يكون ذكاؤه فوق مستوى الذكاء العادي المعتدل. لا يجب خلط صفة «البساطة» مع «البلاهة». هما صفتان مختلفتان تماماً:

وأثار فيَ ــ شخصياً ــ الاعجاب بالتحدث مع خوليو. أكاد أن أقول ــ ولما لا! ــ إني خرجت متزوّداً بمعلومات من حواري معه. إن عينيه الزرقاوين الصافيتين، بنظراتهما الصريحة والمباشِرة، تأثرت بها نفسي. إن نظرة خوليو هي شيء فريد، ليست نظرة عادية. يحس الإنسان أمامها وكأنه عارٍ، ويعلم بأنه لا يمكنه الكذب، لأن صاحب هذه العيون لا يكذب؛ وأكثر من ذلك، يمقت الكذب.

هل كان إنساناً مختاراً؟ وتتكرّر التساؤلات التالية: ولماذا؟ ما هي الغاية؟ ومن أجل من؟

وفي يوم من الأيام، كان خوليو يقوم فيه بوظيفة «المذياع» (أي أنه، كان يمثّل بشكل غير صريح عملية استقبال وارسال الأفكار ــ اثناء حالة التنويم المغنطيسي)، هنالك من سأل «أصدقاؤه» (لأنه، كحادثة «أديلا»، توصلوا الى أن يكونوا اصدقاء، ولم ينقطع الاتصال بينهم)، لماذا لم يفتشوا «هُم» ــ لعقد تلك العلاقات الغريبة ــ الى اساتذة العلم والفلسفة في هذا العالم. والشخص الذي عقد خوليو معه اتصالاته العقلية تبسّم ــ يبدو أن الابتسامة هي التي تمثل بالنسبة لهم، ذروة الفرح؛ لم يصلوا الى الضحك، هذا ما يجعلهم «براطنة» (نسبة الى البريطانيين) ــ وأجاب بان أعظم عالم من علمائنا لم يصل علمه الى «كعب حذاء» أصغر التقنيين من بينهم. وأضاف بأن ما كانوا يفتشون عنه هنا، هي «انسانيتنا»، أي تلك الصفات الانسانية التي بدأ البشري يخسرها على مر السنين والقرون في تطوّر قاس وصعب فرضها على نفسه، في وسط غير ودّي، وحتى معاد.

هم ينظرون ــ وحتى بإعجاب ــ فينا، تلك المزايا التي كانت سائدة لديهم قبل قرون عديدة، هذه المزايا التي خسروها، بما لا يعوّض، وعلى دروب الزمن والفضاء الطويلة. والآن ليسوا الّا آلات بيولوجية جليلة، «باردة» وكاملة، ولكن انقلبت الى أحياء اوتماتيكية، لم يبق لديهم الّا ذكريات خفيفة للمرح القديم، ذكريات تكاد أن تكون كالآثار القديمة لإنسانيتهم التي فقدوها... والتي تعود اليهم عندما يجتمعون معنا.

من هنا يظهر السبب لعدم رغبتهم الاجتماع بالعلماء، لأنهم لن يتعلموا منهم اي شيء.

ولكننا نصل الآن الى ارض محرّمة، إن شعوري الاساسي بالشرف، يحظر علي خيانة خوليو، لأنه اظهر لي رجاءه بأن لا أكشف بعض نواحٍ من حياة اصدقائه الكونيين، وهي نواح لم ترغب اصحابها بنشرها... على الأقل، بالوقت الحاضر. ولكن يمكنني القول بأنهم يستمتعون كثيراً بالتحدث معنا. أحياناً، هم المتحدثون الأرضيون (أي الذين يتحدثون من خلال خوليو، اي بواسطته، اي أن خوليو يكون «المتحدث الاذاعي عنهم») وهم الذين وجب عليهم وضع حد لهذه الثرثرة... بالتي يصل السمر فيها الى طرح بعض النكت من كلى الجانبين. ولم يحاولوا ـــ قط ـــ فرض تفوقهم، رغم أن ذلك التفوق، اصبح واضحاً. عندما يطرح حديث هذا التفوق، يُختصر رد فعلهم الى ابتسامة بسيطة، وللقول: «نحن نختلف: هذا كل شيء» «نختلف»!!، هؤلاء الأشخاص، الذين تتّسع جمجمتهم الى دماغ حجمه / ١٠٠٠٠/ سم٣! وهم يختلفوا عنا، فقط! ببساطة!

ولكن إحدى الأمور التي أظهروها ـــ وأعتقد أنه مسموح لي قوله ـــ يكمن في قولهم بأنهم ليسوا ـــ هُم ـــ زوّارنا الوحيدون. هنالك كائنات أخرى. ليسوا بطولهم (ما يقرب من ٢ م). وليسوا على درجة أخلاقيتهم العالية.. وزوّار آخرون، يُقدمون لعملية «سبر» و «برمجة» عقل افراد الجنس البشري الذين يتصلون بهم، أو يختطفونهم. سكيرمر كان حظه سيء، عندما التقى بهذا النوع من «الزوّار». وغيره من المخطوفين، ايضاً.

هؤلاء هم أولئك، الذين ظهرت الأفعىٰ على صدورهم ـــ شعاراً لهم.

والعلاقات بين كلا مجموعتيّ الزوّار ليست على ما يرام. وهذا بإمكاني أن أبوح به.

ولماذا اختاروا كلهم القدوم الى كرتنا الأرضية، هذه الذرّة البسيطة من «الغبرة الكونية»، الضائعة في أحد الأركان البعيدة لمجرتنا؟

ـــ عالمكم هو مدهش ـــ قالوا احدى المرّات لخوليو. غِناه الاحيائي هو عجيب. هنالك عوالم قليلة جدا تشبهه. ونحن ـــ بشكلٍ خاص ـــ لم يسبق لنا أن رأينا مثله، ابداً. وهو «منجم» لا ينفد ـــ تقريباً ـــ لكثير من

احتياجاتنا والتي ليست متوفرة لدينا: الماء من بين غيرها من المواد. ومع الأسف، بدأتم أنتم ــ بالذات ــ بتدميرها. هي قصة تكرّرت كثيراً: وهو ما حصل في عالمنا ــ ايضا ــ منذ قرون.

لننتبه، هذا صوت الخبرة الطويلة... ألم تحرز تلك النصيحة، أن نسمعها؟ وختاماً، وكملخص لكل ما تم ذكره في هذا الكتاب، يمكننا القول بأن الحضارات بالمجرة ومن درجة عالية. من التطوّر والتي تقوم ــ على مايبدو ــ منذ سنوات كثيرة بما يمكن تسميته بـ «عملية الأرض» ــ ليس الهدف منها، بالضرورة ــ الفرد البشر المتحدّر من «الرجل ما قبل التاريخ» ــ لديهم تكنولوجيا متوافقة مع ذلك التفوق، والتي بالمقارنة معها، تكون تكنولوجيا الأرض في حالة بدائية، قديمة جداً حتى الآن.

ولكن ــ وبما أن هذا هو أهم شيء ــ بجانب هذه المكتسبات التي تبدو لنا كالسحر (لأن أي تكنولوجيا متفوقة، لا يمكن تمييزها عن السحر، هي استشهاد من جديد بعبارة آرتر كلارك المشهورة). هنالك سيطرة مثيرة جداً للعقل، بالمجال الذي يسمي هنا في هذا الكوكب بـ «القدرات فوق العادية» (للعقل طبعا)، والادراك فوق الحسيّ (ESP = Extra Sensorial Perception، أو القوّة النفسية (PSI))، وذلك دون أن ندرك بأن هذه القدرات ــ بالنسبة لتلك الحضارات بالمجرة، هي قدرات عادية، يتمتع بها كل فرد (وقد نصل اليها نحن، في يوم من الأيام). الاتصال العقلي، أو التخاطري يقوم الآن مقام الاتصال اللفظي، في كثير من تلك الحضارات؛ التنويم المغنطيسي هي تقنية عادية لزرع آراء، وأوامر وحتى لمحي مشاهد رهيبة سبق أن عاشها الشخص المطلوب معالجته. هذا شيء مدهش، عجيب، ولكن في آن واحد، فظيع، لأنه يضعنا أمامهم، حقلا لتجاربهم أمام النظرة الفاحصة للباحث.

إذا كان الباحث، كائنا لطيفا، فنحن بألف خير. ولكن إذا لم يكن كذلك. فالله يساعدنا، ويعيننا، كما قال اسلافنا. وإذا كان هنالك جيدان وسيئان، فليتدبّر الجيّدان لالحاق الضربات المتصلة، بالسيئين.

وإذا لم يكن هنالك جيّدان ولا سيّئان، بل في حال وجود «الآخرين»؟ فإن تعريفنا للخير والشر يمكن أن يكون تعريفا يدعو الى السخرية، وضئيل جداً اذا قيس على المقياس الكوني...

يقول الفن هـ. لاوسن، الباحث الأميركي، إنه يمكن إحداث اختطافات خيالية في افراد من البشر العاديين، وأن تلك «الاختطافات تكون مماثلة ــ ولو وجد من بينها اختلافات ملموسة ــ مع الاختطافات «الحقيقية». موافق. الآن نحن نبدأ نتعلم التعامل مع العقل، هذا «المخزن «الهائل للمعلومات». والذي يحوي ــ تقريباً ــ كل شيء.

ويستطرد لاوسن ذاته في دراسته، قائلا: «ولكن، رغم نقاط الشبة «العديدة، هنالك خلافات حاسمة، كالنتائج الفيزيائية المدعى بها والشهود «العديدين، كل ذلك يفرض الاعتقاد بأن الاختطافات من قبل الاجسام «الطائرة المجهولة هو شيء آخر ومختلف عن التجارب الخيالية «و المذهلة...»

وكانت رغبتي أن أختم كتابي هذا مذكراً كلام «لاوسن»، لأنه هو أول مؤلف يستند اليه الشباب «العلمانيون» الذين يريدون الحفاظ على «مستوى» الرجل الجدّي امام الظاهرة التي تشكل ــ دون شك ــ أكثر الحوادث اثارة، والأكثر ريباً وشكا، والاكثر ايحاء من كل موضوع الاجسام الطائرة المجهولة، ألا وهو حادثة الاختطافات. إن العقل البشري قادر على كل شيء حتى ان يتخيّل اختطافاً. ولكن هذا لا يعني ــ لا من قريب ولا من بعيد ــ ان الاختطافات ليست «أحداثا حقيقية».

هناك من يراقبنا برصانة ــ دون شك ــ ولكن يراقبنا. وهنالك من يقوم من حين الى آخر ــ ومؤخراً يبدو أنه بشكل أكثر كثافة وتعدادا: الاختطافات المعروفة بلغت في مجموعها المئات ــ الى الاختطاف المؤقت لأمثالنا (داخل طيف محدود من الخصائص)، ولأهداف غير معروفة لدينا، حتى الآن.

وفي يوم من الأيام، وفي مكن من الأماكن، سنعرف الحقيقة التي لا تصدق. في يوم من الأيام، هكذا انتظر، ستتوقف عمليات «اختطافنا» عندما نصبح «أصدقاء»... بل أكثر من ذلك، «إخوان» في الكون. وليكن هكذا.

الخاتمــة

ليس هذا الكتاب الّا تجربة للتقرب من ظاهرة الاختطافات، ظاهرة مذهلة تشكل جزءاً من ظاهراتية[1] أوسع بكثير. سبق أن قامت مجموعة

(١) الظاهراتية: علم الظواهر، اي الحوادث الغريبة.

فيزيت (VISIT) بالولايات المتحدة بدراسة مستفيضة لهذه الناحية الخاصة من ظاهرة الاجسام الطائرة المجهولة، اي ناحية «الاختطافات». فقام اثنان من أبرز اعضاء تلك المجموعة: المهندس العامل في مصلحة الـ «ناسا» (NASA)، جون شوسلير، والمختص بعلم الاحياء خارج الارض الدكتور ريتشار نيمزو وبعد سنة من مباشرة اعمال المجموعة، قام الاثنان المذكوران بنشر معلومات حول النتائج الأولى التي توصلا اليها من دراستهما للـ ١٣٠٪ حالة اختطاف، عرضت عليهما.

ان الصورة للرجل الآلي لنموذج الكائن شبه البشري (Humanoide) والتي تبرز في أغلب حالات الاختطاف هي صورة مذهلة، وذلك لتطابق الأوصاف المعروضة من قبل عدد كبير من المخطوفين، والذين يمثلون اغلب طبقات المجتمع من الناحية الاجتماعية والثقافية ومن جميع انحاء المعمورة. وبموجب ما ورد من الباحثين التابعين لـ «فيزيت»، كانت أطوال هؤلاء الاشخاص بحدود)١,٢٠ م.، صلعان، ولديهم رأس أكبر حجما من رأس اي انسان عادي في الأرض، ومن ثم غير متوافقة مع طولهم الضئيل. وذراعاهم كانت أطول من الطول العادي، بشرتهم من اللون الرمادي ـــ الاخضر وسيماؤهم لم تعكس اي انفعال، على الاطلاق.

في حين أن عدد الخاصيّات العائدة لزوّار الأرض الخاطفين والمعطاة من قبل مجموعة «فيزيت»، تتعرض للملاحظات عليها. اولا، إن عدد المائة وثلاثين حالة المدروسة من قبلهم تمثل ـــ حسب رأيي ـــ جزءاً بسيطاً جداً من حالات الاختطاف التي وجبت دراستها، وذلك نظراً للمزايا الذاتية والجوهرية لظاهرة الاختطاف: فقدان الذاكرة (في بعض الحالات، كاملة) من قبل البشري المخطوف. ألا يمكن أن نأخذ علماً بحالات الاختطاف التي قام بها ـــ كائن من كان ـــ ونريد ان نعلمها؟

ومن جهة أخرى، ولو أننا نسلم بأن أغلب الكائنات الغريبة التي لوحظت ـــ وليس فقط ـــ في حالات الاختطاف، بل ايضا باللقاءات القريبة جداً ـــ تعود الى النموذج «الصغير ذي الرأس الكبير»، وفي غيرها من الحالات برزت كائنات ذات خاصيات مختلفة كل «الاختلاف اعتباراً من عمالقة ذات المترين طولا (في آفيلبي، وسوريا) حتى «وحوش الغابات» من اللون الاخضر، الضخمين اللذين رآهم «زنفريتّا»، مروراً من الغرباء الوبِرة الصغار، ذوات الرأس «العادي» لحادث «بيبيدورو». ولتتعقد الأشياء أكثر

فأكثر ــ والتي هي معقدة من طبيعتها ــ في بعض الحالات يتعايش سوية نموذجان أو أكثر من زوّار الفضاء. ولربما القيام بدراسة بواسطة الحاسب الالكتروني ــ كما فعل «فلييه» في ٢٠٠ حالة هبوط اجسام طائرة مجهولة بفرنسا في عام ١٩٥٤ ــ لحالات الاختطاف المعروفة بحثا عن ثوابت، ربما تسمح لنا التوصل الى بعض النتائج الهامة. من هنا اطرح الفكرة الى العناصر الشابة «عمالقة» المعلوماتية، والذين يهاجمون بحماس وبالكمبيوتر، ظاهرة الأجسام الطائرة المجهولة.

بطبيعة الحال، فإن غزارة الحالات المعروفة، كبيرة وبقي خارج هذا الكتاب حالات بالغة الأهمية، والتي تؤلف كتاباً آخر، أو حتى كتباً أخرى عن الاختطافات. ونشير الى بعضها كحالة النساء الأميركيات الثلاث.، اللواتي اختطفن في ستانفورد (كنتاكي) في كانون الثاني ١٩٧٦، هذه الحالة التي تمت دراستها بشكل جيد من قبل «ليونادر سترينكفيلد»، عضو جمعية الـ «موفون» (MUFON). كما أنه لم نرد حالة «ترافيس والتون» (رغم أن مصلحة الـ «نيكاب NICAP»، تعتبرها خدعة). وفي فصل «الجنس والأطباق الطائرة»، كان بالامكان اضافة حالة «شيين كورز»، مخطوفة في ١٩٦٨، والتي «ملكها جنسيا» أحد الزوّار الغرباء عن الأرض ويتولى هانس هولدر، في كتابه «رواد الأجسام الطائرة المجهولة» (والمنشور بالاسبانية تحت عنوان «عندما تهبط الأجسام الطائرة المجهولة» بتفصيل هذا الحادث... والذي يعرض كل احتمالات صحته، خلافاً للحالة التي أكدت مواطنة جنوب افريقيا اليزيبث كليرر، والتي تدعي بأنها... وضعت طفلا من أب من سكان خارج الأرض!! بالتأكيد إنه، لم يكن هنالك أحد ــ قط ــ قد رأى ذلك الولد، وأقل من ذلك بالنسبة لأبيه (ولو هذا الأخير يمكن له أن يكون الآن في الصنوبر الخامس من المجرة، والى ناحية اليسار).

لم أتمكن من إدخال هذه الحوادث في هذا الكتاب ــ ولكن ليس لعدم رغبتي، ولكن لمعارضة الأشخاص المعنيين في آخر لحظة، للتعرض للتنويم المغنطيسي ــ والحالة المبشرة بخير جم، والتي حدثت «بالطريق البرشلوني» كرّتيرا دي لاس آغواس في عام ١٩٨٠، وفي سفح جبل «سان بير مارتر». وهذا الطريق منعزل وصحراوي على امتداده البالغ عشرة كيلومترات، وخاصة في تلك المنطقة، التي كانت مسرحاً شبه مؤكد لاختطاف وقع فيه ضياع وقت، أو «رحلة متوقفة». واختطاف لعائلة كاملة

مؤلفة من أب وأم وبنت! والأعضاء الثلاثة لتلك العائلة، يتمتعون بإمكانيات غير عادية في شخصيتهم. الاتصال التخاطري بينهم يجري على ساق وقدم، والأب لديه مزية الاستبصار وبشكل مؤكد، ومع مشهد لطبق طائر خلال طفولته، ايضا.

وكان ثلاثتهم يتواجدون في نقطة صحراوية من تلك الطريق، بجانب بيت مهجور، وهي جديرة بأن تكون مادة لفيلم مرعب، عندما تدفق على نفوسهم إحساس عظيم من الراحة والرفاه. وبنفس الوقت، لاحظوا بعض الأشكال تصعد الى سفح الجبل. ولحقت سحابة بأفراد العائلة الثلاثة، فغمرتهم...، الشخص الرابع، صديق للعائلة ــ متوفى الآن ــ والذي رافقهم بسيارته ــ لأن سيارة العائلة كانت معطلة، رآهم يختفون. واختفاؤهم طال فترة غير قليلة. وعندما ظهروا مجدداً، لإطمئنان صديقهم ــ الذي لم يكن يعلم اين ذهبوا ــ لم يذكروا شيئا مما حدث لهم، على الاطلاق.

ولكن هنالك فترة زمنية كبيرة ضائعة... ولا يمكن أن يفسر لنا هذا اللغز سوى التنويم المغنطيسي لمعرفة اين مكثوا خلال تلك المدة من الزمن، التي بقيت بيضاء. ربما يأتي يوم نعلم فيه كل ذلك. ولكن الشعور بالاطمئنان ساد فيهم حتى ساعة عودتهم الى منزلهم، في ساعة متأخرة من الليل.

وأية مشاهدة لجسمن طائر مجهول، التي ترافقها حالة ضياع دقائق دون اي تفسير، ربما «حالة من حالات الاختطاف، لا يتذكرها الشاهد على مستوى عقله اليقظ (والحالة المقابلة: حالة التنويم المغنطيسي).

وفي الحدائق الطبيعية والمخالف الافريقية تترك الحيوانات دون وعي بواسطة نبلة منوِّمة. وعندها تفحص تلك الحيوانات، وتؤخذ منها عينات من الدم، والشعر، وتجرى عليها القياسات. وبعد ذلك يتم وضع علامة عليها، وأخيراً تعاد لها «حريتها». (إذا أمكن تسمية ذلك بالحرية). وإذا تم فعل ذلك مع المخطوفين البشر؟ وإذا تم وضع علامة خفية عليهم ــ أو غير مدركة ــ من قبلنا؟

إني أعتقد بأننا إذا فعلنا نحن الشيء ذاته. نكون كما قال تشار فورت اللامصدق:

«أعتقد بأننا ملكية كأية ملكية». هل يمكن أن يكون كوكبنا مخلفاً

ضخماً للصيد، تزوره باستمرار رحّالة القنص الكونيين؟... لغز.

ونختم الكتاب، بإعادة طرح السؤالات الثلاثة، الآتية:

لماذا؟

ولأي هدف؟

وربما أهمها: لمن؟...

٤ ــ ملحــق عن بحث المؤلف في مؤتمر باناما حول الاطباق الطائرة عام ١٩٨٥

الاختطاف، مفتاح ظاهرة الأجسام الطائرة المجهولة؟

بحث مقدم من قبل انطونيو ريبيرا، مؤسس مشترك، ورئيس فخري لمركز الدراسات الكوكبية (C E I) من برشلونا، اسبانيا، الى اول مؤتمر عالمي لمادة «ما وراء علم النفس» والعلوم النفسية الأخرى، والمنعقد في بنما في شهر ايلول عام ١٩٨٥.

مـا معـنى كلمـة «اختطـاف»؟

إن قاموس «المعهد الملكي للّغة الاسبانية» يصف تعبير «الاختطاف» على النحو التالي: «تملُّك بالترغيب أو بالترهيب». وهذا هو أول مفهوم للكلمة؛ هنالك اربعة مفاهيم أخرى تقع ضمن نطاق الفلسفة وعلم المنطق والعلوم العسكرية وعلم الحيوان، والتي لا تهمنا في موضوعنا، الآن.

وبموجب أول المفاهيم ــ اي الحقوقي ــ «الاختطاف» يعني، اذا، «حجز» أو «مصادرة». وهو على هذا المنوال الذي ادخله جماعة الباحثين في دراسة الاجسام الطائرة المجهولة ضمن مصطلحاتها، ويمكننا تحديده بدقة ــ في البحث المذكور ــ «الاختطاف على أنه احتجاز مفترض على «شخص واحد او على عدّة اشخاص من افراد البشر من قبل عناصر معتبرة «أنها آتية من خارج الكرة الأرضية». ويجدر أن نلاحظ بأننا نستعمل هنا المصطلحات ذاتها، المتزنة، والرشيدة، و «المعقمة» التي تستعملها في اسبانيا ــ مثلا ــ الصحافة اليوم وكذلك وزارة الداخلية عندما يرد على لسانهم ذكر الاختطافات التي تنفذها العصابات الارهابية. وكل الشعب اصبح «معنيا»، أو يفترض وقوعه بذلك الجرم، ما لم يظهر البرهان باستبعاد ذلك الاحتمال. والمنطلق، دوماً، افتراض البراءة.

واعتباراً من الآن، سنستعمل كلمة اختطاف بمفهومها الخاص ببحث ما يتصل بالأجسام الطائرة المجهولة. ووصل الى مسامعنا روايات ألف حادثة اختطاف — تقريباً — في العالم كله، وبالأخص بالأميركتين الشمالية والجنوبية، ولكن نقترض، بل نقدر أن هذا العدد يمثل — فقط — ما يمكن تشبيهه «برأس جبل الجليد العائم» (بالنسبة لحجمه الكلي الضخم)، اذا تقيدنا بالخاصيات الذاتية لظاهرة الاختطاف، والتي سنذكرها فيما بعد.

ومن أول الأمر، نعرض فقدان ذاكرة الشخص او الاشخاص المخطوفين. وهذا الفقدان — الذي يحجب عن المخطوف تذكّر صميم الحادث — هو الذي يجري بذل الجهد للتغلب عليه بواسطة «تقنية الارتداد — في الزمن — بالتنويم المغنطيسي. وبالأغلب أن يتذكر المخطوف — دون التنويم المغنطيسي — ما حصل في بداية الحادث، مثلاً: ضوءٌ قوي للغاية والذي يسدّ طريق سيارته خلال سفره الليلي: «نجمة» تسقط من السماء وتحط في مرج قريب، حيث «تنقلب» امام عينيه الى «طبق طائر»؛ توقف فجائي لكافة الأنظمة الكهربائية العائدة للسيارة، وقت «ضائع» اي: ساعات غير قابلة للتفسير من قبل الشاهد، الخ. وإذا ما وصلت مثل هذه الرواية الى آذان الباحث، يعرض هذا الأخير تطبيق اجراء التنويم المغنطيسي على ذلك الشخص، فيقبل به، عندئذ يمكننا استعادة حالة اختطاف اخرى.

وبواسطة الارتداد، أو الرجوع الزمني بواسطة التنويم المغنطيسي، تمكن العديد من الباحثين المشهورين كالطبيب النفساني الأميركي الدكتور «ليوسبرنكل» وزميله ومواطنه الدكتور «بيرثولد شفارتز» والاختصاصي بالتنويم المغنطيسي (وهو مهندس اصلا) الأميركي الدكتور جيمس هاردر، تمكن هؤلاء من الحصول على رواية عدة مئات من حالات الاختطاف (زما يقارب من الأربعمائة بالنسبة للدكتور سبرنكل، بمفرده). ومما يدعو للدهشة، ومن مدخل تلك الروايات، هو الترابط الوثيق، ونقاط الشبه التي تظهر بينها، الى حدٍ بعيد مما دفع الدارس الانكليزي جون رمِّير، أن يقوم ببناء «نموذج» الاختطاف، والذي يظهر بموجبه أن الاشخاص المخطوفين (من

كلا الجنسين، مع تغلب الذكور) هم اشخاص من البشر اصحاء الجسم، عاديون ومن الذين لم يسبق لهم أن اهتموا بظاهرة الاجسام الطائرة المجهولة. وسنتفحّص فيما بعد، أكثر تفصيلا، مزاياهم الفيزيائية والعقلية.

وتبعاً لحديث عن نموذج الاختطاف، يمكن القول بأن هذا يقع ـــ عادة ـــ في طريق مقاطعة، مثلا (حوادث سائقي السيارات هي عديدة جداً). وبعد رؤية النور القوي، أو «الطبق»، يرى المرشح للاختطاف، أشخاصاً صغاراً يقتربون، وهم من ذوي الرؤوس الكبيرة، والذين يأخذونه، بعد الغاء ارادته، الى داخل «سفينة»، حيث يرى الشاهد ضوءاً متجانساً، والذي لا يبدو صادراً من اي مكان معيّن، ويرى ايضا «حجرة قيادة» مع حوامل، وكراسي من أشكال غريبة احياناً، وحتى بشكل يبدو «غير معقول» (منتهيا في رأس رفيع «بالأسفل»)، ويجلس عليها زوّار الفضاء الذين يماثلون تماما، الخاطفين، والذين يعالجون يدوياً الأزرار المنوّرة، ومقابض، وشاشات. ويرى ايضا وجود شاشات، المقارنة العائدة للتلفاز من قبل المخطوف. ويُنقل هذا، بعد ذلك الى حجرة متاخمة، ذات مظهر طبي، بجدران مطلية بالأبيض، و «طاولة عمليات»، مماثلة لطاولات الجرّاحين، بالوسط، وبعد وصوله، يتم تعريته من كامل البسته ويعرض الى «فحوص طبية» مفترضة. ويقوم بهذه الفحوص الغرباء ذاتهم (ولو وجد في بعض الحالات ان تقوم بهذه المهمة، عناصر اخرى تربطها بالأولى نوع من التبعية، وهم ـــ على الغالب ـــ اطول «قامة»، وأكثر «انسانية»)، والتي تضع بعض الأجهزة على المخطوف، وتأخذ منه عينات من الدم، وأحياناً، من المني، والشعر، والبشرة، الخ. وإذا كان المخطوف امرأة، يجرى عليها «فحص نسائي»، بإدخال إبرة طويلة من صرّتها، كما كانت الحالة، مع بيتي هيل. ويجدر الذكر بأن أحد أطباء برشلونا، الاختصاصي بأمراض النساء، والذي رويت له القصة، قال لي بأنه من المدهش أن يحصل ذلك، لأن هذه، هذه الطريقة لزرع البيوض حديثة جداً، ولم تكن منكشفة في عام ١٩٦١، وهو عام وقوع حادثة هيل.

وهذا الفحص الفيزيائي يكتمل ـــ في بعض الحالات ـــ « بغرز» شيء (هل هو جهاز صغير للغاية؟) في نقرة ، أو تحت فروة رأس المخطوف. إن الأميركي وليام هرمان، المخطوف عدة مرّات من الأقزام كبيري الرأس، يسمى الحجرة التي يتم فيها تلك الممارسات، «حجرة التطبع»، أو الانطباع.

ونعتقد بأنه اسم مناسب، لأننا نشتبه بأن الهدف الأخير للاختطافات التي تجرى على البشر هو هذا بالتحديد: «التطبع» للأوامر، والتي لا يمكن كشفها فيما بعد حتى بأكثر حالات التنويم المغنطيسي عمقا. وبالفعل، عندما نصل بالتراجع، أو الارتداد الزمني الى هذه النقطة، يتسارع قلب المخطوف، ليصل الى ١٢٠ نبضة بالدقيقة، مما يستوجب ايقاف تلك التجربة فوراً، كيلا تتعرض حياته للخطر.

صورة الرجل الآلي للمخطوف

كما شرحت أنا ــ بالذات ــ في مقال نشر بالمجلة الانكليزية التسهيرة للأطباق الطائرة «فلاينغ سوسر رفيو Flying Saucer Review»، إن تشكيلة أو طيف المخطوفين ضيّق جداً، الى أنه من الممكن عمل صورة (على نحو الرجل الآلي). وهؤلاء المخطوفين هم ــ بشكل عام ــ عبارة عن رجال ونساء شباب (لم يكونوا أكبر سن من ٣٥ سنة)، اصحاء، جسداً وروحاً، ولديهم حاصل ذكائي أعلى من العادي دون أي اثر لمرض نفسي ما، وهم طيبون وبسطاء. وتكثر النسبة بينهم من ذوي المهن غير الفكرية: ريفيون، سائقو سيارات، موظفوا الأمن (شرطة)، ربات بيوت، الخ. وكثيرون منهم لم يسبق أن اهتم ايما اهتمام بظاهرة الأجسام الطائرة المجهولة.، ودون أي علم حول ذلك الموضوع (وأقل من ذلك بكثير حول شيء خاص جداً ومحدد كالاختطافات).

لا أعلم عن وقوع حادثة اختطاف ولو واحدة لعالم من العلماء، أو لضابط ذي رتبة عالية، أو كاهن لأي دين من الأديان، أو لسياسي من السياسيين. وكأنه يمكن القول بأن ما يرغب به الخاطفون هو **إنسان كيميائيا صاف كل الصفاء**، بمعنى أنه انسان **غير مكيف**، اي عقول **تتسم بالبكارة أو** منفتحة؛ غير مشحونة بمعلومات غير مفيدة او متصلبة. هل المقصود هو الكتابة عليها كما يكتب على اللوح؟ ربما.

وهنالك حالة خاصة تصوّر لنا بشكل عجيب الواقعة التي تبين ــ بما لا يدع مجالا للشك ــ بأنهم يرغبون باختطاف **العناصر الشابّة**. في العدد رقم /٥/ من مجلة الأطباق الطائرة الانكليزية (F S R) ورد النبأ المقصود. هنالك رجل بالسابعة والسبعين من عمره. كان يعمل على قناة، دُعي للركوب

على متن «قرص طائر» من قبل ملاحيه، «شخصين ذي رأس كبير» من الشكل الكلاسيكي المعروف، يرتديان «اللباس من قطعة واحدة، لاصق على جسديهما ومن اللون الفضي وعندها وُجد الشخص العجوز ــ الذي قبل الدعوى ــ على متن السفينة، وبدأ «الشخصان» يتداولان، فالتفت أحدهما ــ بعد قليل ــ نحو المخطوف، وأعلمه «تخاطرياً» بأنهم أخطأوا الاختيار بسبب النور الضعيف الذي كان سائداً في ذلك الصبح الباكر، حينما اعتبروه انساناً افتى. «أنت إنسان مسنّ جداً، لا تصلح لنا بشيء». وهذه حالة تبرهن بشكل واضح ومؤكد بأن من يأتي على متن الأجسام الطائرة المجهولة، لم يرغبوا الّا بالعناصر الشابة والصحيحة من جنسنا البشري.

والأطباء النفسانيون وعلماء النفس السطحيون وحاملو فكرة مشوّهة، والذين لا يعلمون شيئا ــ على الاطلاق حول ظاهراتية(١) الأجسام الطائرة المجهولة، يميلون لاعتبار الأشخاص الذين يؤكدون أنهم تعرضوا للاختطاف يميلون لاعتبارهم مرضى نفسيين. هكذا تصرف ــ مثلا ــ الطبيب النفساني الأسباني الدكتور أنطونيو فرانثيسكو بونيو اورتيغا، عندما أعطى «حكمه» «حول حادثة اختطاف» بروسبيرا مونيوث، وهي الحادثة التي سنفندها فيما بعد. ويستشهد بمرجع الدراسة الذي تعلم اختصاصه من خلاله، وبعد عرضه أمام قارئه «درساً جديراً بأستاذ»، يقول الدكتور بويبو اورتيغا بأن بروسبيرا مونيوث تعاني من «**هذيان الحمّى منظم مؤقت**» وأنه يعرّض صاحبته بخطر تحويلها الى «الشيزوفرينيا» (أي انشطار الشخصية).

تجربة كلامار ــ هاينك

ومن الطبيعي أن يصل الدكتور الطيّب الى هذه الاستنتاجات. اذا لم يعلم ولم يدرس سوى **حالة واحدة** من الاختطاف، معزولة كل العزل عن الذمامة(٢) العامة والثوابت التي تسود الموضوع، الشيء الطبيعي لطبيب نفساني «فرويدي» أن يعتبر الشخص الذي يأتي بمثل هذه المزاعم هاذياً. ولكن سيختلف الأمر ــ كل الاختلاف ــ لو قام الدكتور المذكور **بالفحص**

---

(١) علم الظاهرات.

(٢) علم القضايا الضميرية.

متقضية من **داخل** القرينة[٣] العامة لظاهرة تكرّرت مئات المرّات في العالم كله، وكان أبطالها اناس لم يسبق لهم معرفة سابقة بعضهم بعض، وفي بلدان وتواريخ مختلفة. وعندما اتصلت بروسبيرا مونيوث بي في عام ١٩٨١ لتعرض عليّ حادثتها (والتي كانت تتذكرها جزءاً بعد مرور أكثر من ثلاثين عاما من فقدان ذاكرتها المذكورة)، عرضت عليّ سلسلة من المعطيات، والتفاصيل **والثوابت** التي كنت اعلمها لوجودها في غيرها من حوادث الاختطاف، هذه الثوابت لم تكن تعلمها هي، لأنه لم يرد ذكرها في أي منشور اسباني مما كان في متناول يدها. وذلك لأن هذا الموضوع لم يرد الّا في بعض المجلات المختصة الانكليزية، والأميركية والأفرنسية. ولكن هنالك شيء أهم، وهو أن التجربة التي تم إجراؤها بمعرفة الدكتورة «أفروديايت كلامار» بمشاهدة تيد بلوشر وبودهوبكينس، وبفضل مساعدة مالية من «المؤسسة لأبحاث حوادث الأجسام الطائرة المجهولة». شرح الدكتور جوزيف آلين هاينك نتائج تلك التجربة في مقالة مشهودة، اي جديرة بالذكر. وباختصار، كانت التجربة، كالتالي: أن أحد دكاترة علم النفس يعرّض عدة اشخاص الى مجموعة من الاختبارات العادية لفحوص علم المقاييس النفسية (Psychometrie) (اختبار «رورشاخ»، «تات»، «ويشلير»، الخ) ممّن تم ــ افتراضياً ــ اختطافهم، ولكن دون أن يعلم عالم النفس الذي سينفذ تلك الاختبارات شيئا عن هذا الموضوع، اي موضوع الاختطاف. يمكن ــ في هذه الحالة ــ أن تكون عالمة النفس، الدكتورة سليتر أن تكون قد اعتقدت أن الغرض من تلك التجارب كان تقييم الشخصية النفسية والعاطفية لأولئك الاشخاص، ربما اختيروا ليتحملوا أعباء بعض مراكز المسؤولية في البلاد. فأرسلت بعد ذلك نتائج هذه الاختبارات الى الدكتور افروديايت كلامار، لتقوم، بدورها، بالتقييم النهائي.

والعدد من الاشخاص الذي تم الاختبار عليهم كانوا تسعة.

وكلهم شباب، اي الخمسة رجال والأربعة نساء المختارون؟ وكلهم كان لهم درجات جامعية؛ اربعة في حالة عزوبة، وأربعة مطلّقون وواحد متزوج. وكل واحد منهم سبق له ــ على ما يبدو ــ أن تعرض للاختطاف

(٣) نص لا تتوضح الفكرة الواردة فيه الّا بالرجوع اليه كاملا.

على متن جسم طائر مجهول، ولديه «وقت ضائع»، وأنه واجه اتصالا ثم لحقه فحص من قبل «عناصر آتية الى الأرض، من خارجها».

ونتائج الاختبارات كانت مذهلة. تكتب الدكتورة كلامار في تقريرها الختامي: «أحد الوجوه الايجابية في تلك المجموعة كان الذكاء فوق «العادي. وحسب تدرّج الذكاء الخاص بجدول ويشلير للبالغين، استحق أحد «الأشخاص درجة الـ IQ، (اي عامل الذكاء) من النوع «رفيع جداً»، «وخمسة منهم كان لهم عامل الذكاء ضمن الدرجة «لامع» تقريبا. ولم يبق «سوى ثلاثة كانت درجة ذكائهم ضمن الحقل المتوسط، ولكن في أعلى «نقاط ذلك الحقل».

وعلاوة على ذلك، اعتبرت الدكتورة كلامار، أن هؤلاء الأشخاص، ولديهم حياة داخلية غزيرة، نوع ما، (وهذا هام جداً) كانوا مسيطرين من حالة من التأهب المستمر. واستطردت قائلة: «لا يكاد أن يكون هنالك اية «نقاط تربطهم كمجموعة او كجماعة فيما يتعلق بالتظاهرة المنفتحة، «لشخصياتهم... (هم) يختلفون كثيراً، غير عاديين وممتعون بصفتهم افرد».

والتلهّف الذي اظهروه في عدة مناسبات (أثناء الاختبارات)، يبدو أنه يشير الى «سر رهيب» مخبأ في أعماق عقولهم... وهو الشيء الذي له معنى كبير في حال ان تعرض هؤلاء الأشخاص ــ فعلا ــ الى الاختطاف، مع ما نستتبع معها تجربة كهذه، من صدمة نفسية عنيفة.

ورد فعل الدكتورة سليتر، عندما قيل لها ــ بعد اتمام تجاربها ــ حول حقيقة الهدف من الاختبارات، من أن اولئك الأشخاص التسعة كانوا قد تعرضوا الى الاختطاف على متن سفينة من خارج الأرض، كان رد فعلها: الدهشة والشكوك. وقال لها بود هوبكنس عندئذ بان أحدهم ــ بحالاته المحددة ــ ورد ذكره في كتابه حول الاختطافات، وعنوانه «وقت ضائع»، فقدم نسخة منه اليها. والنتيجة لهذا الاكتشاف كان ملحقا مؤلفا من ثمانية صفحات، أضافتها الدكتورة سليتر الى تقريرها الأصلي. وفي هذا الملحق قالت، فيما قالت: «إن أهم وأخطر استفهام هو إذا ما كانت التجارب التي «أبداها الأشخاص التسعة يمكن لها أن تُفسَّر بكل دقة تأسيساً على مبادىء

«ما وراء علم النفس» (Parapsychology)، اي، كاضطراب عقلي. والجواب «هو صريح بـ: **كلا**. إذا كانت الاختطافات المفترضة ضربا من الخيال «والمحاكة مسبقا، على اساس ما نعلمه حول الاضطرابات العقلية، في هذه «الحالة لم تكن لتأتي الّا من كذّابين نفسانيين، المصابين بالفصام الهذياني، «وأطباع مضطربة جداً، وحالات نادرة جداً من الهسترة، والمعرّضين الى «حالات الاختفاء و.. أو.. تغييرات عديدة للشخصية. ويجدر الذكر بأنه ما «من أحد من الأشخاص الذين تم اختبارهم، تقع شخصيته ضمن هذه «الحالات الشاذة، اذا كنا نستند الى معطيات «تلك الاختبارات». ولذلك؛ «ولو كان صحيحا أن الاختبارات لا تشكل دليلا ـــ في حالة من الأحوال ـــ «عن صحة معلومات الاختطاف من قبل الجسم الطائر المجهول،[1] يمكننا «القول ـــ بالنتيجة ـــ بأن المكتشفات التي توصلنا اليها من خلال «الاختبارات لم تكن لتتعارض مع احتمال وقوع الاختطافات المحكى عنها. «وبكلمة أخرى، لا يوجد تفسير نفسي ظاهري حول ما يخبرنا به «أولئك «الأشخاص».

وبعدها، أبدت الدكتورة سليتر التأكيد البدهي الآتي: لو تعرّض هؤلاء للاختطاف ـــ بالفعل ـــ لكان من المنتظر ـــ مسبقا ـــ أن تظهر بعض النتائج التي توصلنا اليها، في تلك الاختبارات.

وآثار الصدمات النفسية التي ظهرت على كل الذين تم اختبارهم، يمكن مقارنتها ـــ حسب رأي الدكتورة سليتر ـــ الى الآثارات التي تظهر عن الذين تعرضوا «للافتعال»، مثلا. ولكن، زيادة على القلق والشعور «بانتهاك الحرمة» التي ظهرت على التسعة، لم يظهر عليهم الّا كل شيء، طبيعي جداً. وأكثر من ذلك: فوق ما هو عادي فيما يتعلق بالذكاء والروح المبدعة، ظهر خوف خفي نابع عن العقل الباطن ربما يشير الى اضطراب خفيف، له ما يبرره، دون شك.

الاختطافات: حقيقية أم خيالية نظرية صدمة التولّد

الاختبار الذي أجرته الدكتورة سليتر والدكتورة كلامار ـــ والذي قد يشكل حدثا تاريخيا هاما في أعمال البحث العلمي حول الأجسام الطائرة المجهولة ـــ يبدو أنه يشير بأن الأشخاص التسعة تعرضوا الى تجربة حقيقية.

لأن هذا هو مفتاح، بل مخ القضية. هل هذه الاختطافات أحداث حقيقية؟ أم هي، على النقيض، مشاهد خيالية مجرّدة، وقصص مختلفة من قبل الشخص المفترض مخطوفا؟ إن المضامين التي تتفرع من كل واحدة من تلك الاحتمالات تختلف بعضها عن بعض، كل الاختلاف، وهي اختلافات خطيرة، أحياناً.

إذا ما كانت الاختطافات حقيقية، فعندئذ لا بد لنا من قبول بأن هنالك من يقوم بإجراء تلك التجارب والدراسات على افراد من البشر، لأهداف لم نعرفها حتى الآن.

بينما، لو كانت هذه «أحداثاً خيالية»، فعندئذ نكون أمام إبداع من «العقل دون الوعي الجماعي للإنسانية»، ربما أمام ظهور نماذج جديدة من الشخصيات، كما كان يفترض عالم النفسي السويسري الشهير الدكتور كارل غوستاف جونغ ليفسر ظهور الأجسام الطائرة المجهولة مهرولا نحو صورة «**المندلا**»[1] النموذجي. ولكن، لو كانت «المندلا» ذات قيمة، لخاصيّاته (شكل فيه الكمال، مستديراً) لتفسير **بعض** حالات الأجسام الطائرة المجهولة، يظهر مشكلة نفسية صغيرة عندما نذكر الاختطافات، والتي هي معقدة جداً لإدخالها ضمن تفسير الكائن النموذجي.

ولكن هنالك «تفسير» ثالث. وهو التفسير المروّج من قبل العالم الاجتماعي الأميركي ألفيس هـ. لاوسن، عقب سلسلة من التجارب والتي ساعده فيها الاختصاصي بالتنويم المغنطيسي الدكتور وليام ث. مكوّل. تعرف النظرية باسم «فرضية صدمة المولد». وليتمكن من التعبير عنها وضع لاوسن ستة عشر طالباً تحت تأثير التنويم المغنطيسي في اربع جلسات في عام ١٩٧٧. وأثناء وجودهم بحالة التنويم المغنطيسي، عرضت عليهم استمارة مؤلفة من ثمانية أسئلة، ندوّنها فيما يلي:

آ ــ تخيّل أنك في مكان مفضل، مسترخياً ومرتاحاً عندما ترى، فجأة، جسماً طائراً مجهولاً. صف لنا ما ترى.

ب ــ تخيّل نفسك أنك على متن ذلك الجسم الطائر المجهول. كيف تصعد عليه؟

---

(١) رمز الكون عند الهندوس.

جـ ــ تخيّل أنك داخل الجسم الطائر المجهول. صف ما ترى هناك.
د ــ تخيّل أنك ترى الآن الكائنات أو الأشخاص على متن ذلك الجسم الطائر المجهول. صِفهم لنا.
هـ ــ تخيّل أن هؤلاء الأشخاص يقومون بإجراء فحص فيزيائي عليك. صف ماذا يجري عليك.
و ــ تخيّل أنك تستقبل نوعاً من الرسالة ممن هم داخل ذلك الجسم الطائر المجهول. ماذا تتضمن تلك الرسالة، وكيف يتم تبليغها اليك؟
ز ــ تخيّل أنهم يعيدونك الى المكان الذي كنت فيه قبل أن ترى الجسم الطائر المجهول. كيف تصور ذلك المحل، وما هو شعورك؟
حـ ــ تخيّل أنه انقضى بعض الوقت على لقائك بالجسم الطائر المجهول. هل هنالك ما يشير ان شخصيتك أو وظائفك الفيزيولوجية، أو النفسية قد تأثرت بطريقة ما، بسبب تجربتك مع الجسم الطائر المجهول؟

إن العقبة الوحيدة التي تظهر من هذا الاستجواب ــ في رأينا ــ هي أنه يهيء الشخص نفسياً لاعطاء أجوبة محددة؛ ولكن هذا لا يحصل عندما يكون هنالك استجواب جيد موجه الى «مختطف حقيقي»، والذي يقتصر المستجوب على طلب شرح تجربته، دون الايحاء له بماذا «يجب» أن يقوله، أو دون اعطائه تلميحات معينة، كما حصل بالاسئلة المنظمة من قبل لاوسن ــ ومكوّل. إن الأجوبة التي حصل عليها هذان الباحثان كان متوفراً مع الأسئلة المطروحة، وتشكل ــ الى حدٍ ما ــ «محاكاة ساخرة» لعملية اختطاف «حقيقية».

من جهة أخرى، يؤكد لاوسن بأن الشكل «الجنيني» للأقزام ذوي الرأس الكبير تذكرنا ــ حسب «نظرية صدمة، بعد المولد» ــ الشكل العائد للجنين البشري، بالضبط، ولكن ما لا نفهمه كيف يمكن للمولود الحديث (بعد تولده، مباشرة) أن يرى نفسه كالجنين، في حال صحة تلك النظرية. هـذا محال.

وكذلك، نرى أنه من السخف التفكير بأن «تصوير مشاهد» لاختطاف يمكن أن يعيد الى الأذهان صورة الاختصاصي، أو صورة غرفة دار التوليد، حيث حصل التولّد. وحسب رأي لاوسن، قد يتذكر الشخص الأطباء

والممرضات اللاتي كنّا يحطن بوالدته في ساعة الوضع، والقاعة ذاتها، التي تكون منوّرة نوراً ساطعاً.

ولنقبل أن كل ذلك كان ممكناً أن يحصل للأشخاص الذين وُلدوا في مثل هذه الظروف. ولكن هذا التكهن قد يقودنا الى اجراء بحث ــ مستحيل في كثير من الحالات ــ لمعرفة ما هي الظروف التي أحاطت بولادة المخطوفين. بعضاً منهم ــ حسب تاريخ الحادث (عام ١٩٥٧ بالنسبة الى فيجاس بواس؛ وعام ١٩٦١ بالنسبة لزوجي هيل) ــ قد ولدوا في بداية القرن، عندما لم تكن تجرى عمليات التوليد ــ بشكل عام ــ وفق الشروط السريرية والتعقيمية الحالية، بل ــ على عكس ذلك ــ في كثير من الأحيان كانت تحصل الولادة بنفس البيت، وبواسطة القابلة، وهي عنصر لا وجود له في هذه الأيام ــ تقريباً ــ الّا في العالم الثالث. أنطونيو فيجاس بواس، مثلا، (الذي توفي هذه السنة وعمره ٥٢ سنة) كان قد ولد عام ١٩٣٣، لأن عمره كان ٢٤ سنة عندما وقع الحادث المشهور في بونتابورا. لا نعتقد بأنه في عز الريف البرازيلي وفي عام ١٩٣٣، كانت تتم عمليات الولادة في مشاف غاية بالنظافة والترتيب، بل بالأحرى كانت تنفذ بنفس البيت، وعلى ضوء الشمع اذا كان الأمر ليلا وبحضور مساهمة عدة قابلات وصديقات. وهذه النقطة ــ هامة جداً ــ هي نقطة وقعت بالنسيان من قبل كافة النقّاد المؤيدين لفرضية لاوسن ــ مكوّل.

ولنعد الآن، ولو بشكل خاطف، الى حادثة بروسبرا مونيوث، التي قمت بدراستها وعرضها في احدى كتبي الأخيرة. واصبح من الضروري النظر في هذه الحالة على اساس مقارنتها مع حالات عالمية مماثلة. ربما يستغرب كثير من الناس القول بأن احتمال اختطاف بنات في السابعة أو الثانية من عمرهن، **ليس حدثاً فريداً**، بل يقع بشكل متواتر. الباحثة الأفرنسية الجيدة جينيفييف فانكيليف جمّعت كثيراً من تلك الحوادث ــ وأغلب ما هو معروف حتى الآن ــ في كتاب لها حول الاختطافات، وننصح به بشكل حيوي، لأنه يمثل فهرساً مفصلا متكاملا للظاهرة التي نحن بصددها. هكذا ينتج ان بروسبرا مونيوث تكون **واحدة اخرى** من عشرات البنات المخطوفات... وبشكل عام **ملاحقة** خلال حياتهن اللاحقة. وهكذا ننتقل الى...

المناقشـــة

إن مخ المشكلة الخاصة «بالاختطافات» تكمن في معرفة ما إذا كانت حوادث حقيقية («actual happenings»)، أم حوادث خياليـة («imaginary happenings». يتوقـف علـى الاجابـة علـى هذا الـتساؤل، قرار، ما هي الدروب الجديدة والاتجاهات العلمية التي سيسلكها البحث المستقبلي في مجال الأجسام الطائرة المجهولة. فيما لو كان الجواب أن الاختطافات هي أحداث **حقيقية**، عندئذ ما يتضمنه الموضوع سيكون ذا ابعاد لا يمكن حصرها لضخامتها: وكما سبق أن بيّنا، هذا سيعني أن هنالك فريقاً، أو عدة فرق من كائنات مجهولة المصدر (خارج الأرض، أو من ما وراء الأرض أو قادمون من مجالات ذات ابعاد كثيرة)، وأنهم **يبرمجون** أمثالنا في الأرض، لأغراض نجهلها (ولو كان بإمكاننا أن نحدسها).

وفي الحالة الثانية، وكما اشرنا اليها أعلاه، فسيعني أن مئات ــ وقد يكون آلاف ــ من افراد البشر (الذين يُعتَبرون من بين الذين يتمتّعون بصحة جيدة تماما من قبل الاطباء النفسانيين وعلماء النفس) يعانون من هذيان وهلوسة تجعلهم يعتقدون أنهم ينُقلون الى متن سفينة فضائية... رغم أنهم لم يذكروا شيئا من تلك الهلوسة أثناء حالة اليقظة. وهذا الاحتمال قد يشير الى وجود اختلال خطير بالنفسية البشرية الجماعية؛ وباتجاه العقل الجماعي دون الواعي، الذي اشار اليه «جونغ». بالإضافة الى أن هذا التفسير هو أكثر غموضاً من السابق ذكره، ربما يصبح ــ ايضا ــ أكثر قلقا ومنذراً بالخطر. وما هو السبب الذي يمكن له أن ينشيء هذا «المرض أو الوباء النفسي الغامض»؟

ولكن أعتقد بأن حالات الاختطاف التي نعرفها تعكس وقائع حقيقية.

وتجانسها بالذات يقودني الى هذا الاعتقاد. ولكن هنالك ــ علاوة على ذلك ــ وفي بعض الحالات، حتى «دلائل فيزيائية»: آثار في الأرض في مكان الاختطاف المفترض، جروح وعلامات في أجساد المخطوفين، الخ. وعندما كنت في جنوا (ايطاليا) في شهر ايار ١٩٨٤، سنحت لي الفرصة بالتحدث مطوّلا مع أحد المخطوفين الاوروبيين، ومنهم، من هو أكثرهم شهرة: الحارس الليلي «فورتوناتو زنفريتّا». فورتوناتو هو من أسميهم «بالنموذج» الطبيعي للمخطوف: شاب، ذو صحة جيدة، متّزن، ذو عامل عقلاني عال، بسيط ومنفتح. وربما يكون هو من حطم الرقم القياسي في عدد المرّات التي تعرّض فيها للاختطاف، والتي بلغت ست مرّات، ومن قبل كائنات عملاقة، وصفهم «بكائنات شنيعة». كانت تبدأ عملية اختطاف فورتوناتو، بصفير حادّ كان يحسّ به داخل رأسه، يصحب معه صداعاً شديداً. وبعد ذلك كان يفقد السيطرة على سيارته، وهي سيارة مجهزة براديو، وكان يساق الى أعلى جبل «مارزانو» في زمن قياسي (قصير جداً). وليتحقق رفاق زنفريتّا (١) من أن سيارته كانت قد **انتقلت في الجو**، وضعوا اربعة اسلاك في الدواليب الاربعة في سيارة جديدة تم تهيئتها لزنفريتا ــ دون أن يعلم هذا الأخير، شيئاً ــ؛ وهذه الأسلاك كانت تربط دواليب السيارة بهيكلها، ولا بد لها (أي للأسلاك) من ان تنقطع في حال رفع السيارة عمليا.

وعندما اعلم زنفريتّا رفاقه بأنه فقد السيطرة على السيارة وأنهم «يأخذونه».، هرعوا تلك الليلة للتفتيش عنه، فوجدوه، كالعادة، في أعلى جبل مارزانو، مغمى عليه، ووجهه محتقن، كالمرّات السابقة، وسقف السيارة يحترق ــ رغم درجة الحرارة المنخفضة والتي لم تتجاوز الدرجة الواحدة فوق الصفر، و... **الأسلاك الأربعة التي وضعها رفاقه، مقطوعة.**

سيداتي وسادتي. شكراً جزيلًا على اصغائكم.

(١) كان زنفريتا ورفاقه يعملون في مؤسسة ضمان جنوية اسمها: «فال بيسانيو»، وهذه الشركة تبنّت اجراء فحوص مختلفة لزنفريتّا اشترك فيها اطباء عاديّون وأطباء نفسانيون.

ويستنتج من تلك الفحوص ان الشاب المخطوف له شخصية **طبيعية**، عادية ودرجة ذكاء مساوية الى ٩٣، ولا يعاني من أي مرض نفسي ــ على

الاطلاق ــ وليس انسانا حكواتيا ولا كذابا. قام بهذه الفحوص الدكتور «تشيساريه اردي»، فيزيولوجي في جامعة جنوا، والدكتور «جيورجيو حانيوتّي»، استاذ في علم الاعصاب، واختصاصي بالأمراض العصبية والعقلية في جامعة جنوا، ذاتها، والدكتور «فرانكو لومباردي» اختصاصي في الطب النفسي وطبيب بمشفى مقاطعة جنوا للأمراض العقلية. وقام بتطبيق حالة التنويم المغنطيسي على زنفريتا الطبيبان النفسانيان الدكتوران «ماركيسان» الأب والابن، والدكتور موريتّي. ويجدر الذكر بأن زنفريتا **لم يطرد من وظيفته** في شركة «فال بيسانيو» على اثر اختطافاته، بل اختطفت به كحارس **مسلح** بالمسدس. ومن المعروف أنه لا يمكن تسليم سلاح الى انسان مجنون!! علماً بأني عندما قابلته في شهر ايار ١٩٨٤، كان زنفريتا يحمل سلاحه القانوني بجانبه.

مراجـع الملحـق

١ ــ **جون رمّر**: البيّنة بالاختطافات الغريبة» بريطانيا العظمى، ١٩٨٤

1 — John Rimmer - The Evidence for Alien Abduction - The Aquarien Press wellingborough, Northamptoshine. G. Britain 1984

٢ ــ جون فوللر: «الرحلة الموقوفة»، نيويورك ١٩٦٦

2 — John Fuller: The Interrupte Journey, The Dial Press, N.Y. 1966.



BIBLIOGRAPHY

المراجـــع

على متن سفينة فضاء ــ ١٩٥٥

Adamski, George: Inside the Space Ship. Paperback Libr. Inc. 1955 N. York.

ظاهرة هبوط الـ (أ. ط. م. هـ.)

Ballester Omlos, Vic. J.: Ovnis: et fenómeno aterizaje. Plaza & Janes Barcelona, 1978.

البحث حول الـ (أ. ط. م. هـ.)

Ballester Omlos, Vic. J.: Investigación ovni: Plaza & Janes Barcelona, 1984.

الـ (أ.ط.م.هـ.) والعلم

Ballester Omlos. Vic. J.: Los Ovnis La ciencia. Plaza & Janes Barcelona. 1978.

الوثائق الرسمية لدى الحكومة الاسبانية حول الـ (أ. ط. م. هـ.)

Benitez. Juan Jose: Ovnis: Documentos oficiales del gobierno Espanol. Plaza & Janes Barcelona, 1979.

مثلث برمودا

Berlitz, Charles: Et Triángulo de las Bermudas: Plaza & Janes Barcelona, 1978.

حادثة سقوط احدى الاطباق الطائرة.

Bertilz & Moore: The Roswell Incident, El incidente. Plaza & Janes Barcelona.

أشباه الانسان

Bowen, Charles: The Humanoids. Neville Spearman, 1969.

أسرع من الضوء

Buttlar Johaness: Schneller als das Licht. Econ. Verlag, 1972.

رحلة في الابدية

Buttlar Johaness: Resien in die Ewigkeit. Econ Verlag, 1973.

حلم الانسانية

Buttlar Johaness: Der Menschheitstraum. Econ Verlag, 1975.

قفزة الزمن

Buttlar Johaness: Zeitsprung C. Bertelsman Verlg, 1977.

الزمن والفضاء

Chatelain Maurice: El Tiempo Y El Espacio. Plaza & Janes Barcelona. 1979.

رسل الكون

Chatelain Maurice: Les Messagers du Cosmos. Robert Laffont, Paris, 1980.

لنبحث عن اسلافنا خارج الارض

Chatelain Maurice: En busca de nuestros antepasados cosmicos. Ed. Martinez Roca, Barcelona, 1980.

دراسة علمية حول الـ (أ. ط. م. هـ.) لجامعة الكولورادو

Condon Edward U.: Scientific study of U.F.O. Conducted by the University of Colorado. the New York Times Co. N. Y.

الـ (أ. ط. م. هـ.): لغز الفضاء

Danyans Eugenio: Ovnis: enigmadel espacio. Plaza Janes, 1977.

الاطباق الطائرة في الوقت الحاضر

Danyans Eugenio: Platillos volantes en la actualidad. Plaza & Janes, 1980.

حادثة وايتساندس

Ery Daniel: The white sands incident. Best Book, 1966.

الرحلة الموقوفة

Fuller John G.: The interrupted Journey. Dial press, 1966.

عندما تهبط الـ (أ. ط. م. هـ.)

Holzer Hans: Cuando los ovnis aterizan. Ed. Martinez Roca. Barcelona, 1979.

رواد الاجسام الطائرة المجهولة الهوية

Holzer Hans: The Ufonauts. Fawcett publications Inc., 1976.

في حدود الحقيقة

Hynek J.A. and Vallée J.: The Edge of Reality. Henry Regnery Co. Chicago, 1975.

تجربة الـ (أ. ط. م. هـ.)

Hynek J. Allen: The UFO Experience. Henry Regnery Co., 1972.

موضوع الـ (أ. ط. م. هـ.)

Jessup M. K.: El caso de los ovnis. Populibros 3 La prensa Mexico, 1956.

أطباق طائرة من الفضاء الخارجي

Keyhoe Donald E.: Flying Saucer from Outer-Space. Wingate Baker, 1969..

أسطورة وحقيقة الاطباق الطائرة

Lieget Marius: Mito y realidad de los platillos volantes. Telstar Barcelona, 1967.

لغز الكوكب الخامس

Lieget Marius: El Engima del Quinto Planeta. A. T.E. Barcelona, 1980.

رسالة العوالم الاخرى

Pons Prades, Eduardo. El Mensaje de Otros Mundos Planeta Barcelona, 1983.

لغز الاطباق الطائرة العميق

Ribera Antonio: El Gran Enigma de Los platillos Volantes. Plaza & Janes Barcelona, 1980.

أصحيح ان الـ (أ. ط. م. هـ.) تراقبنا؟

Ribera Antonio: De Vera Los Ovnis Nos Vigilan Plaza & Janes Barcelona, 1980.

سر كوكب أومو

Ribera Antonio: El Misterio de Ummo Plaza & Janes, Barcelona, 1980.

لقاءات مع اشباه الانسان

Ribera Antonio: Encuentros Con Humanoides Planeta Barcelona, 1984.

آلات الكون

Ribera Antonio: Las Máquinas del Cosmos. Planeta Barcelona, 1984.

في نفق الزمن

Ribera Antonio: En El Túnel del Tiempo Planeta Barcelona, 1984.

تقرير عن الاطباق الطائرة المجهولة

Rupplet Edward: The Report On Unidentified Flying Saucers Doubleday, 1956.

الترابط الكوني

Sagan Carl: La Conexion Cosmica Plaza y Janes Barcelona, 1978.

الاتصال مع عقول من خارج الارض

Sagan Carl: Comunicacion Con Inteligencias Extraterrestres Planeta Barcelona, 1982.

لنبحث عن الـ (أ. ط. م. هـ.)

Scornaux J. Piens C: A La Busca de Los Ovnis. Ed. Aura Barcelona, 1981.

غرباء من الفضاء

Smith Susy: Strangers From Space. Manor Books Inc, N. York, 1977.

فهرس الجزء الثالث

الصفحة

* هنالك مبدأ وجد لعرقلة جميع المعلومات
ولصد أي نقاش بناء .
هذا المبدأ هو فكرة التصور المسبق
وهي كفيلة بإبقاء البشرية في جهل مطبق *

هربرت سبنسر
HERBERT SPENCER